London
Sunday - 11 February 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16511

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأحد 1 شعبان 1445
11 فبراير (شباط) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16511

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

دول عربية وغربية ومنظمات إنسانية تحذّر من تداعيات اجتياح إسرائيلي محتمل لرفح

جثة هند الصغيرة تجسّد مأساة غزة

صورة للطفلة الفلسطينية هندرجب التي صدم العثور عليها مقتولة جنوب غربي مدينة غزة أمس العالم (رويترز)

غزة - رام الله: «الشرق الأوسط»

في حين كانت الأنظار منصبَّة على مدينة رفح والجهود المبذولة لتفادي كارثة تحل بأكثر من 1,4 مليون شخص يحتشدون فيها، وسط استعدادات إسرائيلية لاقتحامها، أثار العثور على جثة الطفلة الصغيرة هند التي فُقدت قبل أسبوعين مع أفراد عائلتها في مدينة غزة، صدمة حول العالم.

وتجسّد حادثة مقتل الطفلة هند البالغة من العمر 6 سنوات، مأساة غزة التي فقدت أكثر من 28 ألفاً من سكانها جراء الحرب الإسرائيلية المستمرة منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وتداولت مواقع التواصل الاجتماعي على نطاق واسع في الأيام الماضية قصة اختفائها في منطقة تل الهوى جنوب غربي مدينة غزة، ومكالماتها المؤثرة مع «الهلال الأحمر الفلسطيني» خلال الساعات التي كانت فيها على قيد الحياة وبقيت وحيدة وسط جثث أقربائها في السيارة. وكانت الطفلة تتوسل في إحدى المكالمات: «تعالوا (...) خذوني، أنا خائفة جداً، أرجوكم تعالوا».

ولم يُعثر على جثة هند سوى أمس إلى جانب جثث أقربائها واثنين من المسعفين كانا يحاولان إنقاذها. وذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية» أنه عُثر على الجثث في سيارة قرب محطة للوقود في منطقة تل الهوى بعد انسحاب الدبابات والمدرّعات الإسرائيلية فجراً من المنطقة.

واتهمت عائلة هند الإسرائيليين بقتلها مع أقربائها، بينما قال «الهلال الأحمر» إنّه عثر صباح أمس (السبت) على سيارة إسعاف وجثّتي المنقذين، على بُعد أمتار قليلة من السيارة التي كانت توجد فيها الطفلة.

إلى ذلك، حذّرت دول عربية وغربية ومنظمات إنسانية من تداعيات الهجوم الإسرائيلي المتوقَّع على مدينة رفح بجنوب قطاع غزة، وسط مخاوف من كارثة يواجهها ما يصل إلى 1,4 مليون شخص يتكدسون في هذه المنطقة على الحدود مع مصر. وجاءت هذه التحذيرات بعدما أمر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قواته بإعداد «خطّة لإجلاء» مئات آلاف المدنيين من رفح قبل هجوم برّي مُحتمل.

(تفاصيل ص 4 و5)

مستقلون داعمون لعمران خان يتصدرون النتائج الجزئية

باكستان: قائد الجيش يدعو إلى «قطيعة سياسة الفوضى»

إسلام آباد - لندن: «الشرق الأوسط»

دعا قائد الجيش الباكستاني البلاد، أمس (السبت)، إلى «قطيعة سياسة الفوضى»، في وقت يتجه فيه أنصار رئيس الوزراء الباكستاني السابق عمران خان للحصول على أغلبية المقاعد بعد الانتخابات التشريعية. ونقل بيان عن قائد الجيش، سيد عاصم منير، قوله: «بما أنّ شعب باكستان وضع ثقته بالدستور الباكستاني، فيتعيّن الآن على جميع الأحزاب السياسية أن تفعل الشيء نفسه من خلال إظهار النضج السياسي والوحدة». وأضاف أن «الوطن بحاجة إلى أيدٍ أمينة للخروج من سياسة الفوضى والاستقطاب».

وعلى الرغم من استبعاد حركة «إنصاف» الباكستانية، بزعامة رئيس الوزراء السابق عمران خان المسجون حالياً، من خوض الانتخابات، فإنّ أداء المرشحين المستقلين الذين دعموها فاق التوقّعات. وحصل هؤلاء المرشحون الذين قدّموا أنفسهم مستقلّين بعدما مُنعت الحركة من خوض الانتخابات، على 100 مقعد على الأقل (من بينها 89 مقعداً لموالين لخان)، وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية. وبذلك، يتقدّم المدعومون من حزب خان على حزب «الرابطة الإسلامية الباكستانية» بزعامة نواز شريف، الذي فاز بـ73 مقعداً. وحلّ «حزب الشعب الباكستاني» بزعامة بيلاوال بوتو زرداري في المركز الثالث، محقّقاً أداءً أفضل من المتوقع بحصوله على 54 مقعداً.

ونشر حزب خان، صباح أمس، مقطع فيديو أُنْتِجَ بواسطة الذكاء الاصطناعي، ظهر فيه وهو يعلن النصر. ويُظهر هذا الفيديو خان وهو يقول: «وفقاً لمصادر مستقلّة، فزنا بـ150 مقعداً في الجمعية الوطنية قبل أن يبدأ التلاعب (بالانتخابات)». ويبقى 13 من أصل 266 مقعداً لم تُحسم نتيجتها بعد. (تفاصيل ص 11)

روسيا تعلن إحباط هجوم بقوارب مسيرة على سفن

أوكرانيا لتوسيع استخدام الأسلحة «غير المأهولة»

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

قال الكولونيل جنرال، أولكسندر سيرسكي، الذي تم تعيينه قائداً عاماً جديداً للقوات المسلحة الأوكرانية بدلاً من الجنرال فاليري زالوجني، إن إحدى أولوياته الرئيسية هي توسيع استخدام أنظمة «الأسلحة غير المأهولة»، مثل الطائرات المسيّرة والحرب الإلكترونية، للانتصار على القوات الروسية، مضيفاً أن هذه التكنولوجيا مهمة في كفاح أوكرانيا لكسر خطوط الدفاع الروسية، وتحرير الأراضي المحتلة.

وطلب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي من القائد الجديد وضع خطة «واقعية» لعام 2024، في وقت تبدي فيه كييف قلقها من تشرذم الدعم الغربي لها بسبب خلافات داخلية في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

ويقول قادة أوكرانيون إن الطائرات المسيرة ستكون حاسمة من أجل الظفر باليد العليا في الصراع، بينما يقول محللون إن الاستخدام المكثف للأسلحة من موسكو وكييف يجعل من العسير على القوات التقدم براً.

من جانب آخر، قالت روسيا، أمس، إنها أحبطت هجوماً أوكرانياً بمركبات بحرية مسيرة على «سفن نقل مدنية» روسية، مساء الجمعة، في جنوب غربي البحر الأسود، الذي يعد شرياناً رئيسياً لتصدير الحبوب والنفط من كلا البلدين. وذكرت وزارة الدفاع الروسية أن مركبة مسيرة بحرية أوكرانية اشتركت في الهجوم دُمرت، وأن نيران المدفعية أو الحرب الإلكترونية عطّلت بقية المركبات المسيرة. (تفاصيل ص 10)

بغداد تستأنف حوار الانسحاب بلا ضمانات

الرئيس العراقي: حرب الفصائل لم تخدم غزة

بغداد: فاضل النشمي وحمزة مصطفى

قال الرئيس العراقي، لطيف جمال رشيد، إن حرب الفصائل ضد الأميركيين لم تخدم غزة، محذراً من تداعيات الضغط الهائل الذي تتعرض له حكومة محمد شياع السوداني.

وجاءت تصريحات رشيد، التي وردت في «مذكرة رئاسية» حصلت عليها «الشرق الأوسط»، قبل أن تستأنف الحكومة المفاوضات مع واشنطن، اليوم، حول مستقبل قوات التحالف الدولي.

وبحسب المذكرة التي وجهت إلى ائتلاف «إدارة الدولة» الحكومي، فإن الرئيس أكد أن «الاحتكاكات والتحركات الموجهة من الفصائل العراقية المسلحة ضد الأميركيين لم تقدم أي شيء للشعب الفلسطيني، ولم تؤثر على مجريات الأحداث في غزة».

ودعا رشيد إلى «اتخاذ قرارات حاسمة بشأن العلاقة الأمنية بين العراق والولايات المتحدة، على أن تكون الحكومة هي المصدر الأساسي للقرار بعد التشاور مع القوى السياسية وبالتعاون مع الرئاسات».

وحذر من أن «تتحمل الحكومة لوحدها عبء اتخاذ القرارات في هذا الملف (العلاقة بين بغداد وواشنطن)»، كما شدد على «ضرورة إطلاع الشعب على كل القرارات المصيرية، التزاماً بالمبادئ التي يقوم عليها النظام». ورأى أن القوى السياسية العراقية تتحمل جزءاً كبيراً من «الاختلال» الحاصل في العلاقة بين بغداد وواشنطن.

ومن المقرر أن تستأنف الحكومة العراقية، اليوم، حوارها مع واشنطن بشأن انسحاب قوات التحالف الدولي، بعد أسبوع من التصعيد الذي بلغ ذروته على أثر غارة أميركية قتلت قيادياً في «كتائب حزب الله»، بينما قالت مصادر موثوقة لـ«الشرق الأوسط»، إن هذه الجولة ستبدأ «بلا ضمانات»، مضيفة: «فريق التفاوض العراقي يشعر بضغط هائل نتيجة العجز عن تقديم أي ضمانة لأي طرف، سواء للأميركيين أو الفصائل».

(تفاصيل ص 3)

غارة إسرائيلية تستهدف قيادياً في «حماس» جنوب بيروت

عبداللهيان: أميركا طلبت منا التدخل لدى «حزب الله»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان من بيروت عن رسائل بين بلاده والولايات المتحدة الأميركية في الأسابيع الأخيرة، مشيراً إلى أن واشنطن طلبت من طهران التدخل مع «حزب الله» لعدم «الانخراط على نطاق واسع وكامل في هذه الحرب على إسرائيل».

وقال الوزير الإيراني في نهاية زيارة استمرت يومين للبنان، حيث التقى خلالها المسؤولين اللبنانيين بعدما استهلّ لقاءاته بالاجتماع مع الأمين العام لـ«حزب الله»، حسن نصر الله، «إن الاتجاه هو نحو حل سياسي في غزة»، مؤكداً عدم رغبة بلاده بتوسيع الحرب، وحذّر في المقابل رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو من أن أي هجوم إسرائيلي على لبنان سيعني اليوم الأخير له.

في غضون ذلك، نجا مسؤول فلسطيني من حركة «حماس» من هجوم إسرائيلي على بعد نحو 27 كيلومتراً من بيروت، ما أدى إلى مقتل ثلاثة أشخاص آخرين بينهم عنصر في «حزب الله».

وبحسب «الوكالة الوطنية للإعلام»، فقد «أغارت طائرة مسيّرة إسرائيلية على سيارة» في بلدة جدرا الساحلية جنوب بيروت أمس (السبت)، فيما أشار مصدر أمني لبناني إلى أن القيادي المستهدف هو باسل صالح، «مسؤول وحدة تجنيد في الضفة الغربية»، وكان أحد معاوني «عزام الأقرع الذي اغتيل مع صالح العاروري»، الشهر الماضي، مؤكداً أن «صالح نجا، لكنه أصيب بحروق في ظهره نقل على أثرها إلى المستشفى للعلاج». وأوضح أن صاروخاً استهدف بداية سيارة صالح، تبعه صاروخ ثانٍ في أثناء تجمّع سكان من البلدة في المكان «ما أسفر عن سقوط قتيلين». (تفاصيل ص 6)

بثلاثية عفيف... الكأس الآسيوية «عنابية»

الهيدوس قائد العنابي يرفع كأس البطولة عالياً مرتدياً «البشت» القطري (رويترز)

الدوحة: فهد العيسى وفارس الفزي

حافظت قطر على لقبها بطلة لآسيا، وذلك بفوزها المثير على الأردن 3 - 1، في نهائي عربي خالص جمع المنتخبين على ملعب لوسيل المونديالي بالدوحة أمام آلاف المشجعين، وبحضور عدد من الشخصيات يتقدمهم أمير الدولة الشيخ تميم بن حمد، وولي عهد الأردن الأمير الحسين بن عبد الله، وإنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم.

وتوج الشيخ تميم بن حمد قائد منتخب قطر حسن الهيدوس بالكأس القارية، على طريقة تتويج قائد الأرجنتين في مونديال 2022 ليونيل ميسي، حيث منحه «البشت» القطري في سيناريو مكرر على ملعب لوسيل.

وتوجت قطر بطلة للمرة الثانية على التوالي بعد فوزها بالنسخة الماضية 2019، التي أقيمت في الإمارات عندما تغلبت بالنتيجة ذاتها على اليابان في المباراة النهائية بأبوظبي.

ووضع أكرم عفيف «بطل المباراة وفارسها الأول بلا منازع» قطر في المقدمة من ركلة جزاء حصل عليها في الدقيقة 22، وانتظر الأردن حتى منتصف الشوط الثاني، ليدرك يزن النعيمات التعادل بتسديدة قوية من داخل منطقة الجزاء.

لكن الوضع لم يستمر كما هو سوى لدقائق قليلة، حيث تدخل حكم الفيديو المساعد لاحتساب ركلة جزاء لقطر بعد سقوط البديل إسماعيل محمد، إثر تدخل من محمود المرضي.

وعاد عفيف ليهز الشباك مرة أخرى في الدقيقة 73، قبل أن يحصل على ركلة جزاء ثالثة بعد تدخل من الحارس يزيد أبو ليلى، ليسددها مهاجم السد في الشباك بالدقيقة السادسة من الوقت المحتسب بدل الضائع، وهو ما كان كافياً لتصبح قطر أول من يحافظ على اللقب منذ اليابان في 2004.

(تفاصيل ص 21)

اقرأ أيضاً...

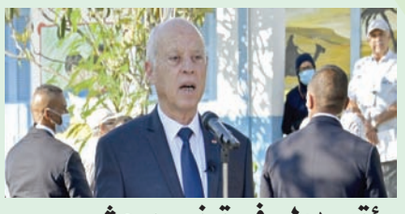

مؤتمر دولي في تونس يبحث «الاستقرار السياسي» في ليبيا » 9

إسطنبول تحول الانتخابات المحلية التركية إلى معركة ساخنة » 10

دبي: الذكاء الاصطناعي يتصدر القمة العالمية للحكومات » 16

ملتقى «طويق للنحت» في الرياض... عندما تتلألأ الحجارة » 22

برامج ومبادرات نوعية في السعودية احتفاءً بـ«النمر العربي» » 23

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

غروندبرغ في عدن... والعليمي يشدد على أفعال الجماعة لا أقوالها

32 قتيلاً حوثياً بضربات غربية خلال شهر

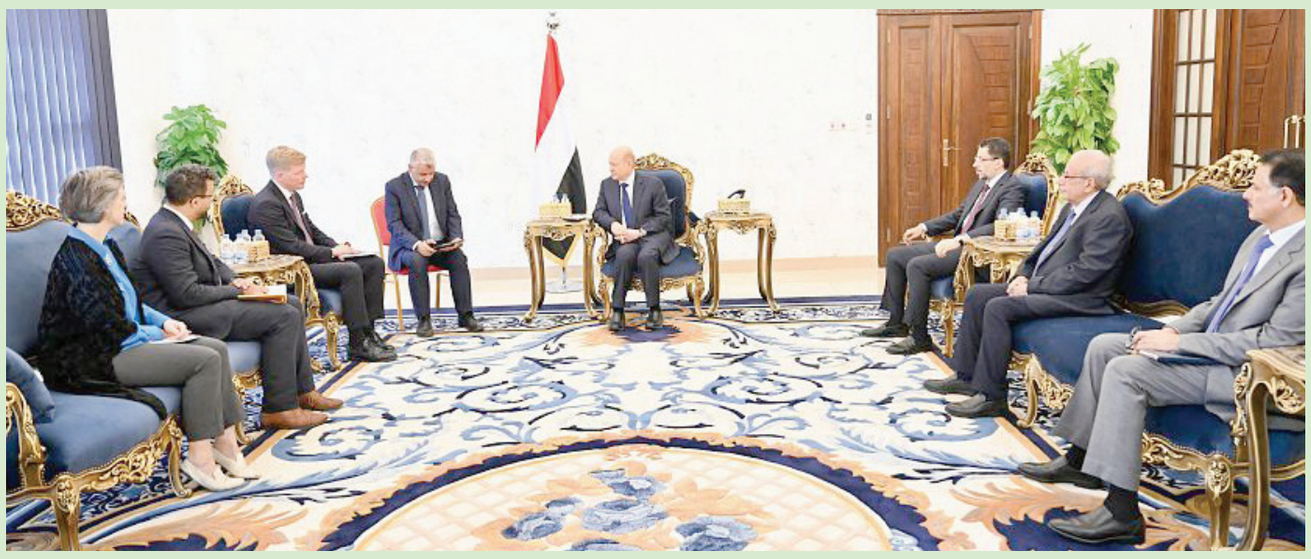

رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي لدى استقباله المبعوث الأممي في عدن أمس السبت (سبأ)

عدن: علي ربيع

مع تحوّل الضربات الأميركية والبريطانية ضد الحوثيين منذ نحو شهر إلى روتين شبه يومي واعتراف الجماعة بمقتل 32 عنصراً، شدّد رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، الدكتور رشاد العليمي، على أن العبرة بأفعال الحوثيين لا بأقوالهم في ما يتعلق بالسلام الذي تقوده «الأمم المتحدة».

تصريحات العليمي خلال استقباله المبعوث الأممي هانس غروندبرغ في عدن، يوم السبت، ضمن جولة يقود المبعوث خلالها مساعي السلام، بدأها من طهران ثم الرياض فأبوظبي، وصولاً إلى العاصمة اليمنية المؤقتة، استباقاً لإحاطته المقبلة أمام مجلس الأمن.

تحركات غروندبرغ تأتي وسط مخاوف من أن يؤدي التصعيد في البحر الأحمر وخليج عدن من قبل الحوثيين وردود الأفعال العسكرية الأميركية والبريطانية إلى نسف مساعي السلام وعرقلة إنجاز خريطة طريق تفضي إلى حلّ نهائي للأزمة اليمنية.

وفي هذا السياق، أعلنت القيادة المركزية الأميركية، السبت، أن قواتها نفذت في 9 فبراير (شباط) بين الساعة 3:00 صباحاً و9:40 مساءً (بتوقيت صنعاء) ضربات دفاع عن النفس ضد قاربين مفخخين مسيرين، و4 صواريخ كروز متنقلة مضادة للسفن، وصاروخ كروز متحرك للهجوم الأرضي، كانت جاهزة للإطلاق ضد السفن في البحر الأحمر.

وقال البيان الأميركي إن القوات حددت الصواريخ والزورقين في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون في اليمن، وقررت أنها تمثل تهديداً وشيكاً لسفن البحرية الأميركية والسفن التجارية في المنطقة، مضيفاً أن هذه الإجراءات ستحمي حرية الملاحة وتجعل المياه الدولية أكثر أماناً.

وكان الإعلام الحوثي أكد وقوع ضربات، الجمعة، جاء أغلبها في محافظة الحديدة الساحلية، وتحديداً في مناطق الجبانة والكثيب، ثم في منطقة الطائف حيث مديرية الدريهمي جنوب مدينة الحديدة، إلى جانب ضربات لاحقة تلقتها مواقع للجماعة في اليوم نفسه، استهدفت محافظة صعدة حيث معقلها الرئيس، وطالت منطقة القطينات في مديرية باقم.

وشيّعت الجماعة، في صنعاء، السبت، 17 عنصراً، منهم 7 برتبة عقيد، قالت إنهم قتلوا في الضربات الأميركية البريطانية، ليضافوا بذلك إلى 5 آخرين اعترفت الجماعة بمقتلهم في وقت سابق، إلى جانب 10 قُتلوا عندما حاولوا في 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي قرصنة سفينة جنوب البحر الأحمر، حيث دمرت القوات الأميركية زوارقهم الثلاثة.

وفي أحدث خطبة لعبد الملك الحوثي، زعيم الجماعة المدعومة من إيران، هوّن من أثر الضربات التي شاركت بريطانيا في 3 مناسبات منها، وقال إنها لمجرد «التسلية وحفظ ماء الوجه»، وهدّد بمزيد من الهجمات ضد السفن تحت لافتة مناصرة الفلسطينيين في غزة.

ومنذ 12 يناير (كانون الثاني)، شنّت واشنطن، وشاركتها لندن في 3 مناسبات، سلسلة من الضربات بلغت نحو 17 ضربة، وتضمنت عشرات الغارات على الأراضي اليمنية الخاضعة للحوثيين، إضافة إلى عشرات من عمليات التصدي للهجمات بالصواريخ والطائرات المسيرة.

وباستثناء تضرر نحو 5 سفن شحن إثر إصابتها بالهجمات الحوثية، لم يسقط من الطواقم أي ضحية، وسط تأكيد واشنطن ولندن استمرار العمليات لحماية السفن، وتأهب قوات أوروبية للمشاركة في تأمين السفن دون المشاركة في تنفيذ ضربات مباشرة ضد الجماعة.

وصنّفت الولايات المتحدة الجماعة الحوثية بشكل خاص على قوائم الإرهاب، وحذّر السفير الأميركي لدى اليمن، ستيفن فاجن، في تغريدة على منصة «إكس»، من أن التصنيف «سيدخل حيز التنفيذ نهاية الأسبوع المقبل، إذا لم توقف الميليشيا هجماتها على السفن».

وبسبب أسلوب العصابات الذي ينهجه الحوثيون، يستبعد مراقبون يمنيون أن تؤدي الضربات الغربية بهذه الوتيرة إلى إضعاف قدرات الجماعة أو الحد من خطورتها على السفن في البحر الأحمر وخليج عدن.

ونفذت الجماعة المتهمة بتلقي الدعم والسلاح الإيراني نحو 42 هجوماً في البحر الأحمر وخليج عدن منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) ضد سفن الشحن والقوات البحرية الأميركية، إذ تزعم أنها تسعى لمنع ملاحة السفن من إسرائيل وإليها، قبل أن تضيف إلى أهدافها السفن الأميركية والبريطانية.

غروندبرغ في عدن

جاء التصعيد الحوثي في البحر الأحمر وخليج عدن على غير مراد المبعوث الأممي إلى اليمن، هانس غروندبرغ، إذ تلقف موافقة الحكومة اليمنية والحوثيين على التزامات لوضع خريطة لاتفاق سلام في البلد المنهك بالقتال منذ أواخر 2014 حيث اقتحم الحوثيون صنعاء.

ويواصل المبعوث مساعيه، أخيراً، حيث يدعو لضبط النفس، على الرغم من التصعيد النسبي داخلياً عند خطوط التماس بين القوات الحكومية ومسلحي الجماعة الحوثية، أملاً في بلورة خريطة الطريق بناء على التفاهمات التي سعت إليها السعودية وسلطنة عمان.

وذكر الإعلام الرسمي اليمني أن رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي استقبل في عدن ومعه رئيس الحكومة الجديد أحمد عوض بن مبارك، السبت، المبعوث الخاص للأمم المتحدة هانس غروندبرغ.

ونقلت وكالة «سبأ» أن العليمي اطلع من المبعوث الأممي على إحاطة بشأن نتائج اتصالاته وجولته الأخيرة في المنطقة، ومستجدات مساعيه المنسقة من أجل استئناف عملية سياسية يمنية شاملة تحت رعاية «الأمم المتحدة».

وتطرق اللقاء - وفق الوكالة - إلى تطورات الوضع اليمني، والضغوط الدولية المطلوبة «لدفع الميليشيات الحوثية نحو التعاطي الجاد مع مساعي السلام، وإنهاء معاناة الشعب اليمني، واستعادة مؤسساته الشرعية».

وجدّد العليمي تأكيد دعم المجلس الذي يقوده والحكومة لجهود «الأمم المتحدة»، ومبعوثها الخاص، والحرص على تقديم التسهيلات كافة للوفاء بمهامه ومسؤولياته المشمولة بقرارات الشرعية الدولية، وعلى وجه الخصوص القرار 2216.

وشدّد رئيس مجلس الحكم اليمني على أهمية «تركيز الوسيط الأممي على أفعال وليس أقوال الميليشيات الحوثية وداعميها الإيرانيين للتحقق من جديتهم في التعاطي مع جهود السلام، بما في ذلك إنهاء حصارهم لمدينة تعز، والقيود المفروضة على حركة الأموال والسلع ومرتبات الموظفين، ووقف تصعيدهم الحربي، وهجماتهم الإرهابية على المنشآت والأعيان المدنية، وانتهاكاتهم الجسيمة لحقوق الإنسان»، بحسب ما قاله الإعلام الرسمي.

وأدت هجمات الحوثيين إلى توقف تصدير النفط من المناطق اليمنية المحررة منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2022، وهو ما ألقى بتبعات اقتصادية على الحكومة الشرعية، كما تفرض الجماعة نظاماً مصرفياً موازياً، إلى جانب تحكمها في الاتصالات وموانئ الحديدة، فضلاً عن التحكم في الملاحة الجوية المدنية.

الحوثيون شيعوا 17 عنصراً قتلوا بضربات أميركية ـ بريطانية في صنعاء

اليمن يستأنف حملاته الأمنية لملاحقة مهربي المهاجرين الأفارقة

تعز: محمد ناصر

استأنفت السلطات اليمنية الحملة الأمنية والعسكرية لملاحقة مهربي المهاجرين من منطقة القرن الأفريقي إلى البلاد، بعد شهرين على انتهاء المرحلة الأولى من حملة مماثلة تمكّنت خلالها من مداهمة أوكار المهربين وأماكن احتجاز المهاجرين وتعذيبهم وابتزازهم، كما تمت مصادرة كميات من البضائع المهربة والممنوعات.

وذكر الإعلام العسكري اليمني أن الحملة الأمنية استُؤنفت بقيادة العميد حمدي شكري قائد «اللواء السابع عمالقة»، وبمشاركة وحدات أمنية وعسكرية أخرى، وتستهدف مداهمة أماكن وجود مهربي الأفارقة والخارجين عن النظام والقانون في مناطق مديرية المضاربة ورأس العارة بمحافظة لحج على ساحل البحر الأحمر.

وبحسب المصدر، فإن الحملة انطلقت بموجب توجيهات رئاسية، وكانت حصيلة لقاءات مكثفة استضافها وزير الدفاع الأسبق اللواء محمود الصبيحي، وبمشاركة شيوخ ووجهاء المديرية الذين أعلنوا مساندتهم للحملة ودعمها؛ لتحقيق جميع أهدافها، بعد تحقيقها كثيراً من النجاحات منذ انطلاقها، خصوصاً مع عودة أنشطة تهريب المهاجرين من القرن الأفريقي

وتعهدت القوات المشاركة في العملية بأن رجالها سيقومون بتنفيذ أوامر السلطات القضائية في القبض على المطلوبين أمنياً وتسليمهم للسلطات؛ لاتخاذ الإجراءات القانونية في حقهم. في حين تؤكد الأمم المتحدة أن كثيراً من المهاجرين من القرن الأفريقي يتعرّضون لأصناف شتى من المخاطر على يد العصابات المنخرطة في عمليات التهريب، التي تعمل بالشراكة مع عصابات أخرى على الضفة الأخرى من البحر.

تحول طرق المهاجرين

أكدت منظمة الهجرة الدولية أن الحملة المشتركة، التي بدأت في أغسطس (آب) الماضي، بهدف تقليل عدد المهاجرين الذين يصلون إلى اليمن عبر ساحل لحج أدت إلى عدم تسجيل وصول مهاجرين جدد إلى سواحل المحافظة خلال شهري أكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر (تشرين الثاني).

ونبهت المنظمة إلى أنه بعد ذلك، في ديسمبر (كانون الأول) وعندما بدأت الحملة في التراجع، سجّلت مصفوفة تتبع النزوح وصول 110 مهاجرين، في حين بلغ عدد المهاجرين الذين وصلوا إلى سواحل محافظة شبوة، خلال الشهر نفسه 1569، منهم 791 قدموا من الصومال و372 قدموا من جيبوتي. وقالت إن هذا يمثل زيادة بنسبة 7 في المائة مقارنة بشهر نوفمبر الماضي، الذي سجل وصول 1465 مهاجراً إلى المحافظة وحدها.

وبحسب «الهجرة الدولية» فإنه يمكن ربط هذه الزيادة بتحسن الظروف الجوية والمد والجزر. وقالت في تقرير لها عن اتجاهات الهجرة والعائدين في الشهر الأخير من عام 2023، إن مصفوفة تتبع النزوح التابعة لها سجلت دخول 1679 مهاجراً إلى اليمن و4827 عائداً يمنياً. وإن عدد المهاجرين الوافدين ازداد بشكل عام بنسبة 13 في المائة مقارنة بشهر نوفمبر الماضي.

ووفقاً للبيانات التي تم جمعها من خلال شبكة الباحثين الميدانيين والمزوّدين الرئيسيين لمصفوفات تتبع النزوح، شكّلت حركة الهجرة الناجمة عن الصراع 73 في المائة من جميع الحركات الوافدة في نهاية عام 2023. وبيّنت أنها لاحظت أن هذه الحركات سُجّلت حصرياً في محافظة شبوة، التي نشأت من باري في الصومال وبنسبة 70 في المائة، ومن أبووك في جيبوتي بنسبة 30 في المائة.

وتقدر الأمم المتحدة أن هناك 209 آلاف مهاجر من القرن الأفريقي في اليمن بحاجة إلى المساعدات. وبالإضافة إلى ذلك، لاحظت مصفوفة تتبع النزوح انخفاضاً في عدد العائدين اليمنيين بنسبة 6 في المائة في ديسمبر الماضي، حيث عاد 4827 مقارنة بشهر نوفمبر، الذي سجل عودة 5111 شخصاً. وقالت إنه وخلال عام 2023 بشكل عام سجّلت مصفوفة تتبع النزوح وصول 97210 مهاجرين إلى البلاد، كما سجلت عودة 55 ألف مغترب يمني.

اتهامات للحوثيين بتلفيق التهم والاستيلاء على الأموال

حملات تفتيش واعتقال في صنعاء بذريعة مكافحة التسول

عدن: وضاح الجليل

كانت «فوزية أحمد» عائدة من عملها في العاصمة اليمنية المختطفة صنعاء حين تسبب مظهرها الرث بعد يوم عمل شاق باعتقالها بتهمة التسول، وبعد أكثر من أسبوعين تدخل مالك الشركة التي تعمل فيها للإفراج عنها، لكن تلك الواقعة كانت سبباً في خسارة عملها.

اضطرت «فوزية»، وهو اسم مستعار لعاملة نظافة، إلى التخلي عن عملها بعد أن أصبحت «متسولة» في نظر غالبية موظفي الشركة التي كانت تعمل فيها، ولم يشفع لها اجتهادها في العمل، ورفضها قبول أي أموال تمنح لها بدون مقابل، في تغيير تلك النظرة.

خلال اعتقال «فوزية» جرت محاولات عدة لإجبارها على الإفصاح عن الأموال التي اتهمت بجمعها من التسول قبل تدخل مديرها في العمل للإفراج عنها برشوة مالية وشهادة بعملها لديه، ولا تعلم هل جرى تفتيش منزلها من عناصر الجماعة الحوثية، أم اقتحمه اللصوص، وذلك لأنها وجدته وقد تم العبث بمحتوياته خلال غيابها.

ويذكر ناشطون ومحامون في صنعاء أن الجماعة الحوثية تسعى منذ عدة أسابيع إلى مصادرة أموال المتسولين من منازلهم، بعد أن كانت تكتفي بالاستحواذ على محصولهم اليومي من خلال حملات ميدانية عليهم في الأسواق وتقاطعات شوارع المدن الرئيسية، ضمن توجهاتها المعلنة لمكافحة التسول، التي بدأتها منذ ثلاثة أعوام.

ويفسر الناشطون أسباب هذه الإجراءات الجديدة بوجود قناعات مسبقة لدى القادة الحوثيين، بتحايل المتسولين على أفراد مكافحة التسول، أو اكتنازهم مبالغ وثروات كبيرة في منازلهم، تم جمعها من التسول.

ويربط الناشطون تفسيراتهم تلك بأن الجماعة كانت خلال الأعوام الماضية التي اتبعت فيها نهجاً لمكافحة التسول تصادر ما بحوزة المتسولين من مبالغ مالية وتفرج عنهم مباشرة، تاركةً لهم فرصة جمع مبالغ أخرى والانتفاع من جزء منها قبل اختطافهم والاستيلاء على ما في حوزتهم يومياً، إلا أن المتسولين بدأوا باتباع حيل لمنع مصادرة محصولهم اليومي.

ومن تلك الحيل، ترك المبالغ التي يجمعونها لدى أصحاب المحلات التجارية الذين يثقون بهم، إلى جانب وسائل أخرى مبتكرة لم يشأ الناشطون الإفصاح عنها استجابة لرغبات المتسولين الذين استعانوا بهم من أجل تقديم المساعدات القانونية لهم ضد ما يتعرضون له من أفراد مكافحة التسول.

مكافحة أم استغلال؟

منذ عامين قدرت دراسة أجراها مركز الدراسات الاجتماعية وبحوث العمل الخاضع لسيطرة الجماعة الحوثية، عدد المتسولين في العاصمة صنعاء وحدها بـ«مليون ونصف المليون شخص»، أغلبهم من النساء والأطفال، في حين يتوقع المجلس الأعلى للأمومة والطفولة الخاضع بدوره لسيطرة الجماعة أن يكون عدد الأطفال الذين يمتهنون التسول أكثر من 10 آلاف طفل وطفلة في مدينة صنعاء وحدها.

يقول «أ.م.ح»، الباحث والأكاديمي في جامعة صنعاء، إن التسول تحول خلال سنوات الحرب إلى سلوك عام، ولم يعد بالإمكان التعاطي معه كظاهرة فقط، حيث لا تتوافر الإمكانات أو المحددات والموجهات العلمية لدراسته وبحثه، مثل غيره من السلوكيات المتفاقمة، بسبب ما تعانيه المؤسسات والجهات العلمية والأكاديمية من تجريف.

وينوه الأكاديمي، الذي طلب من «الشرق الأوسط» الإشارة إلى اسمه بالأحرف الأولى، إلى أن ما يجري من تعامل مع هذا السلوك لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون تعاطياً مجدياً يؤدي إلى مواجهته والحد منه والوصول إلى حلول جذرية وعملية له، لأن تلك الإجراءات تتسم بالابتزاز والاستغلال، وتفتقر إلى مواجهة الأسباب والتشجيع على مزاولة مهن بديلة ومشروعة.

ففي ظل انقطاع رواتب الموظفين العموميين وتردي الأوضاع المعيشية وانتشار البطالة والإضرار المتلاحق بمنظومات الحماية الاجتماعية، وانتشار مظاهر الثراء غير المشروع من خلال الفساد أو تجارة الحروب، وتحويل قطاع واسع من المؤهلين أكاديمياً وعلمياً إلى مجاميع من الجوعى، أدى كل ذلك إلى تدمير القيم المجتمعية، وعزز من تفشي السلوكيات الإجرامية، حسب الأكاديمي نفسه.

تضاعفت أعداد الفقراء في اليمن خلال الأعوام الأخيرة بفعل الحرب (رويترز)

وسبق لـ«الشرق الأوسط» أن كشفت في مايو (أيار) الماضي عن استغلال الأطفال المتسولين لتجنيدهم للقتال في صفوف الحوثيين، كما كشفت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي عن معاودة الجماعة نشاط تجنيد هؤلاء الأطفال تحت مزاعم نصرة غزة، مستغلة مراكز أنشأتها بمسمى «مكافحة التسول».

مصادرة وترهيب

مثل «فوزية»، اعتقلت فتاة أخرى نازحة من الحديدة من الشارع بعد أن ساهم مظهرها في الإيحاء بمزاولتها التسول، رغم عدم وجود دليل ضدها؛ ولم يتم الإفراج عنها إلا بعد أن دفعت عائلتها مبلغاً مالياً.

لكن الأمر لم ينتهِ عند هذا الحد، فبعد يوم فقط من الإفراج عنها داهمت قوة مسلحة مأوى عائلتها في منزل صغير غرب العاصمة صنعاء، وعملت على تفتيشه بدقة والعبث بمحتوياته.

وطالب أفراد القوة العائلة بالكشف عن مكان إخفاء الأموال التي اتهموا الفتاة بجمعها من التسول الذي جرى اتهامها به.

وطبقاً لشهادة الناشطين العاملين في مناصرة الفئات المجتمعية المعروفة بـ«المهمشين»، فإن عناصر تابعين لمراكز مكافحة التسول الحوثية يتجولون غالبية أوقات اليوم على حافلات بأرقام سيارات أجرة يتم اعتقال المتسولين فيها وتفتيشهم ومصادرة ما بحوزتهم قبل إطلاق سراحهم والسماح لهم بمواصلة التسول.

ويتعرض المتسولون على تلك الحافلات لمعاملة قاسية كالتفتيش الدقيق والضرب وتهديدهم بإحالتهم للسجون وتلفيق التهم الخطرة لهم.

ومنذ ما يزيد عن العامين أعلنت الجماعة الحوثية عن إنشاء مراكز لمكافحة التسول، وزعمت تحديث بيانات صندوق الرعاية الاجتماعية، وتفعيل قانونَي العمل والتأمينات والمعاشات الاجتماعية والصحية، واتخاذ إجراءات رادعة ضد المتسولين، وتوسيع مظلة المستفيدين من الضمان الاجتماعي، وإلزام التجار والشركات بالاعتماد على العمالة المحلية، وإحياء قيم التكافل الاجتماعي.

كما أقرت الجماعة بتشكيل لجنة أمنية بتوجيهات من زعيمها عبد الملك الحوثي لمكافحة التسول، وإعداد مصفوفة عمل حول التطبيق العملي لمكافحة التسول، واتخاذ إجراءات ضبط وتحرٍّ وتحقيق ضد العصابات المنظمة التي تمارس هذا النشاط، مستغلة حاجة الأفراد ومعاناتهم، وفق ما تزعمه الجماعة.

منذ عامين قدرت دراسة أجراها مركز خاضع لسيطرة الحوثيين عدد المتسولين في صنعاء وحدها بـ1.5 مليون شخص

وزير الخارجية: الصراع على أرض العراق لن يحل مشكلات الأميركيين والإيرانيين

بغداد تستأنف اليوم مفاوضات الانسحاب الأميركي... ولا ضمانة للتهدئة

بغداد: حمزة مصطفى

تستأنف الحكومة العراقية، اليوم الأحد، حوارها مع واشنطن بشأن انسحاب قوات التحالف الدولي، بعد أسبوع من التصعيد بلغ ذروته على إثر غارة أميركية قتلت قيادياً في «كتائب حزب الله»، بينما تقول مصادر موثوق بها إن هذه الجولة ستبدأ «بلا ضمانات».

وكان الناطق العسكري العراقي، اللواء يحيى رسول، قد أعلن أن «اللجنة الثنائية المشتركة بين العراق والولايات المتحدة تعود إلى العمل الأحد»، وقالت وزارة الخارجية إنها تواصلت مع نظيرتها الأميركية، واتُّفق على الاستمرار بجلسات المفاوضات في إطار اللجنة العسكرية العليا».

لكن وسائل إعلام محلية نقلت عن مصادر دبلوماسية أن واشنطن فرضت شروطاً «صعبة» حتى تعود إلى طاولة الحوارات، منها أن «تضمن الحكومة العراقية عدم عرض القوات الأميركية إلى هجوم جديد لاحقاً».

القاذفة «بي - 1» (لانسر) شاركت في الضربات على سوريا والعراق ليلة الجمعة (موقع سلاح الجو الأميركي)

لا ضمانات

وقالت مصادر موثوق بها، لـ«الشرق الأوسط»، إن «فريق التفاوض العراقي يشعر بضغط هائل نتيجة العجز عن تقديم أي ضمانة لأي طرف، سواء للأميركيين أو الفصائل».

وكان السوداني قد أعلن عن «معادلة هدنة تشمل وقف هجمات الفصائل مقابل وقف الرد الأميركي».

وأشار إلى أن «إنهاء مهمة التحالف الدولي لمحاربة (داعش) هدفه نزع كل مبررات الهجمات على مستشاريه»، وأوضح أن التحالف الدولي بدأ بطلب عراقي، «وسينتهي أيضاً بطلب عراقي».

وبعد يوم واحد من هذا الإعلان، شنت واشنطن هجوماً خاطفاً في بغداد ضد فصيل «كتائب حزب الله»، وقتلت مسؤول العمليات الخارجية فيه، أبو باقر الساعدي.

وجاءت هذه الضربة بعد هجوم أواخر يناير (كانون الثاني) أودى بحياة 3 جنود أميركيين في الأردن على الحدود مع سوريا.

ورداً على هذا الهجوم، شنّت واشنطن منذ نحو أسبوع غارات في العراق وسوريا ضد أهداف موالية لـ«الحرس الثوري» الإيراني.

وفي السياق نفسه، قال حسين علاوي، وهو أحد مستشاري رئيس الوزراء، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «استئناف عمل اللجنة الثنائية العراقية الأميركية خطوة فعالة من الحكومة العراقية لوضع الجدول الزمني للانسحاب المنظم الذي قرره رئيس الوزراء محمد شياع السوداني في 5 يناير 2024 لإنهاء مهام التحالف الدولي، ونقل العلاقات العراقية مع دول التحالف الدولي إلى علاقات ثنائية».

ورأى علاوي أن «إنهاء مهام التحالف الدولي سيكون مدخلاً استراتيجياً لانتقال البلاد نحو الاستقرار والتقدم والازدهار الاقتصادي، بدلاً من العسكرة والتعبئة لمكافحة الإرهاب، بعد غلق فصل من التعاون مع التحالف الدولي امتد 10 سنوات».

وأكد علاوي أن «العراق اليوم يتمتع بقدرات عسكرية عالية، وإمكانية لتطوير قدراته القتالية بعدما اكتسب خبرات عالية من خلال مواجهة (داعش)، وعمليات فرض النظام التي نفذها خلال السنوات الماضية».

جلسة شكلية

وعقد البرلمان العراقي، أمس السبت، جلسة شكلية لمناقشة الهجمات الأميركية على مواقع «الحشد الشعبي» وفصائل مسلحة. واكتفى البرلمان، عبر رئيسه (بالوكالة)، محسن المندلاوي، بدعوة الحكومة إلى تنفيذ قرار مجلس النواب رقم 18 لسنة 2020، المتعلق بإخراج القوات الأجنبية، وإنهاء مهامها في العراق.

وحاولت كتلة «عصائب أهل الحق»، التي يقودها قيس الخزعلي، أحد أقطاب «الإطار التنسيقي»، حث النواب على المشاركة في الجلسة، وقالت في بيان مقتضب إن «الحضور واجب شرعي».

> وزير الخارجية يحذر من «انزلاق العراق نحو صراع أكبر»

العراق إلى «صراع أكبر»

في السياق نفسه، قال وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين إن العراق قد ينزلق إلى الصراع بسبب الهجمات الانتقامية على أراضيه من قبل الفصائل المدعومة من إيران والقوات الأميركية.

وأضاف، خلال مقابلة أجرتها «بي بي سي» في بغداد، أن «التوتر في الوقت الحاضر بين إيران والولايات المتحدة مرتفع جداً». وقال: «آمل أن يوقف الجانبان هجماتهما؛ فلن يحلا مشكلتهما على الأراضي العراقية (...) لقد دفعنا ثمناً باهظاً جداً».

إضافة إلى ذلك، دعت المجموعة التي تسمي نفسها «المقاومة الإسلامية في العراق» بقية الفصائل إلى الالتحاق بها لطرد القوات الأميركية. وقالت المجموعة في بيان تداولته منصات رقمية: «الفصائل منحت (الأميركيين) فرصة للخروج من (العراق) بوصفه طوق نجاة، لم تكن تحصل عليه سابقاً رغم الوساطات».

وأشارت إلى أن «العدو (الأميركي) لا يفهم غير لغة السلاح، وهذا ما تبين في استهدافاته الأخيرة للحشد الشعبي في القائم وعكاشات ومواقع أخرى، وزادها باغتيال أبي باقر الساعدي في بغداد».

ووجهت هذه المجموعة رسالة ضمنية إلى «كتائب حزب الله» بدعوة «الإخوة إلى الالتحاق بصفوف المقاومة، وأن يحزموا أمرهم للمشاركة الفاعلة في طرد الاحتلال في هذه المرحلة التاريخية للعراق والمنطقة».

وكانت «الكتائب»، التي أعلنت وقف الهجمات ضد الأميركيين، قد علقت على غارة بغداد الأخيرة بأن «أميركا لا تفقه من شرف منازلة الرجال شيئاً، فزادت من طغيانها، وتمادت بغدرها».

وتصنّف واشنطن «كتائب حزب الله» منظمة «إرهابية»، وسبق أن استهدفت الفصيل بغارات في العراق في الأسابيع الأخيرة.

ومنذ منتصف نحو 3 أشهر، تتعرض القوات الأميركية والتحالف الدولي في العراق وسوريا، لأكثر من 165 هجوماً في انعكاس مباشر للحرب الدائرة في قطاع غزة بين إسرائيل وحركة «حماس».

الشرق الأوسط تكشف «مذكرة رئاسية» موجهة إلى التحالف الحاكم عن العلاقة مع واشنطن

الرئيس العراقي: حرب الفصائل لا تخدم الفلسطينيين ولن تغير مسار الأحداث في غزة

بغداد: فاضل النشمي

كشفت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط» عن مذكرة داخلية تقدم بها رئيس الجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد، إلى «التحالف الحاكم» الذي يضم معظم القوى الشيعية والكردية والسنية المنضوية في ائتلاف «إدارة الدولة»، تحدث فيها الرئيس عن مخاطر مواجهة الفصائل المسلحة مع واشنطن وتأثيرها على مسار الأحداث في فلسطين.

وتضمنت المذكرة التي حصلت عليها «الشرق الأوسط» مواقف نادرة، في ظل التصعيد الذي يخيم على المواقف السياسية ضد الأميركيين، أبرزها القلق على مستقبل حكومة محمد شياع السوداني، التي تتعرض إلى ضغط هائل من قبل الفصائل.

والمذكرة جزء من اجتماع عقده رئيس الجمهورية مع «ائتلاف إدارة الدولة»، في 4 فبراير (شباط) الحالي، لبحث «التطورات الخطيرة» الناجمة عن الهجمات الأميركية التي شنَّتها واشنطن على شخصيات ومقار مرتبطة بـ«الحشد الشعبي»، والهجمات التي تشنها الفصائل المسلحة ضد قواعد ومعسكرات توجد فيها القوات الأميركية بسوريا والعراق.

الفصائل لا تخدم الفلسطينيين

وذكرت المصادر أن الرئيس رشيد طرح رؤية لتصحيح العلاقة بين بغداد وواشنطن، في كلمة قرأها خلال الاجتماع، وأرسل المذكرة مكتوبة إلى قادة القوى السياسية العراقية، بينها «الإطار التنسيقي».

وأكد الرئيس رشيد أن «الاحتكاكات والتحركات الموجهة من الفصائل العراقية المسلحة ضد الأميركيين لم تقدم أي شيء للشعب الفلسطيني، ولم تؤثر على مجريات الأحداث في غزة».

ودعا إلى «اتخاذ قرارات حاسمة بشأن العلاقة الأمنية بين العراق والولايات المتحدة، على أن تكون الحكومة هي المصدر الأساسي للقرار بعد التشاور مع القوى السياسية وبالتعاون مع الرئاسات».

وحذر الرئيس العراقي من أن «تتحمل الحكومة لوحدها عبء اتخاذ القرارات في هذا الملف (العلاقة بين بغداد وواشنطن)»، كما شدد على «ضرورة إطلاع الشعب العراقي على كل القرارات المصيرية، التزاماً بالمبادئ الديمقراطية التي يقوم عليها النظام في العراق».

قوى «الإطار التنسيقي» خلال أحد اجتماعاتها بحضور السوداني (واع)

وبحسب المصادر، فإن الرئيس رشيد «استعرض تاريخ العلاقة بين واشنطن والقوى السياسية العراقية ودور الولايات المتحدة في دعم قوى المعارضة وإسقاطها لنظام حكم صدام حسين ثم تعاونها مع القوى العراقية في تأسيس النظام السياسي الجديد»، مشيرة إلى أنه «أشاد أمام قادة القوى السياسية بدور الولايات المتحدة الأميركية، ومشاركتها في محاربة الإرهاب، ثم دورها الكبير وبالتعاون مع بقية قوى التحالف الدولي في دعم العراق لدحر تنظيم (داعش) الإرهابي»، مثلما نوه بدور «إيران الداعم في هذا المجال».

ورأى الرئيس أن القوى السياسية العراقية تتحمل جزءاً كبيراً من «الاختلال» الحاصل في العلاقة بين بغداد وواشنطن، في حين دعا إلى «تشكيل وفد تفاوضي رفيع يضم الرئاسات وقيادات ائتلاف إدارة الدولة لتحديد شكل ومستقبل هذه العلاقة».

وأكدت المصادر أن الرؤية التي طرحها الرئيس لطيف «كانت بالتوافق مع رئيس الوزراء محمد شياع السوداني الذي يتعرض لضغوطات كبيرة من بعض قادة (الإطار التنسيقي) المتحالفين مع الفصائل المسلحة، وهو ما يمنعه من التصريح بمواقف هادئة تتبنى الحفاظ على علاقات جيدة بالولايات المتحدة».

وبيَّنت المصادر أن «جميع قيادات ائتلاف إدارة الدولة كانت ضد التصعيد مع واشنطن، وتدعم الحفاظ على علاقات جيدة معها».

تصاعد القلق في العراق من «صراع أكبر» بعد غارة أميركية استهدفت، الأسبوع الماضي، قيادياً في «كتائب حزب الله»، في حين حذّر «الإطار التنسيقي» الذي يقود الحكومة من هجمات مضادة على الأميركيين، مشيراً إلى أن «الأمر لن ينتهي عند هذا الحد».

ومن المقرَّر أن تستأنف الحكومة العراقية، اليوم (الأحد)، الحوار الثنائي مع الأميركيين لحسم مستقبل وجود قوات التحالف الدولي، لكن تصعيد الفصائل المستمر قد يصعّب المهمة على رئيس الوزراء محمد شياع السوداني.

جندي يقتل شرطياً ويلقى حتفه في حادث سير شمال طهران

«الحرس الثوري»: مسيّرات إيران تخطت الحدود الإقليمية

لندن: «الشرق الأوسط»

زعم قائد الوحدة الصاروخية في «الحرس الثوري» الإيراني، أمير علي حاجي زاده، أن قدرات إيران «تخطت الحدود الإقليمية»، وباتت تمتلك «أسلوباً خاصاً على مستوى العالم في مجال الطائرات المسيّرة».

وكان حاجي زاده يحضر عرض فيلم وثائقي ضمن «أسبوع الدفاع» في مركز ثقافي بطهران، حين تحدث عن تطور المسيّرات الإيرانية، السبت.

وأشار حاجي زاده، في تصريح نقلته وكالة «مهر» الحكومية، إلى أن إيران «لا تستخدم الطائرات من دون طيار لأداء مهام استطلاعية وعمليات الرصد والاستشراف فقط، بل لتنفيذ عشرات المهام العسكرية والفنية والتقنية».

وخلال السنوات القليلة الماضية، أعلنت إيران أنها طوّرت الطائرات المسيّرة العسكرية، بالتزامن مع استخدامها بشكل مكثف من قبل فصائل موالية لها في العراق وسوريا.

وعمدت واشنطن إلى فرض عقوبات على أفراد وشركات على صلة بمساعدة إيران على تطوير هذه الطائرات، بسبب القلق الإقليمي المتنامي من تعاظم انتشار هذا السلاح بيد مجموعات منخرطة في التصعيد بأجزاء من منطقة الشرق الأوسط.

وفي أغسطس (آب) 2023، فرض مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأميركية عقوبات على شبكة قالت إنها تساعد في شراء أجزاء أساسية لبرنامج المسيّرات الإيراني، واتهم طهران بتزويد روسيا بالطائرات المسيّرة لدعم غزو موسكو لأوكرانيا.

ومن بين الشركات التي فُرضت عليها العقوبات شركة «بيشغام» الإلكترونية الإيرانية ومقرها إيران، التي يديرها حميد رضا جانغورباني، وشركة «هونغ كونغ هاي مارك» للإلكترونيات ومقرها هونغ كونغ، وقد نفذت كثيراً من طلبات المحركات للشركة الإيرانية، بقيمة تزيد على مليون دولار، ويديرها فان يانغ، ومقرها في الصين، فضلاً عن تزويد الحوثيين في اليمن بمحركات مؤازرة تبلغ قيمتها أكثر من 100 ألف دولار.

جندي يقتل شرطياً

وفي غضون ذلك، وفي رابع حادث من نوعه خلال شهرين، قتل جندي إيراني أحد عناصر الشرطة ومواطناً آخر في مدينة ساوجبلاج شمال طهران، وتوفي الفاعل نتيجة انقلاب سيارته أثناء مطاردة الشرطة إياه وإطلاق النار عليه.

ونقلت وكالة «إرنا» عن شرطة محافظة ألبرز، أنه لسبب غير معروف، أطلق جندي من وحدة الإغاثة بمدينة ساوجبلاج النار، صباح السبت، على أحد أفراد هذه الوحدة وأرداه قتيلاً، وبعد ذلك أطلق النار على مواطن آخر فقتله وسرق سيارته.

وقالت وكالة «إرنا» إن عناصر الشرطة أمروا الجندي بالتوقف وبعد أن تجاهل الأمر بدأوا في إطلاق النار على السيارة، وتوفي الجندي بسبب انقلاب سيارته.

وكان جندي وموظف في مركز شرطة إيران قُتل في 1 فبراير (شباط)، نتيجة إطلاق نار عشوائي. وفي 21 يناير (كانون الثاني)، أطلق جندي النار على رفيقه في ثكنة كرمان، وقُتل 5 جنود في تلك الحادثة، وفي 21 مارس (آذار) 2022 قتل جندي 4 من زملائه الجنود أثناء تغيير مواقعهم في ثكنة ديلم بمحافظة بوشهر.

طائرات مسيرة وزوارق سريعة في قاعدة تابعة لـ«الحرس الثوري» في ميناء ميناب قبالة مضيق هرمز (الرئاسة الإيرانية)

الأحد 2024/2/11 - Sunday - العدد 16511 Issue

وضعت خطة لإجلاء النازحين من رفح قبل الهجوم على «اللواء الخامس» لـ«القسام»

إسرائيل تواجه مقاومة شرسة في «المعركة الأخيرة» بخان يونس

رام الله: كفاح زبون

تواصلت الاشتباكات العنيفة في خان يونس جنوب قطاع غزة، بينما تتوجه الأنظار إلى مدينة رفح التي يستعد الجيش الإسرائيلي لمهاجمتها في وقت قريب، ما أثار مخاوف واسعة من مجازر كبيرة في المدينة التي تؤوي ما بين 1,3 و1,4 مليون شخص.

وقالت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط» إن المعارك محتدمة وشرسة ولم تتوقف منذ أيام في منطقة غرب خان يونس. ويحاول الجيش الإسرائيلي السيطرة على هذه المنطقة في معركة تُعد الأخيرة، وسط توقعات بأن زعيم «حماس» يحيى السنوار يتحصن فيها.

وتضم منطقة غرب خان يونس مخيم خان يونس وحي الأمل والحي النمساوي وفيها مجمع ناصر الطبي ومستشفى الأمل التابع للهلال الأحمر.

وأشارت المصادر إلى أن المنطقة تُعد من أهم معاقل حركة «حماس». وأكدت أن المعارك تتحول في كثير من الأحيان إلى مواجهات مباشرة وجهاً لوجه في خضم جولات من الكر والفر.

وأكد ناطق باسم الجيش الإسرائيلي، السبت، أن فرقة «كوماندوز» واصلت في غرب خان يونس مداهمة أهداف تابعة لـ«حماس» وقتلت مسلحين وعثرت على وسائل قتالية كثيرة؛ من بينها بنادق «كلاشينكوف» وعشرات القنابل اليدوية وأمشاط الذخيرة وقذائف «آر بي جي» وسترات وعبوات ناسفة.

في المقابل، قالت «كتائب القسام» التابعة لـ«حماس» إنها تواصل استهداف جنود الاحتلال وقتلهم وتدمير دبابات وآليات هناك.

ويقاتل الجيش الإسرائيلي في خان يونس منذ أكثر من 70 يوماً في مهمة معقّدة تستهدف، إلى جانب «تدمير كتائب حماس» هناك، الوصول إلى قادة هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وتحديداً قائد «حماس» في غزة يحيى السنوار، وشقيقه محمد، قائد «لواء خان يونس»، وقائد «القسّام» العام محمد الضيف، ونائبه مروان عيسى.

وسرّب مسؤولون إسرائيليون أكثر من مرة أنهم قريبون من السنوار، الذي يُعتقد أن الوصول إليه سيمنح إسرائيل صورة نصر تبحث عنها في غزة.

وتخطط إسرائيل للانتهاء من معركة غرب خان يونس، قبل الانتقال إلى رفح الحدودية.

ورفح هي آخر معقل لـ«حماس» لم تدخله القوات الإسرائيلية، لكنه يشكل معضلة كبيرة مع تصاعد التحذيرات من ارتكاب إسرائيل مجازر هناك. ويقيم في رفح أكثر من مليون و200 ألف نازح إضافة إلى نحو 250 ألفاً من سكانها في مساحة لا تتعدى 64 كيلومتراً مربعاً.

الدخان يتصاعد في سماء خان يونس أمس (أ.ف.ب)

وإذا ما استمر الجيش الإسرائيلي في هجومه نحو رفح الحدودية، فعلاً، فهذا يعني رفع مستوى التوتر مع مصر التي تخشى أن الهجوم على رفح، قد يشمل سيطرة على محور فيلادلفيا الحدودي، وتهجير مئات آلاف الفلسطينيين، وهي قضايا حذّرت مصر من أنها لن تسمح بها.

وكانت مصر قد أرسلت نحو 40 دبابة وناقلة جند مدرعة إلى شمال شرقي سيناء خلال الأسبوعين المنصرمين، في إطار سلسلة تدابير لتعزيز الأمن على حدودها مع قطاع غزة.

وجرى نشر الآليات تحسباً لتوسيع إسرائيل عملياتها العسكرية إلى رفح.

وعلى الرغم من تحذيرات عالمية وعربية من مخاطر الهجوم على رفح، ذكرت هيئة البث الرسمية «كان» أن إسرائيل أبلغت عدداً من الدول في المنطقة والولايات المتحدة بأن تتجهز فعلاً لعملية عسكرية في منطقة رفح، لكنها وعدت بألا تتم إلا بعد استكمال شروط محددة، وهي إجلاء واسع للسكان من رفح ومحيطها واتفاق بين إسرائيل ومصر على نشاط عسكري إسرائيلي محدد ضد الأنفاق في محور فيلادلفيا. وبحسب «كان»، فقد بدأ جهاز الأمن الإسرائيلي بتجهيز خطة لإجلاء السكان من رفح وهو يدرس سيناريوهين؛ الأول إجلاء المواطنين إلى خان يونس شمال رفح أو السماح بعودة عدد كبير من سكان غزة إلى مواقع محددة في شمال غزة.

ويوجد في رفح الصغيرة، النقطة الأقرب لمصر، 4 كتائب لـ«حماس» يقودها واحد من أبرز المطلوبين لإسرائيل وهو محمد شبانة. وتشكّل «كتائب رفح» أحد الألوية الرئيسية الخمسة لـ«كتائب القسام»، بعد لواء الشمال ولواء غزة ولواء الوسطى ولواء خان يونس، وتقع تحت مسؤوليته كل محافظة رفح بما في ذلك المنطقة الحدودية مع مصر.

وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، وضعت إسرائيل شبانة على رأس قادة المطلوبين لها. وهو يقود رفح منذ عام 2014.

السعودية تطالب مجلس الأمن بتحرك عاجل... والسلطة الفلسطينية تريد تدخل أميركا لوقف «الجنون الإسرائيلي»

مخاوف من كارثة إنسانية في رفح

لندن - الرياض: «الشرق الأوسط»

حذّرت دول عربية وغربية ومنظمات إنسانية من تداعيات الهجوم الإسرائيلي المتوقع على مدينة رفح بجنوب قطاع غزة، وسط مخاوف من كارثة يواجهها ما يصل إلى 1,4 مليون شخص يتكدسون في هذه المنطقة على الحدود مع مصر. وجاءت هذه التحذيرات بعدما أمر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قواته بإعداد «خطّة لإجلاء» مئات آلاف المدنيّين من رفح قبل هجوم برّي مُحتمل.

وجددت المملكة العربية السعودية، في بيان لوزارة الخارجية نشرته «وكالة الأنباء السعودية» (واس)، مطالبتها بضرورة الوقف الفوري لإطلاق النار في غزة. وقالت إن «هذا الإمعان في انتهاك القانون الدولي والقانون الإنساني الدولي يؤكد ضرورة انعقاد مجلس الأمن الدولي عاجلاً لمنع إسرائيل من التسبب بكارثة إنسانية وشيكة يتحمل مسؤوليتها كل من يدعم العدوان».

كما حذّرت منظمة التعاون الإسلامي من أن توسيع الحرب الإسرائيلية إلى رفح سيقود إلى كارثة إنسانية ومجازر جماعية.

من جهته، طالب الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة الإدارة الأميركية (السبت) بإجبار إسرائيل على وقف ما سماها «مجازر الإبادة» ضد الشعب الفلسطيني، محذراً من أن ذلك سيدفع الأمور إلى «حافة الهاوية». وقال في بيان نشرته «وكالة الأنباء الفلسطينية» إن الهجوم الإسرائيلي على مدينة رفح ومحاولة تهجير المواطنين الفلسطينيين «لا يعفيان الإدارة الأميركية من المسؤولية».

وأشار أبو ردينة إلى أن «هذا التزامن المشبوه وغير المسبوق لمستوى التصعيد الإسرائيلي، مع شن حملة مسعورة للمس بالقرار الوطني الفلسطيني المستقل، والمس بالأجندة الفلسطينية، يشكل محاولة للتهرب من وقف الحرب، وتنفيذ قرارات مجلس الأمن ومبادرة السلام العربية».

وقال إن على العالم الوقوف صفاً واحداً لوقف «هذا العدوان الإسرائيلي وشلال الدم الفلسطيني والتصدي للتهجير»، وعلى الإدارة الأميركية أن تتحرك بشكل مختلف وجدّي لوقف «هذا الجنون الإسرائيلي، الذي أدى إلى توسع ساحات الحرب في المنطقة، ويمهد لحروب إقليمية مستمرة».

كذلك حذّرت حركة «حماس» السبت من «مجزرة» في حال شن عملية عسكرية إسرائيلية في رفح. وقالت الحركة في بيان: «نحذر من كارثة ومجزرة عالمية قد تُخلّفان عشرات آلاف الشهداء والجرحى في حال تم اجتياح محافظة رفح». مضيفة: «نحمّل الإدارة الأميركية والمجتمع الدولي والاحتلال المسؤولية الكاملة».

من جانبها، حذرت وزارة الخارجية الأردنية السبت من خطورة إقدام إسرائيل على تنفيذ عملية عسكرية في مدينة رفح بجنوب قطاع غزة، مشيرة إلى أن المدينة تؤوي عدداً كبيراً من النازحين. وجدد المتحدث باسم الوزارة، سفيان القضاة، في بيان، رفض المملكة الأردنية المطلق لتهجير الفلسطينيين داخل أو خارج أراضيهم، مشدداً على ضرورة إنهاء الحرب على القطاع والتوصل إلى وقف فوري لإطلاق النار يضمن حماية المدنيين وعودتهم إلى أماكن سكناهم ووصول المساعدات إلى مناطق القطاع كافة. كما دعا المتحدث باسم الخارجية الأردنية «المجتمع الدولي إلى الاضطلاع بمسؤولياته والتحرك الفوري والفاعل لمنع إسرائيل من الاستمرار بحربها المستعرة التي تسبب كارثة إنسانية غير مسبوقة».

وفي السياق نفسه، حذر وزير خارجية مصر سامح شكري، السبت، من أن الأمر يتطور بشكل سلبي وأن النشاط العسكري في رفح ينبئ بمزيد من الضحايا المدنيين ووضع إنساني كارثي. وقال شكري في مؤتمر صحافي مع نظيرته البلغارية ماريا غابرييل إن أي زيادة لرقعة الأعمال العسكرية في غزة «ستكون لها عواقب وخيمة»، مضيفاً أن الأمر لا يحتمل مزيداً من الضحايا المدنيين ومزيداً من التدمير.

كذلك أعربت وزارة الخارجية الكويتية عن القلق الشديد إزاء مخططات إسرائيل لمهاجمة مدينة رفح. وجددت الخارجية الكويتية، في بيان السبت، موقف دولة الكويت الرافض لـ«الممارسات العدوانية ومخططات التهجير ضد الشعب الفلسطيني».

إلى ذلك، حذرت منظمة «أطباء بلا حدود» الإنسانية الدولية (السبت) من الهجوم البري الإسرائيلي على رفح، وقالت إنه لا مكان آمناً في القطاع، مشيرة إلى أن التهجير القسري المتكرر دفع الناس إلى رفح وأصبحوا محاصرين من دون خيارات. وأضافت في بيان نشرته في حسابها على منصة «إكس»: «الهجوم البري الذي أعلنته إسرائيل على رفح سيكون كارثياً ويجب ألا يستمر... أكثر من مليون شخص في رفح يواجهون تصعيداً كبيراً وكثير منهم يعيشون في خيام وملاجئ مؤقتة».

وتابعت منظمة «أطباء بلا حدود»: «لقد أصبح العمل في غزة الآن شبه مستحيل، إذ تضاءلت كل محاولاتنا لتوفير الرعاية المنقذة للحياة للفلسطينيين بسبب سلوك إسرائيل في الأعمال العدائية»، مشيرة إلى تعرّض الطاقم الطبي والمرضى للاعتقال وسوء المعاملة والقتل «على مرأى ومسمع من قادة العالم».

وفي سياق متصل، قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» (الجمعة) إن خطط إسرائيل لإخلاء منطقة رفح بجنوب قطاع غزة «كارثية وغير قانونية». وأضافت بموقعها الإلكتروني أن رفح تؤوي حالياً معظم سكان قطاع غزة، رغم أن عدد سكانها قبل اندلاع الحرب في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي كان 280 ألفاً، بما في ذلك 1,7 مليون نازح في مخيمات مكتظة. وشددت المنظمة على أنها حذرت في أثناء المعارك في غزة من «تزايد خطر التهجير القسري، وهو جريمة حرب، وأن أي تهجير قسري لسكان غزة لا يُعفي القوات الإسرائيلية من مسؤوليتها باتخاذ جميع التدابير الممكنة لحماية المدنيين».

إلى ذلك، حذّرت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك السبت من هجوم محتمل للجيش الإسرائيلي على رفح، لافتةً إلى أنه قد يشكل «كارثة إنسانية متوقعة». وقالت الوزيرة في رسالة على صفحتها في منصة «إكس»، «إن المحنة في رفح تتجاوز فعلاً القدرة على الفهم. 1,3 مليون شخص يبحثون عن الحماية من القتال في منطقة محدودة جداً. هجوم للجيش الإسرائيلي على رفح سيشكّل كارثة إنسانية متوقعة».

ويشعر المجتمع الدولي بالقلق بعدما طلب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من جيشه «الاستعداد» للهجوم على رفح، الملاذ الأخير للنازحين جراء الحرب في قطاع غزة. وفي واشنطن، قال مسؤولون أميركيون إنهم لم يروا أي استعدادات تشير إلى «هجوم كبير» أو «وشيك»، وحذروا من وقوع «كارثة»، معربين عن قلقهم من سيناريو مماثل لما حدث في الشمال.

صورة بالقمر الاصطناعي تظهر مدينة رفح جنوب غزة التي تستضيف نحو 1,4 مليون شخص غالبيتهم من النازحين (أ.ب)

أنالينا بيربوك: المحنة في رفح تتجاوز فعلاً القدرة على الفهم

مضاعفة الدوريات على حدود غزة

«تهجير» الفلسطينيين من رفح يُقلق مصر

القاهرة: فتحية الدخاخني

تصاعدت حدة المخاوف في مصر بشأن احتمالات «تهجير فلسطيني غزة»، وإجبارهم على الخروج بشكل جماعي نحو سيناء المصرية، تزامناً مع إعلان إسرائيل عزمها توسيع عملياتها العسكرية لتشمل مدينة رفح الواقعة جنوب القطاع على الحدود مع مصر، التي نزح إليها أغلب سكان القطاع بحثاً عن «ملاذ آمن» من ظل الحرب المستمرة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وإزاء تلك المخاوف عززت مصر وجودها الأمني على الحدود مع قطاع غزة، و«أرسلت القاهرة نحو 40 دبابة وناقلة جند مدرعة إلى شمال شرق سيناء في الأسبوعين الماضيين، في إطار سلسلة تدابير لتعزيز الأمن على حدودها مع القطاع»، حسب ما نقلته وكالة «رويترز» عن مصدرين أمنيين مصريين.

ومنذ اندلاع الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس» في قطاع غزة، أقامت «مصر جداراً حدودياً خرسانياً تمتد أسسه في الأرض ستة أمتار وتعلوه أسلاك شائكة»، حسب «رويترز»، التي نقلت عن المصدرين الأمنيين قولهما إن «مصر أقامت أيضاً حواجز رملية، وعززت المراقبة عند مواقع التمركز الحدودية».

والشهر الماضي، قال رئيس الهيئة العامة للاستعلامات المصرية، ضياء رشوان، رداً على «مزاعم» إسرائيلية بتهريب السلاح إلى داخل غزة عبر الأراضي المصرية، إنه في إطار جهود مصر لمكافحة «الإرهاب» في سيناء، «عملت على تقوية الجدار الحدودي مع قطاع غزة الممتد لـ14 كيلو متراً، عبر تعزيزه بجدار خرساني طوله 6 أمتار فوق الأرض و6 أمتار تحت الأرض، فأصبحت هناك ثلاثة حواجز بين سيناء ورفح الفلسطينية، تستحيل معها أي عملية تهريب لا فوق الأرض ولا تحت الأرض».

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الجمعة، إنه «طلب من الجيش والمؤسسة الأمنية تقديم خطة إلى مجلس الوزراء تركز على إجلاء المدنيين من رفح تمهيداً لعملية عسكرية مكثفة لتدمير حركة (حماس) هناك».

وحذر وزير الخارجية المصري، سامح شكري، في مؤتمر صحافي، السبت، مع نظيرته البلغارية، ماريا غابرييل، من أن «النشاط العسكري في رفح ينبئ بمزيد من الضحايا المدنيين ووضع إنساني كارثي». وقال إن «أي زيادة لرقعة الأعمال العسكرية في غزة ستكون لها عواقب وخيمة»، مؤكداً رفض بلاده «أي تصفية للقضية الفلسطينية».

وسبق وأكدت القاهرة أكثر من مرة رفضها «تهجير الفلسطينيين داخل أو خارج أراضيهم»، وعد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ذلك بمثابة «تصفية للقضية الفلسطينية».

وتزامن الرفض المصري مع رفض عربي لـ«التهجير».

كانت الرئاسة المصرية قالت في بيان صحافي، الجمعة، إن «أي محاولات أو مساعٍ لتهجير الفلسطينيين خارج أراضيهم ستبوء بالفشل، وأن الحل الوحيد للأوضاع الراهنة يتمثل في حل الدولتين وإقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967 وعاصمتها القدس الشرقية».

بدوره، أكد الخبير العسكري المصري، اللواء سمير فرج، أن «أي محاولة إسرائيلية لتوسيع عملياتها العسكرية في رفح ستعزز من المخاوف بشأن تهجير الفلسطينيين خارج أراضيهم». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «مصر لن تسمح بتهجير الفلسطينيين تحت أي ظرف، وهي قادرة على حماية حدودها وتأمينها ضد أي محاولات لـ(التهجير)». ولفت فرج إلى أن «الإصرار الإسرائيلي على توسيع العمليات العسكرية يأتي في إطار زيادة ثقلها على طاولة مفاوضات التهدئة الجارية حالياً».

الانتقادات لمخططات إسرائيل اجتياح رفح امتدّت لمجلس النواب المصري (البرلمان). وكتب الإعلامي وعضو مجلس النواب المصري، مصطفى بكري، عبر حسابه على «إكس»، السبت، مؤكداً أن «إصرار إسرائيل على اجتياح رفح بهدف إجبار الفلسطينيين على الهجرة القسرية باتجاه سيناء سيكون بداية النهاية لدولة إسرائيل»، على حد قوله. وأضاف أن «المجازر ستكون بشعة، فهناك مليون و400 ألف فلسطيني مكدسون في تلك المنطقة المجاورة للحدود المصرية».

من جانبه، قال الوزير الفلسطيني الأسبق، عضو طاقم مفاوضات «أوسلو» مع إسرائيل عام 1993، حسن عصفور، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الحل لمواجهة مخططات (التهجير) الإسرائيلية، هو دعم مبادرة سكان رفح الشبابية التي تم إطلاقها أخيراً». وأوضح أن «تلك المبادرة تدعو إلى تكوين جدار بشري من سكان رفح بجوار الحدود المصرية يرفعون فيه رايات السلام لدفع المجتمع الدولي، خصوصاً الولايات المتحدة الأميركية للضغط على إسرائيل، ووقف الحرب». وأضاف أن «مصر أمنت حدودها للدفاع عن سيادتها على أرضها، ومنع تصفية القضية الفلسطينية عبر (تهجير الشعب خارج أرضه)»، مشيراً إلى أن «حكومة نتنياهو لم تستجب لأي دعوات ولم تستمع لأي مناشدات دولية وأعطت الضوء الأخضر لاجتياح رفح ما يفاقم المخاوف بشأن تنفيذ مخطط (التهجير)».

على الصعيد العربي والدولي، حذر الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، من «التبعات الخطيرة» لاستهداف رفح، مشدداً في بيان، السبت، على أن «نوايا الاحتلال بفرض واقع النزوح على مئات الآلاف من الفلسطينيين، الذين لجأوا إلى رفح كملاذٍ أخير من الهجمات العشوائية على المدنيين، هي خطة مكشوفة ومرفوضة على طول الخط وتنطوي على تهديدات خطيرة للاستقرار الإقليمي».

ونقل المتحدث الرسمي باسم الأمين العام، جمال رشدي، عن أبو الغيط قوله إن «دفع مئات الآلاف للنزوح من القطاع، هو انتهاك للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، فضلاً عما يُمثله من إشعال خطير للموقف في المنطقة عبر تجاوز الخطوط الحمراء للأمن القومي لدولة عربية كبيرة هي مصر». ولفت رشدي إلى أن «رموزاً في الحكومة الإسرائيلية لم يخفوا نوايا (التهجير) والترحيل للسكان، بل وإعادة المستوطنات الإسرائيلية إلى القطاع، بما يجعل التحرك الدولي في هذه المرحلة ضرورة للحيلولة دون وقوع كارثة تزيد من تصعيد الأوضاع واشتعالها على مستوى الإقليم».

«هزت العالم» وهي تتوسل لإنقاذها: «تعالوا... أنا خائفة جداً أرجوكم تعالوا»

العثور على الطفلة هند قتيلة بين جثث أفراد عائلتها والمسعفين

قطاع غزة: «الشرق الأوسط»

عُثر، أمس السبت، على الطفلة الفلسطينية، هند رجب، مقتولة في غزة بعدما اتصلت قبل أيام مستغيثة وسط المعارك في مدينة غزة حين وجدت نفسها عالقة وحيدة في سيارة بين جثث أفراد عائلتها.

وتداولت مواقع التواصل الاجتماعي على نطاق واسع اختفاءها ومكالماتها المؤثرة، التي سجلها «الهلال الأحمر الفلسطيني» خلال الساعات التي كانت فيها على قيد الحياة في سيارة وسط عملية إسرائيلية في مدينة غزة. وعُثر على جثة الطفلة وجثث أفراد من أسرتها في سيارة قرب محطة للوقود، في منطقة تل الهوى جنوب غربي مدينة غزة، بعد انسحاب الدبابات والمدرّعات الإسرائيلية فجراً من المنطقة، وفق ما أفادت عائلتها وكالة الصحافة الفرنسية متهمة الإسرائيليين بقتلهم.

وقال «الهلال الأحمر» في بيان إنّه عُثِرَ، صباح السبت، على سيارة الإسعاف وجثّتي المنقذين، على مسافة أمتار قليلة من السيارة التي كانت توجد فيها الطفلة.

وقال جدّ الطفلة أيوب حمادة: «استُشهدت هند وكل من كان في السيارة»، مضيفاً أنّ «عدداً من أقارب والدة الطفلة هند ذهبوا وشاهدوا السيارة، وعثروا عليهم شهداء قرب محطة الوقود»، في منطقة لم يكن من الممكن الوصول إليها حتى الآن بسبب الوجود العسكري الإسرائيلي.

كذلك، أكدت وزارة الصحة التابعة لـ«حماس» في بيان: «استشهاد الطفلة هند رجب وكل من وُجِد في السيارة على يد الجيش الإسرائيلي».

ودعت الحركة في بيان «المؤسسات الأممية والحقوقية إلى توثيق هذه الجريمة المروعة».

وكانت عائلة الطفلة قد قالت لوكالة الصحافة الفرنسية، هذا الأسبوع، إنّ الفتاة وأفراداً آخرين من العائلة كانوا في سيارة في مدينة غزة، عندما واجهوا الدبابات التي يبدو أنّها فتحت النار عليهم. ونجت هند في البداية، وفق ما يتّضح من مكالمة هاتفية أجرتها مع عائلتها، بينما قُتل جميع من كانوا في السيارة. وكانت حادثة الطفلة هند وأفراد من عائلتها قد «هزت العالم»، وفقاً للوكالة الفلسطينية، ولم تتوقف المناشدات للعثور عليها بعد انقطاع أخبارها مع مسعفي «الهلال الأحمر» اللذين خرجا لإنقاذها. وكان «الهلال الأحمر الفلسطيني» قد نشر تسجيلاً صوتياً فيه صوت الطفلة ليان وهي تحاول إخبار خدمات الإسعاف بما يدور حولها... وبعد ذلك سُمع صوت إطلاق وابل من الرصاص، في حين كانت ليان تصرخ، لينقطع الاتصال معها بعد ذلك».

الطفلة الفلسطينية هند رجب (أ.ف.ب)

«خائفة جداً»

قال الجيش الإسرائيلي في وقت سابق إنه لا علم له بالحادث. وبقيت الطفلة هند على الهاتف تتحدث مع رنا الفقيه واختصاصي الدعم النفسي في «الهلال الأحمر» مدة 3 ساعات، محاولين تهدئتها، في حين كانا يقومان بالاستعدادات لإرسال سيارة إسعاف. وأكد «الهلال الأحمر الفلسطيني» تلقّيه اتصالاً هاتفياً من هند، ثمّ سماع صوت إطلاق نار. وفي تسجيل نشره، تقول الطفلة وهي تتوسل: «تعالوا (...) خذوني... أنا خائفة جداً، أرجوكم تعالوا». وأضاف «الهلال الأحمر»: «بقينا معها على الخط نحو 3 ساعات، توسلت الطفلة خلالها إلى فرقنا بإلحاح لكي تأتي وتنقذها من الدبابات (الإسرائيلية) التي تحيط بها، وهي تتعرض لإطلاق النار والخوف لكونها وحيدة، عالقة بين جثث أقاربها الذين قُتلوا على أيدي القوات الإسرائيلية أمام عينيها».

كما تحدثت هند هاتفياً مع جدها، الذي قال بصوت متحشرج من البكاء لوكالة الصحافة الفرنسية: «كانت خائفة ومرعوبة، وأصيبت في ظهرها وفي يدها وقدمها». وفقد الاتصال بعد ذلك مع الطفلة، ولم يتمكن المسعفون من الوصول إليها لإنقاذها. وفي بيان، أعلنت فيه عن وفاة المنقذين، اتهم «الهلال الأحمر الفلسطيني» الاحتلال الإسرائيلي بأنه «تعمّد استهداف مركبة الإسعاف فور وصولها الموقع، حيث عُثر على مركبة الإسعاف على مسافة أمتار من المركبة التي فيها الطفلة هند».

ولم يرد الجيش الإسرائيلي على أسئلة وكالة الصحافة الفرنسية بشأن إطلاق النار على سيارة تنقل مدنيين، ولا بشأن مصير عناصر الإنقاذ.

ويواجه عمال الإنقاذ الفلسطينيون قرارات مستحيلة في غزة بعد ما يقرب من 4 أشهر من الحرب في ظل قصف إسرائيلي مكثف وقيود مشددة على حركتهم وتكرار انقطاع الاتصالات، وفق ما نقلته وكالة «رويترز» للأنباء.

واندلعت الحرب في 7 أكتوبر (تشرين الأول) عقب هجوم غير مسبوق شنّته «حماس» على جنوب إسرائيل أسفر عن مقتل أكثر من 1160 شخصاً، معظمهم مدنيّون، وفق حصيلة أعدّتها وكالة الصحافة الفرنسية تستند إلى أرقام رسميّة إسرائيليّة. وتردّ إسرائيل منذ ذلك الحين بحملة قصف مركّز أتبعتها بهجوم برّي واسع في القطاع، ما أسفر عن مقتل 28064 شخصاً، غالبيّتهم نساء وأطفال، وفق أحدث حصيلة لوزارة الصحّة التابعة لـ«حماس».

منظمات حقوقية تعرب عن قلقها بسبب الحصيلة المرتفعة للقتلى المدنيين

إسرائيل تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي في حرب غزة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

لجأ الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة للمرة الأولى إلى تقنيات للذكاء الاصطناعي تهدف إلى إسقاط المسيّرات ورصد أنفاق «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس)، لكنها تثير مخاوف من دور الأسلحة الذاتية التشغيل في الحروب.

وألمح الجيش الشهر الماضي إلى الغاية من هذه التقنيات، حين أشار المتحدث باسمه دانيال هغاري إلى أن القوات الإسرائيلية تعمل «بالتوازي فوق الأرض وتحتها». وأكد مسؤول عسكري لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» أن هذه التقنيات تستخدم بالدرجة الأولى لإسقاط مسيّرات تستخدمها الفصائل الفلسطينية، ورسم خرائط لشبكة الأنفاق في القطاع المحاصر.

وطوّرت هذه التقنيات شركات إسرائيلية في قطاع التكنولوجيا، الذي يعاني من تبعات الحرب المستمرة منذ أشهر. وساهم هذا القطاع عام 2022 بما نسبته 18 في المائة من الناتج المحلي، لكن 8 في المائة من قوته العاملة استدعيت إلى الجيش بعد اندلاع الحرب في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ويقول رئيس الشركة الناشئة في مجال التكنولوجيا «ستارت آب نايشن سنترال»، أفي هاسون: «عموماً، الحرب في غزة تسبّب مخاطر، لكنها تتيح أيضاً فرصاً لاختبار التقنيات الجديدة في هذا المجال... في ميدان المعركة والمستشفيات ثمة تقنيات استخدمت في هذه الحرب لم يتم استخدامها سابقاً».

لكن هذه التقنيات تثير قلق منظمات حقوقية، خصوصاً في ظل الحصيلة المرتفعة للقتلى في صفوف المدنيين الذين يشكّلون غالبية ضحايا الحرب في القطاع الفلسطيني المحاصر.

وتقول الخبيرة في قسم الأسلحة في منظمة «هيومن رايتس ووتش»، ماري ويرهام، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «نحن نواجه أسوأ وضع ممكن لجهة القتل والمعاناة... جزء منه تتسبب به التقنية الجديدة».

وأيّد أكثر من 150 دولة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي قراراً لـ«الأمم المتحدة» يتحدث عن «تحديات ومخاوف جدية» في مجال التقنيات العسكرية الجديدة، بما يشمل الذكاء الاصطناعي وأنظمة السلاح الذاتية التشغيل.

مسيّرة إسرائيلية فوق رفح في 28 يناير 2024 (أ.ف.ب)

كل جندي قنّاص

اندلعت الحرب في 7 أكتوبر عقب هجوم غير مسبوق شنّته «حماس» على جنوب إسرائيل أسفر عن مقتل أكثر من 1160 شخصاً، معظمهم مدنيّون، حسب حصيلة أعدّتها «وكالة الصحافة الفرنسية» تستند إلى أرقام رسميّة إسرائيليّة.

كذلك، احتُجز في الهجوم نحو 250 رهينة تقول إسرائيل إنّ 132 بينهم ما زالوا محتجزين في غزّة، و29 منهم على الأقلّ يُعتقد أنّهم قُتلوا، حسب أرقام صادرة عن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي.

وتردّ إسرائيل بحملة قصف مكثّف أتبعتها بهجوم برّي واسع في القطاع، ما أسفر عن مقتل 27940 شخصاً، غالبيّتهم نساء وأطفال، حسب أحدث حصيلة لوزارة الصحّة التابعة لـ«حماس».

وتشهد الحرب استخداماً مكثّفاً لسلاح الطيران المسيّر، الذي جعل الهجمات من الجو أسهل وأقل تكلفة.

وعرضت «حماس» لقطات لهجوم 7 أكتوبر أظهرت استخدامها المسيّرات لإسقاط قنابل على آليات عسكرية، بينما عملت إسرائيل على تطوير تقنيّات لإسقاط هذه المسيّرات.

واستخدم الجيش للمرة الأولى تقنية منظار تصويب معزز بالذكاء الاصطناعي طوّرته شركة «سمارت شوتر»، وزوّدت به أسلحة مثل البنادق والرشاشات. ويقول المسؤول العسكري الإسرائيلي إن هذه التقنية «تساعد جنودنا في اعتراض الطائرات المسيّرة لأن (حماس) تستخدم كثيراً منها»، موضحاً أن التقنية تجعل «كل جندي، حتى لو كان أعمى، قنّاصاً».

كما تقوم تقنية أخرى على إطلاق الجيش مسيّرات قادرة على رمي الشباك على مسيّرات أخرى بهدف تعطيل عملها.

وأفادت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، الشهر الماضي، أن الولايات المتحدة، أبرز داعمي إسرائيل سياسياً وعسكرياً في هذه الحرب، بدأت تدريب جنودها على استخدام تقنية «سمارت شوتر» لإسقاط المسيّرات، علماً بأن هذه الأخيرة تستخدم بشكل متزايد منذ اندلاع حرب غزة من قبل فصائل مسلحة مناهضة لواشنطن، لاستهداف قواعد تضم جنوداً أميركيين في الشرق الأوسط.

الأنفاق

يشكّل سبر أغوار شبكة الأنفاق في غزة تحدياً أساسياً للجيش الإسرائيلي الذي أعلن اكتشاف عدد كبير منها وتفجيره.

ولا تزال «كتائب عز الدين القسام»، الجناح العسكري لـ«حماس»، تعلن بشكل دوري عن تفجير فتحات أنفاق ونصب كمائن للجنود الإسرائيليين. وتقول إسرائيل إن مقاتلي الحركة يتحصنون في الأنفاق، وفيها يحتفظون بالأسرى. ولجأ الجيش الإسرائيلي إلى طائرات مسيّرة تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لإعداد خريطة لهذه الأنفاق التي تشير تقديرات غربية إلى أنها تمتد على مسافة أكثر من 500 كيلومتر. ومن هذه التقنيات استخدام مسيّرات قادرة على رصد البشر والعمل تحت الأرض. ويوضح المسؤول العسكري أن هذه المسيّرة «تدخل الأنفاق وتسمح لك بأن ترى بقدر ما يسمح الاتصال معها».

بايدن أوفده لدعم «صفقة» تبادل الأسرى بين إسرائيل و«حماس»

هل تنجح زيارة بيرنز للقاهرة في تذليل «عقبات الهدنة»؟

القاهرة: أسامة السعيد

من المقرَّر أن يبدأ مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية، ويليام بيرنز، زيارة إلى القاهرة، منتصف الأسبوع الحالي، لعقد اجتماعات مع مسؤولين مصريين وإقليميين تستهدف دفع جهود التوصل إلى اتفاق للتهدئة في قطاع غزة، وتبادل للأسرى بين إسرائيل وحركة «حماس».

وبحسب موقع «أكسيوس»، فإن بيرنز سيسافر، الثلاثاء، إلى القاهرة التي استضافت أخيراً جولة مفاوضات بشأن صفقة جديدة لتأمين إطلاق سراح «الرهائن المتبقين في غزة».

وقال مسؤولون أميركيون لـ«أكسيوس» إن «البيت الأبيض» يرى أن صفقة الرهائن السبيل الوحيد للتوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة. وحسبما نقل الموقع عن المسؤولين، فإن الرئيس جو بايدن يرى أن إرسال بيرنز للقاهرة سيمثل «ضغطاً على الأطراف لدفع الحركة الفلسطينية للتوصل إلى اتفاق».

وتستضيف القاهرة حالياً جولة جديدة من المفاوضات الهادفة للتوصل إلى اتفاق بشأن التهدئة في قطاع غزة، وأجرى وفد من حركة «حماس» مشاورات مع المسؤولين المصريين في هذا الصدد، حول النقاط التي تضمنها رد «حماس» على إطار الاتفاق الذي خرج عن اجتماعات باريس، الشهر الماضي.

وسلمت إسرائيل ردها على خطة «حماس» بشأن صفقة وقف الحرب وتبادل الأسرى، إلى كل من قطر ومصر والولايات المتحدة، وفق موقع «والا» الإسرائيلي.

وكانت إسرائيل أعلنت رفضها خطة «حماس» التي تتضمن 3 مراحل على مدار 135 يوماً، تنتهي بصفقة تبادل جميع الرهائن الإسرائيليين بالآلاف من الأسرى الفلسطينيين، مع إنهاء الحرب على قطاع غزة.

وحسب موقع «والا» الإسرائيلي، أبلغت إسرائيل الوسطاء رفضها معظم مطالب «حماس»، وطلبت منهم الاستعداد للمفاوضات على أساس «خطة باريس».

وهذه ليست المرة الأولى التي ينخرط فيها مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية في جهود السعي من أجل تهدئة في قطاع غزة؛ إذ سبق له أن زار القاهرة قبل التوصل إلى الهدنة الأولى في القطاع، التي تم التوصل إليها بجهود مصرية وقطرية وتنسيق مع الولايات المتحدة، نهاية شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وعقد لقاءات مع المسؤولين المصريين، كما شارك بيرنز في اجتماعات باريس التي رعتها واشنطن، بحضور 3 من مسؤولي الاستخبارات في إسرائيل، وشارك كذلك رئيس المخابرات العامة المصرية، ورئيس الوزراء القطري.

لقاء سابق جمع السيسي وبيرنز في القاهرة (الرئاسة المصرية)

وعَدّ العميد سمير راغب، رئيس «المؤسسة العربية للدراسات الاستراتيجية»، أن زيارة بيرنز إلى القاهرة تعكس محاولة واشنطن الدفع بكل ما تملك من ثقل نحو التوصل إلى اتفاق للتهدئة في غزة، مشيراً إلى أن هذه الخطوة في ظل التصعيد الإسرائيلي الأخيرة، ومؤشرات الخلاف بين الإدارة الأميركية والحكومة الإسرائيلية تُعد «مؤشراً على إرادة أميركية جادة هذه المرة لدفع الأمور نحو التهدئة».

ولفت راغب في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إلى أن العلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل لا يمكن تصنيفها وفق نمط دائم، وأن الأزمة الأخيرة كشفت عن خلافات حقيقية في الرؤية بين الجانبين، عادّاً أن زيارة بيرنز يمكن أن تسهم في دفع إسرائيل للتجاوب مع الجهود الرامية إلى وقف ولو كان مؤقتاً للقتال، خصوصاً أن تصاعد العمليات العسكرية الإسرائيلية في جنوب غزة أصبح يمثل «خطراً على المصالح الأميركية في المنطقة، ويدفع نحو تطورات غير مسبوقة للصراع».

من جانب آخر، أفادت وسائل إعلام تابعة لـ«حماس» بوجود اختلاف بين الموقفين الأميركي والإسرائيلي من موقف الحركة الذي جرى بحثه في القاهرة بشأن صفقة وقف الحرب في غزة وتبادل الأسرى.

وقالت وسائل إعلام تابعة للحركة إن وفدها اختتم محادثاته مع الوسطاء في القاهرة لبحث موقف الحركة من مقترح باريس، وغادر العاصمة المصرية. وأشارت المصادر ذاتها إلى أن اللقاء في القاهرة ضمّ مسؤولين مصريين وقطريين، إضافة لوفد «حماس».

وأعلنت «حماس» موقفها التفاوضي في ورقة مفصّلة سلمتها للوسيطين القطري والمصري، ووصلت نسخة منها إلى الجانب الإسرائيلي تضمنت تأكيدات على وقف الحرب بصورة تامة، ورفع الحصار عن غزة، وإطلاق 3 مراحل، مدة كل منها 45 يوماً.

تستضيف القاهرة حالياً جولة جديدة من المفاوضات بشأن التهدئة في قطاع غزة

وعدّ الدكتور سعيد عكاشة، خبير الشؤون الإسرائيلية في «مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية»، أن هناك حاجة ماسَّة من جميع الأطراف للتوصل إلى تهدئة في قطاع غزة، وأن التحركات الأميركية الأخيرة تعكس استشعاراً لضرورة إنجاز اتفاق يقود إلى «تبريد الحرب»، على الأقل في المرحلة الراهنة، وأن التصريحات الأميركية بشأن تغيير نهج العمليات الإسرائيلية في القطاع تشير إلى وجود رغبة أميركية في تفادي «النتائج الكارثية» للعمليات الإسرائيلية التي أدّت إلى سقوط أعداد هائلة من المدنيين.

وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن المرحلة المقبلة من جهود الوساطة «دقيقة وصعبة للغاية»، في ظل تمسك كل طرف بمواقفه، ورغبته في إظهار الطرف الآخر في صورة المعطِّل للتهدئة، وبالتالي تحميله مسؤولية استمرار الحرب، لافتاً إلى أن الضغوط الأميركية تحتاج إلى أن تكون أكثر كثافة وعمقاً في المرحلة المقبلة، وقد تُفهم زيارة ويليام بيرنز في هذا الإطار، خصوصاً أن مواقف الحكومة الإسرائيلية تشير إلى عدّ الحرب الراهنة في قطاع غزة «حرباً وجودية»، وبالتالي «نشهد مماطلة إسرائيلية متكررة في التجاوب مع المساعي الأميركية لإنهائها».

التقى نصر الله ومسؤولين لبنانيين في بيروت وتوقع بداية حل للحرب

عبداللهيان يكشف عن رسائل متبادلة مع واشنطن حول غزة ولبنان

عبداللهيان خلال اللقاء الذي جمعه بنصر الله في ضاحية بيروت الجنوبية (إعلام «حزب الله»)

بيروت: «الشرق الأوسط»

كشف وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، أن بلاده «تبادلت في الأسابيع الأخيرة رسائل مع الولايات المتحدة، بما في ذلك رسائل بشأن (حزب الله)»، مشيراً إلى أن «واشنطن طلبت من طهران مطالبة الحزب بعدم الانخراط على نطاق واسع وكامل في هذه الحرب على إسرائيل». وأكد الوزير الإيراني أن الاتجاه نحو حلّ سياسي في غزة، مؤكداً عدم رغبة بلاده بتوسعة الحرب، وحذّر في المقابل رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو من أن أي هجوم إسرائيلي على لبنان سيعني اليوم الأخير له.

وجاءت مواقف عبداللهيان في نهاية زيارة استمرت يومين في بيروت حيث التقى خلالها المسؤولين اللبنانيين، بعدما استهلّ لقاءاته بالاجتماع مع الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله.

وأعلن عبداللهيان من بيروت، التي وصل إليها الجمعة، أن التطورات في غزة تتجه نحو الحلّ السياسي، مشيراً في مؤتمر صحافي مع نظيره اللبناني عبد الله بوحبيب، مساء السبت، أن إيران ولبنان لم تسعيا إلى توسيع نطاق الحرب في المنطقة، وتؤكدان أن الحرب ليست الحل.

من جهته، قال بوحبيب أنه قدّم لنظيره الإيراني تصوراً لإيجاد حلّ مستدام يعيد الهدوء للجنوب، في إطار قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1701 لعام 2006. وأضاف بوحبيب، خلال المؤتمر الصحافي، أن التصور اللبناني يتضمن «التطبيق الشامل لقرار مجلس الأمن، وتوقف الخروقات الإسرائيلية على السيادة اللبنانية، وانسحابها من كافة الأراضي التي لا تزال تحتلها، بالترافق مع تعزيز عدد وقدرات القوات المسلحة اللبنانية، لتمكينها من تطوير وأداء مسؤوليتها».

وفي مؤتمر صحافي، في ختام زيارته إلى بيروت، قال عبداللهيان: «لا تستطيع تل أبيب خوض حرب على جبهتين»، محذراً من أن «أي خطوة لإسرائيل بشأن شنّ هجوم واسع النطاق على لبنان سينهي الوضع الراهن في المنطقة». وأضاف عبداللهيان أن «أي هجوم إسرائيلي على لبنان سيعني اليوم الأخير (لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو»، عاداً أن الأخير «يسعى عابثاً للخروج من مستنقع غزة».

وأضاف وزير الخارجية الإيراني أنه «لا حل للوضع في غزة والضفة الغربية سوى الحل السياسي»، لافتاً إلى أن بلاده ستدعم «أي مبادرة في هذا المسار»، معتبراً أن «النهج الخاطئ» لأميركا وبريطانيا أدى لتوسيع الحرب إلى البحر الأحمر واليمن، في إشارة إلى الضربات المشتركة التي تشنّها واشنطن ولندن على أهداف، تقولان إنها حوثية، باليمن.

كما أكد عبداللهيان أن «الحرب ليست هي الحل، ولم نتطلع أبداً إلى توسيع نطاقها»، مشيراً إلى أنه أجرى مباحثات «جيدة» مع المسؤولين اللبنانيين. وفيما اكتفى بعد لقائه رئيس البرلمان نبيه بري بالقول إن «اللقاء كان جيداً»، أعلن بعد اجتماعه مع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي أن «التطورات في غزة اليوم تتجه نحو الحل السياسي، لكن رئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لا يزال يرى الحل في الحرب لإنقاذ نفسه». ولفت إلى «أن اللقاء مع ميقاتي هو استمرار المحادثات مع لبنان، والتشاور مع مسؤولي هذا البلد إحدى الأولويات المهمة لإيران»، مؤكداً على «دعم إيران القوي لاستقرار وأمن لبنان»، ومتحدثاً عن محاولة «البعض إيجاد خلاف بين الحكومة والشعب في لبنان والمقاومة، لكنهم لم ينجحوا».

بدوره، وصف ميقاتي الأوضاع في المنطقة بـ«المتغيرة والمعقدة»، مشدداً على «أهمية قضية غزة وفلسطين، وعلى ضرورة الاستمرار في الجهود الرامية إلى التوصل إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة». وقال: «نتطلع إلى السلام والاستقرار في المنطقة، ويجب بذل الجهود لإنهاء الحرب على غزة، وإزالة خطر توسيع نطاق الحرب في المنطقة».

وأعلن «حزب الله» عن لقاء جمع عبداللهيان بنصرالله، مشيراً في بيان له إلى أنه «تم استعراض آخر التطورات السياسية والأمنية في المنطقة، وخصوصاً في قطاع غزة وجنوب لبنان وبقية جبهات محور المقاومة، وتم التباحث حول المستقبل القريب للأوضاع في لبنان والمنطقة».

رفض لبناني لربط أمن بيروت بأمن طهران

بيروت: كارولين عاكوم

لاقت مواقف وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، التي أطلقها عند وصوله إلى بيروت يوم الجمعة رفضاً لبنانياً، تحديداً تلك التي عدَّ فيها «أمن لبنان من أمن إيران».

ودعا حزب «القوات اللبنانية» على لسان جهاز العلاقات الخارجية في «القوات اللبنانية» الوزير السابق ريشار قيومجيان، الحكومة اللبنانية، إلى التحرك، وكتب عبر حسابه على منصة «إكس»: «(أمن لبنان من أمن إيران) معادلة خطيرة ضد مصلحة لبنان واستقراره وسلامة شعبه وأراضيه»، عاداً أن «سكوت الحكومة اللبنانية خيانة، يعني أنها سلمت قرار الدولة الاستراتيجي إلى دولة أجنبية»، ومؤكداً أن «مواجهتنا مستمرة ولبنان لن يكون في محور إيران... نموذج أمن غزة من أمن إيران أمامنا فلا تعيدوا التجربة».

وعدّت مصادر في حزب «الكتائب اللبنانية» أن كلام الوزير الإيراني يأتي ضمن سياق السياسة التي تعتمدها طهران في تعاطيها مع لبنان عبر «حزب الله»، وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «موقف الوزير الإيراني يؤكد أن لبنان لا يملك كلمة تجاه ما يجري من أحداث لأنه هو رهينة في يد (حزب الله) الذي يتلقى بدوره أوامره من إيران، وبالتالي يعتبر أن مصلحة طهران هي أولوية بالنسبة إليه وليس لبنان»، مجددة التأكيد على رفض «الكتائب» ربط الساحة اللبنانية بأي ساحة أخرى وإدخاله بلعبة المحاور.

بدوره، انتقد رئيس «المجلس الوطني لرفع الاحتلال الإيراني عن لبنان» النائب السابق فارس سعيد، زيارة الوزير الإيراني إلى بيروت شكلاً ومضموناً، وكتب عبر حسابه على منصة «إكس»: «زيارة وزير الخارجية الإيراني إلى بيروت مثل زيارة المالك لملكه، يتصرّف بثقة، يصرّح فور وصوله إلى المطار قبل لقائه أي مسؤول لبناني، يبلّغ وجهة نظر بلاده من بيروت التي يعتبرها صندوق بريد سياسته»، وأضاف: «يستند كلامه على حضور إيران في الجنوب على حدود إسرائيل بطول 130 كيلومتراً، سائلاً هذا ليس احتلالاً؟ كيف يكون؟».

مقتل عنصر من «حزب الله» ومدنيين أحدهما سوري

نجاة مسؤول من «حماس» إثر غارة إسرائيلية في العمق اللبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

ضربت إسرائيل مجدداً في العمق اللبناني، مستهدفة مسؤولاً في حركة «حماس» تعتقد أنه مسؤول عن عمليات التجنيد في الضفة الغربية، هو باسل صالح الذي نجا من الموت، ونجحت في قتل عنصر من «حزب الله» يدعى خليل محمد علي فارس كان يرافقه، مع مدنيين اثنين صادف وجودهما في المكان أحدهما من الجنسية السورية.

وهاجمت مسيرة إسرائيلية سيارة في بلدة جدرا بإقليم الخروب تبعد 27 كيلومتراً فقط عن مدينة بيروت. وقال مصدر أمني لبناني إن باسل الصالح المسؤول في «حماس» نجا من الغارة على بلدة جدرا. وبقيت جثتان من ضحايا الهجوم في المكان صودف وجودهما في المكان، وهما صاحب بسطة خضار على جانب الطريق، وشاب سوري كان ماراً على دراجته النارية لحظة الاستهداف، بينما نقلت جثة ثالثة من المكان تبين أنها عائدة لعنصر من «حزب الله» يتحدر من قرية عيترون الحدودية ومقيم في بلدة جدرا، نعاه الحزب في بيان لاحق بأنه «شهيد على طريق القدس»، وهي التسمية التي يطلقها الحزب على عناصره الذين سقطوا منذ انخراطه في الحرب مع إسرائيل بعد عملية «طوفان الأقصى»، بالإضافة لسقوط عدد من الجرحى، في وقت نجا فيه المستهدف الأساسي من العملية. ونعى الحزب في وقت لاحق مقاتلاً آخر من بلدة الناقورة الحدودية قضى إثر قصف إسرائيلي ليلي على البلدة، وذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن باسل صالح هو المسؤول عن تجنيد الناشطين بالضفة الغربية. وكانت قالت في وقت سابق، إن «هدف عملية الاستهداف قيادي كبير في حركة حماس بلبنان». وذكر أحد المصادر أن الشخص المستهدف كان مقرباً من صالح العاروري نائب رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، الذي قُتل الشهر الماضي في غارة إسرائيلية على ضاحية بيروت الجنوبية.

وفي وقت سابق من اليوم، ذكرت الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام أن مسيرة إسرائيلية أغارت على أطراف الخيام، وتسببت بإصابة 3 سوريين بجروح، كانوا يعملون في أرض زراعية، وتم نقلهم إلى مركز الهيئة الصحية في الخيام للمعالجة.

وأعلن حزب الله اليوم (السبت)، أنه سيطر على طائرة مسيرة إسرائيلية من طراز «سكاي لارك»، «في حالة جيدة» كانت تحلق في المجال الجوي اللبناني. و«سكاي لارك» طائرة مسيرة صغيرة تُستخدم عادة للمراقبة وتنتجها شركة تصنيع الأسلحة أنظمة «إلبيط»، ومقرها إسرائيل.

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» في النبطية بأن «الطيران الحربي المعادي، نفذ نحو الساعة 11:15 من صباح السبت عدواناً جوياً، حيث شن غارة على منزل في بلدة كونين بقضاء بنت جبيل، ملقياً صاروخين جو - أرض، ثم أغار على المكان نفسه نحو الساعة 10:40. وأعلن «حزب الله»، في بيان، أنّه استهدف مساء السبت، «تجمعاً لجنود العدو الإسرائيلي في مرتفع حدب عيتا بالأسلحة الصاروخية وأصابه إصابةً مباشرة». وكان الحزب أعلن في بيان سابق، أن مقاتليه استهدفوا موقع جل العلام بالأسلحة الصاروخية وأصابوه إصابةً مباشرة، كما أعلن مهاجمة تجمع لجنود إسرائيليين في مرتفع حدب عيتا بالأسلحة الصاروخية، كما أعلنت وسائل إعلام إسرائيلية إصابة منزل في مستوطنة كريات شمونة.

جنود لبنانيون في مكان الغارة وبدت السيارة المستهدفة (أ.ف.ب)

Chevron

العمليات المشتركة

شركة شيفرون العربية السعودية / الشركة الكويتية لنفط الخليج

الوفرة - الكويت

إعلان مناقصة عامة

تعلن العمليات المشتركة (شركة شيفرون العربية السعودية - الشركة الكويتية لنفط الخليج) عن طرح المناقصات المذكورة أدناه طبقا للشروط والمواصفات العامة والخاصة الواردة في وثائق كل مناقصة. على الموردين (المسجلين مع أي من الشركتين) الراغبين بالاشتراك في أي من المناقصات المذكورة أدناه التقدم للحصول على الوثائق المطلوبة من قسم المشتريات - المبنى الرئيسي - الدور الأرضي - العمليات المشتركة- الوفرة - الكويت وذلك أثناء مواعيد العمل الرسمية إعتباراً من يوم الأحد 2024/2/11 وحتى يوم الخميس الموافق 2024/2/22 علما بأن تاريخ إغلاق المناقصة وفقا للتاريخ المذكور أدناه في الساعة التاسعة صباحاً وذلك مقابل دفع الرسم المذكور مقابل كل مناقصة، غير قابل للرد ، وعلى الموردين السعوديين الموجودين في المملكة العربية السعودية الحصول على الوثائق من مكتب الخبر - شيفرون - هاتف رقم: 013-8645104

رقم المناقصة		المواد المطلوبة	رسم الاشتراك ر.س	تاريخ إغلاق المناقصة
١	R١-٠١١١٠٧	LAB EQUIPMENTS	٣٠٦	٢٠٢٤/٣/٠٤
٢	٠١٢٤٨٣	HEATER TUBES	٣٠٦	٢٠٢٤/٣/٠٤
٣	٠١٢٤٨٥	CERAMIC FIBER BLANKET	٦٢	٢٠٢٤/٣/٠٤
٤	٠١٢٤٨٨	STRUCTURAL STEEL	٦٢	٢٠٢٤/٣/٠٤
٥	٠١٢٤٨٩	OIL, LUBRICANT & GREASE	٦٢	٢٠٢٤/٣/٠٤
٦	٠١٢٧٠٤	ELECTRICAL CABLES	٦٢	٢٠٢٤/٣/٠٤
٧	٠١٢٧٩٧	DISTRIBUTION TRANSFORMERS	١٨٤	٢٠٢٤/٣/٠٤
٨	٠١٢٨٠٢	STUFFING BOX, SUCKER ROD & PONY ROD	٦٢	٢٠٢٤/٣/٠٤
٩	٠١٢٨٨٣	PRESSURE REGULATORS (BAIRD & TATLOCK – TAYLOR VALVE TECH – NEHER SYSTEM)	٦٢	٢٠٢٤/٣/٠٤

الرجاء عمل تصاريح دخول للمبنى الرئيسي للإدارة قبل 48 ساعة من تاريخ توزيع المناقصات وذلك من خلال تعبئة طلب تصريح دخول وإرفاق المستندات التالية:-

* صورة كتاب تفويض من الشركة.
* صورة البطاقة المدنية.
* صورة دفتر السيارة.
* صورة بطاقة تسجيل الشركة.

وإرسالهم عبر البريد الإلكتروني : cbms@chevron.com أو hbjh@chevron.com

لمزيد من المعلومات يرجى الإتصال على : 23982614 داخلي : 3477 - 2502

المناقصة التي يتم إستلامها بعد موعد الإغلاق لن يتم الأخذ بها.

ويب المشتريات: http://jopcontractors.chevron.com

تحول كبير في وضعها بعد «طوفان الأقصى»

«حماس» النجم الفلسطيني الصاعد في لبنان... برعاية «حزب الله»

بيروت: بولا أسطيح

مع إعلان إسرائيل، السبت، أن العملية التي نفذتها في منطقة جدرا اللبنانية الواقعة خارج منطقة الاشتباك مع «حزب الله» كان هدفها اغتيال القيادي في حركة «حماس» باسل الصالح، المسؤول عن التجنيد في الضفة الغربية، عاد السؤال عن وضعية الحركة السياسية والعسكرية في الداخل اللبناني التي انقلبت رأساً على عقب منذ عملية «طوفان الأقصى» في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

فبعدما ظل وجود «حماس» في لبنان طوال السنوات الماضية محصوراً بالنشاط الإعلامي والسياسي والثقافي والاجتماعي والجماهيري، بدأ صعود الحركة أمنياً وعسكرياً بعد الانفجار الذي وقع في ديسمبر (كانون الأول) 2022، في مخيم البرج الشمالي، حيث أفيد وقتها بأنه كان ناتجاً عن حريق نشب في مستودع لوقود الديزل، امتد إلى أحد مستودعات الذخيرة التابعة لـ«حماس» التي نفت الموضوع وتحدثت عن احتكاك كهربائي في مخزن مستلزمات وقاية من فيروس «كورونا».

ولم تُسجل أي عمليات عسكرية أو أمنية للحركة إلا بإطار القوة الأمنية المشتركة في مخيم «عين الحلوة» للاجئين الفلسطينيين جنوب لبنان. إلا أن الوضع انقلب تماماً مع عملية «طوفان الأقصى» وتحويل «حزب الله» جبهة جنوب لبنان جبهة مساندة ودعم لغزة. ما أدى لدخول «كتائب القسام» الجناح العسكري للحركة، إضافة لمجموعات مسلحة أخرى، على خط تنفيذ عمليات عسكرية وإطلاق صواريخ من داخل الأراضي اللبنانية، وإن كان هذا الحراك بقي تحت إشراف وسيطرة «حزب الله». وبدا لافتاً في الفترة الماضية تراجع عمليات معظم هذه المجموعات وعلى رأسها «حماس» وحصرها بالحزب.

وبعد عملية اغتيال نائب رئيس حركة «حماس» صالح العاروري مطلع شهر يناير (كانون الثاني) الماضي في الضاحية الجنوبية لبيروت، معقل «حزب الله»، بدا واضحاً أن الحركة باتت تتخذ من لبنان منطلقاً أساسياً للعمل السياسي علماً بأن وجود «حماس» الأمني والعسكري في لبنان أصبح أكبر بعد الأزمة السورية وخلاف الحركة الكبير مع النظام السوري، ما أدى لتوزع قياديها السياسيين بين الدوحة وتركيا وتمركز أولئك الأمنيين والعسكريين في لبنان، وبخاصة في منطقة صيدا جنوب البلاد وبعض المخيمات، ولكن بشكل أساسي في الضاحية الجنوبية لبيروت، حيث يُفترض أنه ملاذ آمن لهم.

وبحسب المعارض الشيعي علي الأمين، فإن «لبنان يشكل لحركة (حماس) منصة سياسية وإعلامية وعسكرية نسبياً. إذ هي تجد فيه مساحة متاحة لقياديين فيها وتحت حماية (حزب الله)، ويكاد يكون المكان الوحيد خارج غزة، الذي تستطيع قياداتها عقد مؤتمرات صحافية فيه من دون أن تلقى اعتراضات رسمية. لكن الاستهدافات الإسرائيلية لقادة (حماس) واغتيال صالح العاروري في بيروت قبل نحو شهرين، شكّلا عائقاً أمام فكرة تحول لبنان إلى ملجأ لقيادات الحركة».

ويوافق الباحث الفلسطيني هشام دبسي على أن «لبنان بالنسبة لـ(حماس) الآن تحديداً ساحة عمل سياسي وإعلامي وعسكري وهذا لم يكن موجوداً سابقاً. فاستخدامها للساحة اللبنانية تصاعد منذ إعلان مبدأ (وحدة الساحات) وغرفة العمليات المشتركة ومع عملية (طوفان الأقصى)، بحيث إن الحركة تتجاوز لأول مرة النشاط السياسي والإعلامي لتمارس نشاطاً عسكرياً»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «ذلك بلغ ذروته مع إعلان تشكيل (طلائع طوفان الأقصى) أي ميليشيا جديدة استثماراً لما جرى في غزة. لكن رد الفعل الفلسطيني واللبناني كان كفيلاً بأن يجعلهم يتراجعون قليلاً بما يتعلق بهذا التشكيل.

أعاد الاستهداف الإسرائيلي لقيادي في «حماس» السؤال عن وضع الحركة في لبنان

وإن كان وبكل الأحوال لا يمكن الحديث عن نشاط عسكري مستقل للحركة في لبنان لولا موافقة (حزب الله) والتسهيلات التي يقدمها لهم».

أما علي الأمين فيتحدث لـ«الشرق الأوسط» عن أبعاد عدة للجانب العسكري لعمل «حماس» في لبنان، لافتاً إلى أن «البعد الأول متصل بفرض سيطرتها على المخيمات الفلسطينية، وهو كان ولا يزال على جدول أعمالها بإشراف (حزب الله). أما البعد الثاني فمتصل بتنفيذ عمليات عسكرية ضد إسرائيل، وهو كان قائماً بشكل علني منذ (طوفان الأقصى)، ولكنه عاد وتوقف، لحسابات تتعلق بـ(حزب الله) الذي يبدو أنه كان السبب في إيقاف النشاط العسكري لـ(حماس) و(الجهاد الإسلامي)».

ويشير الأمين إلى أن «التعاطف الشعبي الفلسطيني مع الحركة زاد بعد (طوفان الأقصى)، وإلى حد ما اللبناني، وهذا ما أتاح لـ(حماس) أن تتحرك بسلاسة داخل المخيمات وفي البيئة السنية اللبنانية إلى حد تجاوز في الحجم والحضور ما كان عليه الحال قبل (طوفان الأقصى)».

ويوضح الأمين أن «الوجود الأساسي لـ(حماس) هو داخل المخيمات، لكن معظم قيادات الحركة في لبنان موجودون في مناطق تخضع أمنياً لسيطرة (حزب الله)، أما استهدافها من قبل إسرائيل فلم يؤثر على هذا الوجود بل على فرص تمددها في البيئة اللبنانية، وأنهى فرصة لجوء قيادات موجودة في قطر أو تركيا إلى لبنان بسبب ضعف الحضانة الأمنية لها هناك وقدرة إسرائيل على استهدافها».

«المرصد» يؤكد مقتل 3 غير سوريين

هجوم إسرائيلي على مبنى في قرى الأسد

دمشق: «الشرق الأوسط»

استبقت إسرائيل زيارة وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، إلى دمشق، باستهداف فيلا بمنطقة الديماس غرب دمشق، فجر السبت، بهجوم جوي من اتجاه الجولان السوري المحتل.

وبحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، فقد تأكد مقتل 3 أشخاص، جراء الاستهداف الجوي الإسرائيلي على مبنى ضمن قرى الأسد، قرب منطقة الديماس غرب العاصمة السورية دمشق، وذلك بعد منتصف ليل الجمعة - السبت، فيما لا يزال عدد القتلى مرشحاً للارتفاع لوجود جرحى، بالإضافة لوجود معلومات عن قتلى آخرين.

وقال «المرصد» إن المنطقة المستهدفة يقطن ضمنها شخصيات رفيعة المستوى من عسكريين وسياسيين، وفي السياق ذاته، سقطت شظايا صاروخ من صواريخ الدفاع الجوي التابع للنظام على سطح مبنى سكني بمنطقة مشروع دمر، ما أدى لأضرار مادية.

وأعلن مصدر عسكري سوري أنه فجر السبت، «شن العدو الإسرائيلي عدواناً جوياً من اتجاه الجولان السوري المحتل، مستهدفاً عدداً من النقاط في ريف دمشق... وسائط دفاعنا الجوي تصدت لصواريخ العدوان وأسقطت بعضها وأسفر العدوان عن وقوع بعض الخسائر المادية».

مصادر أهلية في دمشق أكدت عدم سماعها أصوات مضادات الدفاع الجوي، فيما قالت مصادر أخرى إن أحد الصواريخ سقط على سطح مبنى في الجزيرة 16 بمشروع دمر السكني، وأدى إلى تدمير خزانات المياه وألواح طاقة شمسية، وأكد ذلك أهالي الحي، كما تم تداول صور للمبنى المتضرر، من دون تحديد هوية الصاروخ الذي طال المبنى. وأظهر مقطع فيديو دماراً في مكان قيل إنه للفيلا المستهدفة في الديماس.

وأفاد موقع «صوت العاصمة»، نقلاً عن مصادر وصفها بالخاصة، بأنّ إسرائيل هاجمت منظومة دفاع جوي قبل ساعات من تنفيذ غارة على مزرعة بالقرب من قرى الأسد منتصف ليل السبت. وبحسب المصادر، «دمرت إسرائيل منظومة دفاع جوي في مطار المزة العسكري بعد ظهر الجمعة، لإحداث ثغرة في أنظمة الدفاع الجوي السورية».

وكان مصدر عسكري سوري قد صرح بأنه بعد ظهر الجمعة، «خرقت الأجواء السورية طائرتان مسيرتان من اتجاه الجولان السوري المحتل، وقد تصدت لهما وسائط دفاعنا الجوي وتم إسقاطهما غرب دمشق»، من دون أي تفاصيل أخرى.

وأحصى «المرصد» منذ مطلع العام الحالي، 10 استهدافات إسرائيلية داخل الأراضي السورية، بينها 7 جوية و3 برية، أسفرت عن إصابة وتدمير نحو 27 هدفاً ما بين مستودعات للأسلحة والذخائر ومقرات ومراكز وآليات. وأدت الهجمات إلى مقتل 31 من العسكريين، بالإضافة لإصابة 9 آخرين منهم بجراح متفاوتة. وبحسب المرصد، بين القتلى 6 من «الحرس الثوري» الإيراني و6 من «حزب الله» اللبناني، و3 من الجنسية العراقية.

ويعد استهداف الديماس الرابع من نوعه خلال شهر. ومنذ شن الحرب بغزة في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تتعرض مقرات القيادات الإيرانية وقيادات الميليشيات التابعة لها في سوريا. وفي الشهر الأخير، نحت الضربات باتجاه اغتيال قياديين بارزين، حيث جاء استهداف الديماس السبت، بعد 3 أيام من استهداف مبنى سكني في مدينة حمص ومديرية الخدمات ونقاط أخرى، قيل إن عناصر من «حزب الله» وجدوا فيها، وأعلن عن مقتل 3 من الحزب بينهم قيادي، وسبق ذلك استهداف لمبنى في حي المزة فيلات غربية بدمشق في 20 يناير (كانون الثاني) الماضي، قتل فيه 5 قياديين في الحرس الثوري الإيراني، منهم مسؤول الاستخبارات الخاص بسوريا، صادق أوميد زاده. كما استهدفت ضربة مماثلة في 26 ديسمبر (كانون الأول)، القيادي في «فيلق القدس» رضي موسوي بـ3 صواريخ موجهة إلى منزله في منطقة السيدة زينب بدمشق.

وكانت وكالة «رويترز» أفادت الأسبوع الماضي، بتوجه إيران نحو تقليص أعداد مستشاريها العسكريين من كبار الضباط في سوريا، والاعتماد أكثر على الميليشيات التابعة لها للحفاظ على نفوذها في سوريا.

ويصل وزير الخارجية الإيراني ال دمشق السبت، للقاء كبار المسؤولين بعد زيارته لبيروت التي بدأت يوم الجمعة.

أفاد موقع «صوت العاصمة»، نقلاً عن مصادر وصفها بالخاصة، بأنّ إسرائيل هاجمت منظومة دفاع جوي قبل ساعات من تنفيذ غارة على مزرعة بالقرب من قرى الأسد

صورة متداولة لمشروع دمر أثناء الضربة الإسرائيلية

ماريا غابرييل تقدّر جهود القاهرة في التوصل إلى حل للوضع الإنساني في غزة

مصر وبلغاريا ملتزمتان مواصلة تعزيز حوارهما السياسي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت مصر وبلغاريا «التزامهما بمواصلة تعزيز حوارهما السياسي وعلاقاتهما ذات المنفعة المتبادلة»، واتفقا على «العمل معاً من أجل ترفيع التعاون بينهما إلى مستوى أعلى بما يعكس الطبيعة الاستراتيجية للعلاقة بين الاتحاد الأوروبي ومصر»، جاء ذلك في بيان مشترك، أمس السبت، حول الاجتماع الأول للجنة التعاون المشتركة بين مصر وبلغاريا، الذي ترأسه وزير الخارجية المصري، سامح شكري، ونائبة رئيس الوزراء وزيرة خارجية بلغاريا، ماريا غابرييل.

وتناول الاجتماعات التوترات الجيوسياسية المزدادة التي تهيمن على الساحة الدولية الراهنة، وتبادلا وجهات النظر والتحليلات حول التطورات في أوروبا ومنطقة البلقان، والتوترات المتصاعدة في الشرق الأوسط، مع التركيز بشكل خاص على الحرب المستمرة في قطاع غزة المحتل، وتداعياتها الإقليمية المحتملة.

وقالت الوزيرة البلغارية خلال مؤتمر صحافي مع شكري، إن مصر دولة محورية وشريك استراتيجي بالمنطقة، مشيرة إلى أنهم يهدفون إلى التعاون مع مصر لتقديم حلول للقضايا الدولية.

كذلك أجرى رئيس مجلس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، مباحثات في القاهرة، السبت، مع ماريا غابرييل، تناولت التداعيات السلبية التي خلفتها الحرب في غزة، بما في ذلك اتساع دائرة التوتر في البحر الأحمر وعدد من دول المنطقة، فضلاً عن الوضع الإنساني الكارثي ومعاناة الفلسطينيين في القطاع.

وأكد مدبولي أن «استمرار الحرب في غزة ستكون له تداعيات اقتصادية على العالم أجمع، ما لم يتم التوصل إلى حل سريع بشأن إنهاء الحرب، ثم التعامل بشكل جذري مع القضية الفلسطينية»، مشيراً إلى «دعم مصر للحقوق المشروعة للفلسطينيين، وعلى رأسها حقهم في تقرير المصير واستقلال دولتهم على خطوط 4 يونيو (حزيران) عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وفقاً للمرجعيات الدولية المتفق عليها».

وأعربت وزيرة الخارجية البلغارية عن تقديرها للجهود المصرية المبذولة للتوصل إلى حل للوضع الإنساني في قطاع غزة، مؤكدة أن «مصر تلعب دوراً ملحوظاً في دعم الاستقرار بمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا»، مشيرة إلى «ضرورة التوصل العاجل إلى حل للأزمة في قطاع غزة والإفراج عن الرهائن»، منوهة بالدور المهم الذي تلعبه الأطراف الإقليمية تجاه حل الأزمة، مؤكدة «دعمها لمبدأ حل الدولتين».

مدبولي خلال لقاء وزيرة خارجية بلغاريا في القاهرة (مجلس الوزراء المصري)

وفي المؤتمر الصحافي المشترك مع نظيرته البلغارية، قال وزير الخارجية المصري، سامح شكري، إن «الأوضاع الإنسانية متفاقمة في قطاع غزة»، لافتاً إلى أن «الإجراءات التي تؤدي إلى التهجير والنزوح، لا بد أن ينظر إليها على أنها سياسة ممنهجة».

وقال شكري إن «الاتصالات مستمرة لوضع إطار يسمح بالتوصل إلى هدنة في غزة»، لافتاً إلى أن «التطورات في رفح تُنذر بمزيد من التدهور في قطاع غزة»، مشيراً إلى أن «مصر حذرت من اتساع رقعة الصراع في المنطقة».

ولفت وزير الخارجية المصري إلى أن «المفاوضات مُعقدة، وكل طرف يسعى لتحقيق أكبر قدر من المكاسب»، مضيفاً أن «الصفقة التي تمت بلورتها خلال المشاورات التي تمت في باريس بين الأجهزة الاستخباراتية - وتم طرحها، وكانت هناك وجهة نظر حيالها من قبل (حماس) - كانت هناك تصريحات صدرت من مسؤولين إسرائيليين تعدّها مرفوضة أو غير صالحة لأن تكون أساساً لهدنة، وهذا لا يمنع وجود اتصالات مستمرة وجهود تبذل في القاهرة لتقريب وجهات النظر لوضع إطار يسمح بالتوصل إلى هدنة، وهذا ما نعمل من أجله؛ لكن بهدف أن نصل إلى وقف كامل لإطلاق النار».

وأضاف: «نؤكد دائماً أن الهدف هو الوقف الكامل لإطلاق النار ونفاذ المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، والعمل على منع أي تصفية للقضية الفلسطينية، من خلال النزوح سواء من قطاع غزة أو الضفة الغربية إلى خارج الأراضي». ووصف شكري المفاوضات بأنها «معقدة».

وبحسب ما أوردت وكالة «أنباء الشرق الأوسط» الرسمية في مصر، السبت، فقد أكد شكري أن الجهود المصرية لم تتوقف لإيجاد حل ووقف إطلاق النار وإعفاء الفلسطينيين من ويلات هذه الحرب والأضرار البالغة التي وقعت على المدنيين الأبرياء؛ لكن الأمر يتطور بشكل سلبي، حيث إن «التصريحات والأعمال العسكرية في جنوب غزة بمنطقة رفح تنبئ بمزيد من الضحايا المدنيين ووضع إنساني كارثي في ضوء وجود نحو مليون و400 ألف فلسطيني متكدسين الآن في رقعة ضيقة جداً، ولا يستطيعون حماية أنفسهم أمام هذه الأعمال العسكرية».

وأشار إلى ما أكدت عليه الأمم المتحدة بشأن خطورة هذا الوضع وضرورة مراعاة القانون الدولي الإنساني وأيضاً الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي الذي أعرب عن قلقه، وهناك توافق دولي على أن المنطقة لا تتحمل نفس كثافة الأعمال العسكرية التي شهدناها في الأوقات الماضية، وأن الوضع الإنساني لا بد من احترامه، وهذه دعوة ضرورية نؤكدها، لأن الأمر لا يتحمل مزيداً من الضحايا المدنيين ومزيداً من التدمير.

«الرقابة العسكرية» على المنشآت «الحيوية والتموينية» تثير جدلاً في مصر

القاهرة: أحمد عدلي

أثار تصديق الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، على قانون «تأمين وحماية المنشآت والمرافق العامة والحيوية» جدلاً في مصر، بالتزامن مع تواصل الحملات الأمنية التي تستهدف «محتكري السلع» وتجار «السوق السوداء» للعملة، بشكل مكثف منذ بداية الشهر الحالي، الأمر الذي أسفر عن ضبط عشرات الآلاف من أطنان السلع، وملايين من العملات الأجنبية.

وصدّق السيسي، الخميس الماضي، على قانون أقرّه مجلس النواب نهاية الشهر الماضي، يسمح للحكومة المصرية بتوسيع «الرقابة العسكرية» على منشآت الدولة الحيوية، عبر مشاركة «القوات المسلحة لجهاز الشرطة في حماية المنشآت العامة والحيوية»، مع «إحالة جميع القضايا التي تُرتكب حال قيام القوات المسلحة بتأمين وحماية المنشآت، للقضاء العسكري بدلاً من القضاء العادي».

وحذّر رجل الأعمال، نجيب ساويرس في تدوينة عبر حسابه على منصة «إكس» من «نتائج عكسية» لتطبيق القانون. وعبّر عن مخاوفه من أن تتسبب تلك الإجراءات في «تطفيش الاستثمار». لكن رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس النواب (البرلمان) اللواء أحمد العوضي، عدّ هذا الحديث مرتبطاً برؤية «المصالح الشخصية» لرجل الأعمال المصري، مؤكداً أن «القانون جرى تمريره بأغلبية أعضاء المجلس، وبموافقة من الأغلبية البرلمانية والمعارضة على حد سواء؛ لأهميته الشديدة».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن معظم القانون ذاته مُطبّق بالفعل من 2013، وينص على «مشاركة الجيش مع وزارة الداخلية في عملية تأمين المنشآت»، مشيراً إلى أن ما جرى إضافته بوصفه نصاً جديداً فقط مرتبط بـ«حجب السلع الاستراتيجية» وملاحقة المسؤولين عنه، وهو أمر لن يضر سوى المتاجرين بها لتحقيق أرباح على حساب الشعب المصري.

ويؤكد الخبير الاقتصادي د. كريم العمدة، أهمية تطبيق «عقوبات رادعة» على «محتكري السلع» وتجار «السوق السوداء»، خصوصاً مع اتساع عمليات «المضاربة» بصورة غير مسبوقة مؤخراً، مستبعداً أن «يكون للقرار أي آثار سلبية على الاستثمارات الأجنبية».

حملة تفتيشية على الأسواق (الحكومة المصرية عبر «فيسبوك»)

وتكثّف وزارة الداخلية المصرية حملاتها الأمنية منذ مطلع الشهر الحالي من أجل ملاحقة «محتكري السلع» و«تجار العملات الأجنبية». وأعلنت عبر حسابها على منصة «إكس» (السبت) ضبط 54 قضية «اتجار في العملات الأجنبية» خلال 24 ساعة، بالإضافة لضبط 1309 قضايا «حجب سلع تموينية» مختلفة خلال الفترة نفسها، مع اتخاذ الإجراءات القانونية.

وشهدت «السوق السوداء» في الأيام الماضية تذبذباً في سعر صرف الدولار ليتراوح ما بين 50 و60 جنيهاً، بعدما سجّل أكثر من 70 جنيهاً مطلع الشهر الحالي، بينما استمر سعر الصرف بالبنوك ثابتاً عند متوسط 30,9 جنيه للدولار، مع نفي رسمي نقلته «القاهرة الإخبارية» عبر مصدر مسؤول نهاية الأسبوع الماضي عن تحريك لسعر الصرف في أعقاب إقرار الرئيس السيسي حزمة اجتماعية جديدة، بقيمة 180 مليار جنيه، الأربعاء الماضي.

ويشير الخبير الاقتصادي إلى أهمية الإجراءات الأمنية في «ضبط الأسواق»، لكن مع ضرورة أن تصاحبها إجراءات عدة؛ في مقدمتها توفير مصدر مستمر ومستدام للنقد الأجنبي، ودخول استثمارات دولارية جديدة في القريب العاجل؛ من أجل إنهاء المضاربات المتزايدة على الدولار من التجار، خصوصاً أن غالبية الدولار الموجود في «السوق السوداء» من أموال المصريين المغتربين بالخارج أو السائحين.

وطالب حساب باسم «المهندس الغنيمي» على «إكس» بـ«الضرب بيد من حديد على تجار السوق السوداء الكبار».

وشارك حساب باسم «هشام» على «إكس» متحدثاً عن «احتضار السوق السوداء»؛ بسبب «المراقبة والمحاكمة العسكرية»، في إشارة لدخول القانون الجديد حيز التنفيذ.

عودة إلى رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس النواب، الذي أكد أن إقرار القانون أحد الإجراءات التي اتخذها البرلمان من أجل التعامل مع الأزمة الحالية.

تحذيرات من تداعيات إنسانية خطيرة جراء استمرار توقف الخدمات

قطع الاتصالات يعزل ملايين السودانيين... ويهدد حياتهم

قوة للجيش السوداني في أحد شوارع الخرطوم (أرشيفية - أ.ف.ب)

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

بات السودانيون في عزلة تامة عن العالم وعن بعضهم؛ بسبب استمرار انقطاع الاتصالات الهاتفية وخدمة الإنترنت. وأصبح الاتصال بالأهل والأقارب داخل البلاد شبه معدوم. والاستثناء الوحيد لذلك، هو شبكة اتصالات محدودة النطاق والاستخدام في مناطق قليلة في بعض الولايات، وتعمل هذه الشبكة من خلال الإنترنت المتصل بالأقمار الاصطناعية مباشرة. لكن حتى هذه الخدمة تتوفر لأعداد قليلة من المواطنين.

وبَثَّ هذا التعتيم القسري حالةً من الخوف والقلق الشديدَين على مصير الملايين من السودانيين في نحو 18 ولاية بالبلاد، في ظل ما يواجهونه من أوضاع إنسانية صعبة، وعلى وجه الخصوص مئات الآلاف من العالقين في مناطق النزاعات بالعاصمة، الخرطوم.

خدمة الأقمار الاصطناعية

يتلمس السودانيون في الخارج الطرق كلها؛ للوصول إلى المعلومات عبر منصات التواصل الاجتماعي دون جدوى. ويقول أحمد عمر المقيم في الإمارات، إنه يحاول منذ أيام الاتصال بأسرته وأهله في إحدى بلدات ولاية الجزيرة (وسط البلاد) ويأتيه الرد بأن الخدمة غير متوفرة. وأضاف قائلاً: «نعيش في ضغط وتوتر، لا نعرف عن أهلنا شيئاً، ونقضي يومنا كله نتجول في مواقع التواصل الاجتماعي؛ بحثاً عن أي خبر نطمئن به أنفسنا، لكن دون جدوى».

وتتوفر خدمات الإنترنت عبر أجهزة تتصل بالأقمار الاصطناعية في بعض مدن دارفور الكبرى في غرب البلاد، وفي نطاق محدود بمدينة بورتسودان الساحلية على البحر الأحمر في شرق البلاد، حيث توفر بعض الجهات الإنترنت للمواطنين نظير مبلغ مالي يتجاوز 20 ألف جنيه سوداني، أي ما يعادل (15 دولاراً) للساعة الواحدة.

أجهزة «ستار لينك»

ويقول إبراهيم البشير من مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور، إنهم يحصلون على الإنترنت من خلال أجهزة «ستار لينك»، ويدفعون نحو ألفي جنيه مقابل الساعة، مضيفاً قوله «تتوفر هذه الخدمة بشكل محدود في الأحياء السكنية».

وأضاف في حديث لـ«الشرق الأوسط» قوله: «على الرغم من توفر الإنترنت المحدود، فإن انقطاع الاتصالات الهاتفية والتوجس الأمني من تجدد الاشتباكات بين الجيش و(قوات الدعم السريع) في أي وقت، أصابا المدينة بحالة من الشلل الكبير».

التحويلات البنكية تعطلت أيضاً

وأشار البشير إلى تواصل موجات النزوح الكبيرة من المواطنين من أحياء المدينة ومعسكرات النازحين جنوباً، حيث المناطق الآمنة، خصوصاً عندما يتبادل طرفا القتال (الجيش وقوات الدعم السريع) الاتهامات بقطع شبكة الاتصالات.

تداعيات إنسانية

تزداد المخاوف من التداعيات الإنسانية والاقتصادية بخروج غالبية ولايات البلاد من تغطية الشبكات لليوم الرابع على التوالي. وأفاد عدد من السودانيين بالخارج «الشرق الأوسط» بأن أسرهم تعتمد عليهم بنسبة كبيرة في التحويلات المالية التي يرسلونها عبر الإنترنت بتطبيقات الهواتف الجوالة. ويقول عبد الله الريح، المقيم في المملكة العربية السعودية، إنه يعول أسرة تتكون من 5 أفراد، من بينهم والداه، وإنه يرسل لهم مصاريف الشهر. وأوضح أن أسرته «لا تزال موجودة داخل العاصمة الخرطوم، ولا توجد طريقة للوصول إليهم».

ووفق منظمات إنسانية دولية فإن قطع الخدمات يزيد من تفاقم الوضع الإنساني المتدهور أصلاً في كل أنحاء البلاد. والأربعاء الماضي خرجت عن الخدمة 3 شركات اتصالات رئيسية في السودان، وهي «إم تي إن سودان» و«زين» و«سوداني»، مما أدى إلى انقطاع الإنترنت في البلاد، بحسب مرصد «نت بلوكس» المعني بمراقبة خدمة الإنترنت في العالم.

عطل بفعل فاعل

وعزا خبراء الانقطاع في الاتصالات إلى العطل الذي تعرّضت له المحولات الرئيسية لشبكات الاتصالات للشركات الثلاث، التي تقع مقراتها في مناطق تسيطر عليها «قوات الدعم السريع». وقال هؤلاء إن العطل حدث بفعل مباشر ومتعمد، ما أدى إلى شل حركة المواطنين في الحصول على احتياجاتهم اليومية وتوفير الأدوية للمرضى. وراجت أنباء أن «قوات الدعم السريع» طالبت بإرجاع خدمة الاتصالات والإنترنت إلى ولايات إقليم دارفور في غرب البلاد، مهددة بقطع الاتصالات عن كل البلاد، لكنها نفت ذلك.

إعاقة عمل الأطباء

بدورها، قالت «نقابة أطباء السودان»، يوم السبت، إن قطع خدمات الاتصالات في البلاد أعاق قدرة الأطباء على تقديم الاستشارات الطبية والمتابعة الصحية للمرضى، والتنسيق بين الفرق الصحية العاملة في مناطق النزاعات والنزوح. وأضافت أن الأطباء يعتمدون في التنسيق على الإنترنت والاتصالات الهاتفية، مشيرة إلى أن قطع الاتصالات يُمكّن من إخفاء وتعتيم الانتهاكات الجسيمة ويحُول دون توثيقها.

وذكرت النقابة، في بيان، أن انقطاع خدمات الدفع المقدم عبر التطبيقات المصرفية سيكون كارثياً على السودانيين الذي يعتمدون عليها في حياتهم اليومية، ويحرم المواطنين من شراء احتياجاتهم اليومية، كما سيفاقم من حدة المجاعة المتوقعة نتاج هذه الحرب حال استمر قطع خدمة الاتصالات والإنترنت. وطالبت نقابة الأطباء بإعادة الخدمة فوراً، مناشدة المنظمات الإقليمية والدولية في مجال العون الإنساني اتخاذ خطوات عاجلة في سبيل إرجاع الاتصالات في السودان.

الجزائر: مساعي «إسلاميين» لإلغاء تهمة «الإضرار بالمصلحة الوطنية»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

رفعت كتلة المعارضة الإسلامية في البرلمان الجزائري إلى جلسته العامة، التي لم يحدد تاريخها بعد، مقترحاً لإلغاء مادة في قانون العقوبات، تخص تهمة «الإضرار بالمصلحة»، وذلك بغرض التصويت عليها بعد رفضها من طرف «لجنة الشؤون القانونية والإدارية والحريات» بغرفة التشريع.

ويقود المسعى النائب عبد الوهاب يعقوبي، ممثل المهاجرين الجزائريين بالخارج، وعضو «حركة مجتمع السلم» الإسلامية، وهو الحزب المعارض الوحيد في «المجلس الشعبي الوطني» (الغرفة البرلمانية الأولى). وأعلن النائب عبر حسابه بالإعلام الاجتماعي أنه أطلق مسعى لحشد التأييد وسط النواب لإلغاء «المادة 96» من قانون العقوبات، التي اعتبرها «خطراً حقيقياً على الحريات، وتهدد خصوصاً حرية التعبير بذريعة الضرر بالمصلحة الوطنية».

ويأتي المسعى في سياق عرض الحكومة تعديلات على قانون العقوبات بالبرلمان، حيث أبدى بعض النواب رفضاً لمواد فيه، ارتكزت عليها السلطات لتوجيه تهم لنشطاء الحراك الشعبي، ولمعارضين سياسيين. وبررت الحكومة اللجوء إلى «المادة 96» في تعديلات سابقة للقانون بـ«وجود تهديدات ضد الأمن القومي من أطراف في الداخل، تتحرك بإيعاز من قوى معادية في الخارج».

وتتضمن المادة المثيرة للجدل عقوبة بالحبس من سنتين إلى خمس سنوات، وغرامة من 200 ألف دينار إلى 500 ألف دينار، بحق «كل من يوزع أو يضع للبيع، أو يعرض لأنظار الجمهور، أو يحوز بقصد التوزيع أو البيع، أو العرض بغرض الدعاية، منشورات أو نشرات أو أوراقاً أو فيديوهات، أو تسجيلات صوتية من شأنها الإضرار بالمصلحة الوطنية. وإذا كانت المنشورات أو النشرات أو الأوراق أو الفيديوهات، أو التسجيلات الصوتية من مصدر، أو وحي أجنبي، تضاعف العقوبة».

وأوضح النائب الإسلامي عبر حسابه أن «النص الجنائي يجب أن يتسم بالدقة، ويبتعد عن الغموض، ولا يخضع للتأويل، لذلك يجب تحديد عبارة (المصلحة الوطنية) لضمان الحريات الفردية والجماعية الأساسية، خصوصاً في الحكومات التي تحتدم فيها المزايدات السياسية بين السلطة والقوى التي تعارضها».

وأبرز يعقوبي أن تهمة «تهديد المصلحة الوطنية توظف في بعض الحكومات العربية للضغط على القوى المعارضة، كلما رفعت سقف معارضتها للسياسات الرسمية الخاطئة، التي تجعل تلك الحكومات في حدّ ذاتها مهددة للمصلحة الوطنية في كثير من الأحيان».

وأضاف يعقوبي أن «لجنة الشؤون القانونية والإدارية والحريات»، بالبرلمان أبلغته، الثلاثاء الماضي، رفضها المقترح، داعياً أن يوافق عليه النواب في جلسة تصويت عامة؛ «صوناً لحريات وحقوق الجزائريين». فيما تقول مصادر برلمانية إن هامش حركة النائب الإسلامي المعارض، ضعيف، بسبب انحياز غالبية الكتل البرلمانية للحكومة وتأييدها مشروعها تعديل قانون العقوبات.

وكانت السلطات قد استعملت تهمة «الإضرار بالمصلحة الوطنية»، بشكل مكثّف، ضد نشطاء الحراك الشعبي، الذي دفع بالرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة إلى الاستقالة في الثاني من أبريل (نيسان) 2019. وبناء عليها، سُجن العشرات منهم. كما طالت التهمة ذاتها قياديين في أحزاب معارضة، أبرزهم فتحي غراس رئيس «الحركة الديمقراطية والاجتماعية» (الحزب الشيوعي الجزائري سابقاً)، الذي حكم عليه القضاء بالسجن عامين مع التنفيذ عام 2021، واستعاد حريته بعد استئناف الحكم. وقد لاحقته النيابة بتهم «إهانة رئيس الجمهورية»، و«عرض على أنظار الجمهور منشورات من شأنها الإضرار بالمصلحة الوطنية»، و«المس بالوحدة الوطنية»، و«التحريض على الكراهية»، و«إهانة هيئة نظامية».

كما تعرض عضو بـ«مجلس الأمة» (الغرفة البرلمانية الثانية)، يدعى عبد القادر جديع، لهذه التهمة مطلع الشهر الحالي. وأعلنت «المحكمة الدستورية» عن رفع الحصانة عنه، بناء على التماس من رئيس «المجلس»، الذي تسلم بدوره الطلب ذاته من وزير العدل. ويؤخذ على البرلماني، الذي ينتمي لحزب موالٍ للسلطة، أنه «كال اتهامات خطيرة لمسؤولين في الدولة»، على خلفية مداخلات له في البرلمان، ندد فيها بـ«فساد وجهاء».

وسط تصاعد الغضب جراء تأجيل الانتخابات

مخاوف من اتساع الاضطرابات في السنغال بعد مقتل متظاهرين

داكار: «الشرق الأوسط»

تلوح بوادر أزمة متزايدة في السنغال، بعد مقتل متظاهرين وسط اضطرابات مستمرة منذ عدة أيام احتجاجاً على إرجاء الانتخابات الرئاسية، ما أثار موجة استياء في صفوف المعارضة.

وقال المعارض السنغالي، خليفة سال، أحد المرشحين الرئيسيين في الاقتراع: «ندعو المجتمع الإقليمي والدولي إلى أن يشهد تجاوزات هذه السلطة المشرفة على نهايتها» للرئيس ماكي سال، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. وانتقد تيرنو ألاسان سال، وهو مرشح آخر، على موقع «إكس»، «القمع الوحشي غير المقبول».

تنديد بالعنف

جرت مظاهرات ضد إرجاء الاستحقاق الرئاسي، وضد الرئيس ماكي سال، الجمعة في داكار، كما في عدد من المدن، ولا سيما سان لويس في الشمال، حيث قتل الطالب الجامعي ألفا يورو تونكارا. وكتب رئيس نادي الجغرافيا في جامعة «غاستون بيرجيه» التي كان تونكارا طالباً فيها: «لم يكن طالباً بارعاً فحسب، بل كذلك كان رفيقاً يحظى بالمحبة والاحترام. كل الذين عرفوه سيفتقدون حضوره الودود واندفاعه».

وقال النائب العام في سان لويس إن ظروف مقتله لم تُعرف بعد، مشيراً إلى فتح تحقيق. بينما أكد وزير الداخلية، في بيان، أن «قوات الدفاع والأمن لم تتدخل في الحرم الجامعي حيث وقعت الوفاة».

أما الضحية الثانية فهو مودو غويي، البالغ 23 عاماً. وكان بائعاً جوالاً في كولوباني، أحد أحياء داكار، حيث كان يبيع القمصان والأعلام. وروى شقيقه، دامي غويي، لوكالة الصحافة الفرنسية: «أطلقت قنبلتان مسيلتان للدموع، بعدها توجّهنا إلى محطة في كولوباني للعودة أدراجنا». وأضاف: «هناك أطلق دركي رصاصة حية عليه في البطن. خضع ليلاً لعمليتين جراحيتين، لكن للأسف قضى صباحاً متأثراً بجروحه». ولم تؤكد السلطات هذه المعلومات.

وأثارت مشاهد، تم تداولها على شبكات التواصل الاجتماعي، مخاوف من وقوع إصابات عدة.

مظاهرات واسعة

تشهد السنغال منذ عام 2021 احتجاجات مرتبطة بالإجراءات القانونية ضد أحد المعارضين الرئيسيين، عثمان سونكو، المسجون راهناً، أدت إلى مقتل عشرات الأشخاص واعتقال المئات.

ونُظّمت في مختلف أنحاء البلاد، الجمعة، وخصوصاً في داكار، مظاهرات حاشدة ضد إرجاء الانتخابات وضد الرئيس ماكي سال، سرعان ما فرّقتها قوات الأمن. وفي العاصمة، استخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع لتفريق مئات المحتجين الذين حاولوا التجمع عند مشارف ساحة الأمة، في يوم شكّل اختباراً لتوازن القوى بين السلطة والمجتمع المدني والمعارضة. وردّ متظاهرون بالرشق بالحجارة، وإقامة حواجز بألواح الخشب والأحجار وبإحراق إطارات.

وتم إطلاق دعوة للتظاهر الجمعة على مواقع التواصل الاجتماعي، من دون أن تُعرف الجهة التي تقف وراءها، وهذه الاحتجاجات محظورة بشكل عام في البلاد. وأعربت منظمة «مراسلون بلا حدود» عبر منصة «إكس» عن «استنكارها» لاستهداف الشرطيين ما لا يقل عن 5 مراسلين خلال مظاهرات في داكار.

وتعدّ هذه التعبئة على كامل الأراضي السنغالية أول حركة احتجاج واسعة النطاق منذ تأجيل الانتخابات الرئاسية المقررة أساساً في 25 فبراير (شباط)، في قرار أثار أزمة سياسية خطيرة وأدخل البلاد في فترة من الاضطرابات.

وصوّتت الجمعية الوطنية، ليل الاثنين، لصالح تأجيل الانتخابات إلى 15 ديسمبر (كانون الأول)، بعدما اقتحمت قوات الأمن المجلس، وأخرجت نواباً معارضين بالقوّة. كما ينصّ القانون على مواصلة ماكي سال مهامه إلى أن يتمّ تنصيب خلف له في مطلع 2025 على الأرجح، مع العلم أن ولاية الرئيس كانت تنتهي رسمياً في الثاني من أبريل (نيسان).

وأثار إرجاء الانتخابات لـ10 أشهر موجة احتجاجات اجتاحت مواقع التواصل. وندّدت المعارضة بـ«انقلاب دستوري»، مشتبهة بمناورة لتفادي هزيمة مرشح المعسكر الرئاسي، وربما لإبقاء ماكي سال في السلطة لسنوات إضافية. وأعرب شركاء السنغال الدوليون عن قلقهم، ودعوا إلى تنظيم الانتخابات في أسرع وقت ممكن.

اندلعت مواجهات عنيفة بين متظاهرين وقوات الأمن في داكار الجمعة (إ.ب.أ)

Chevron

العمليات المشتركة

شركة شيفرون العربية السعودية / الشركة الكويتية لنفط الخليج

الوفرة - الكويت

إعلان مناقصة عامة

تعلن العمليات المشتركة (شركة شيفرون العربية السعودية - الشركة الكويتية لنفط الخليج) عن طرح المناقصات المذكورة أدناه طبقا للشروط والمواصفات العامة والخاصة الواردة في وثائق كل مناقصة. على الموردين (المسجلين مع أي من الشركتين) الراغبين بالاشتراك في أي من المناقصات المذكورة أدناه التقدم للحصول على الوثائق المطلوبة من قسم المشتريات - المبنى الرئيسي - الدور الأرضي - العمليات المشتركة- الوفرة - الكويت وذلك أثناء مواعيد العمل الرسمية إعتباراً من يوم الأحد 2024/2/11 وحتى يوم الأحد الموافق 2024/3/10 علماً بأن تاريخ إغلاق المناقصة وفقاً للتاريخ المذكور أدناه في الساعة التاسعة صباحاً وذلك مقابل دفع الرسم المذكور مقابل كل مناقصة، غير قابل للرد ، وعلى الموردين السعوديين الموجودين في المملكة العربية السعودية الحصول على الوثائق من مكتب الخبر - شيفرون - هاتف رقم: 013-8645104

رقم المناقصة		المواد المطلوبة	رسم الإشتراك ر.س	تاريخ إغلاق المناقصة
١	٠١٢٢٥٤	S/F INGERSOLL DRESSER PUMP	٣٠٦	٢٠٢٤/٣/١٨
٢	٠١٢٣٤٦	S/F UNION PUMPS	٦٢	٢٠٢٤/٣/١٨
٣	٠١٢٣٤٧	CONTROL VALVES	٤٢٨	٢٠٢٤/٣/١٨
٤	٠١٢٦٣١	S/F LUFKIN PUMPS	١٨٤	٢٠٢٤/٣/١٨
٥	٠١٢٦٣٤	CLOSED DRAIN VESSEL	٦١١	٢٠٢٤/٣/١٨
٦	٠١٢٦٣٥	DRAIN PUMP	٦١١	٢٠٢٤/٣/١٨
٧	٠١٢٦٣٧	AIR COMPRESSOR PACKAGE	٦١١	٢٠٢٤/٣/١٨
٨	٠١٢٧٠٠	PIPE FITTING COATED	٣٠٦	٢٠٢٤/٣/١٨
٩	٠١٢٨٨٦	FLAME ARRSTOR (TANKTECH – ENARDO – PROTEGO)	٦٢	٢٠٢٤/٣/١٨
١٠	٠١٢٩١٨	THERMAL MASS FLOWMETERS	١٨٤	٢٠٢٤/٣/١٨
١١	٠١٣٠١١	S/F SULZER PUMPS	٤٢٨	٢٠٢٤/٣/١٨
١٢	٠١٣٠١٢	PIPES AND INSERT SLEEVES, COATED	٤٢٨	٢٠٢٤/٣/١٨
١٣	٠١٣٠٣٥	PRODUCTION SEPARATOR	٣٠٦	٢٠٢٤/٣/١٨
١٤	٠١٣٢٠٢	VALVES (GATE – BALL – BUTTERFLY)	٤٢٨	٢٠٢٤/٣/١٨
١٥	٠١٣٤٥٣	CROSSOVERS	٦٢	٢٠٢٤/٣/١٨

الرجاء عمل تصاريح دخول للمبنى الرئيسي للإدارة قبل 48 ساعة من تاريخ توزيع المناقصات وذلك من خلال تعبئة طلب تصريح دخول وإرفاق المستندات التالية:-

* صورة كتاب تفويض من الشركة.
* صورة البطاقة المدنية.
* صورة دفتر السيارة.
* صورة بطاقة تسجيل الشركة.

وإرسالهم عبر البريد الإلكتروني : cbms@chevron.com أو hbjh@chevron.com

لمزيد من المعلومات يرجى الإتصال على : 23982614 داخلي : 3477 - 2502

المناقصة التي يتم إستلامها بعد موعد الإغلاق لن يتم الأخذ بها.

ويب المشتريات: http://jopcontractors.chevron.com

«النواب» الليبي يعارض مجدداً اتفاقية نفطية لحكومة الدبيبة

اشتباكات مفاجئة جنوب طرابلس... و«الوحدة» تلتزم الصمت

القاهرة: خالد محمود

في الوقت الذي التزمت فيه حكومة «الوحدة» الوطنية الليبية، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، الصمت حيال اندلاع اشتباكات بين جهاز دعم الاستقرار، وقوة مكافحة الإرهاب، التابعين لها في مدينة غريان، الواقعة على مسافة 90 كيلومتراً جنوب العاصمة طرابلس، جدد مجلس النواب معارضته لاتفاقية تعتزم حكومة الدبيبة توقيعها مع شركات أجنبية بشأن حقل الحمادة النفطي.

ولم يصدر عن حكومة الدبيبة، أو أي من أجهزتها العسكرية والأمنية، أي تعليق على هذه الاشتباكات التي اندلعت على نحو مفاجئ في وقت متأخر من مساء الجمعة. لكن إثر جهود وساطة محلية توقف أمس السبت القتال، الذي اندلع بمنطقة غوط الريح، بعدما قالت قوة مكافحة الإرهاب إن الاشتباكات التي خاضتها عناصرها مع جهاز دعم الاستقرار «كانت ضد قوات طلبت ضمها للقوة، وليس بالمقر الرئيسي في غريان»، وأرجعت ما حدث إلى ما وصفته بـ«ضعف التواصل، وعدم التنسيق، وسوء الفهم بين الطرفين»، مشيرة إلى أنه أُفْرِج عن المحتجزين، وجرى تسلم الآليات من القوة وإنهاء الاشتباكات. كما قالت مصادر أمنية إن اجتماعاً أمنياً موسعاً في تاجوراء، عُقد أمس السبت، أسفر عن اتفاق لوقف القتال، وعودة الآليات المسلحة إلى مقراتها، وتبادل إطلاق سراح المحتجزين.

وأوضحت مصادر محلية أن جهاز دعم الاستقرار اقتحم، مساء الجمعة، في هجوم مباغت لم تعرف أسبابه على الفور، مقر قوة مكافحة الإرهاب في غريان وسيطر عليه، واستولى على آليات مسلحة من داخله. وبثت وسائل إعلام محلية لقطات مصورة لهذا الهجوم الذي شنه جهاز دعم الاستقرار برفقة الكتيبة 22، ونقلت عن مصادر بوزارة الدفاع في طرابلس نفيها تلقى أي معلومة عن نية دعم الاستقرار مهاجمة القوة في المدينة، تزامناً مع إعلان حالة الطوارئ، وسط تحشيدات مسلحة متبادلة.

وكان جهاز دعم الاستقرار قد شارك، مساء الجمعة، في الاجتماع التحضيري الأول للمؤسسات الأمنية بطرابلس، ضمن الاستعدادات الجارية لإقامة الاحتفال بالذكرى الـ13 لثورة 17 فبراير (شباط)، التي أطاحت بنظام العقيد الراحل معمر القذافي في عام 2011. وقالت حكومة «الوحدة» إن ما وصفته بـ«الاجتماع الموسّع»، الذي ترأسه وكيل وزارة الداخلية لشؤون المديريات، بشير الأمين، بمشاركة مندوبين عن الأجهزة الأمنية والعسكرية التابعة للمجلس الرئاسي والحكومة، ومدير أمن طرابلس، بحث إعداد الخطة الأمنية لتأمين الاحتفالات، بينما وزعت وزارة الداخلية بحكومة «الوحدة» صوراً توثق استعدادها لتأمين هذه الاحتفالات.

وفي غضون ذلك، حذر مجلس «النواب» في رسالة وجهها، أمس السبت، إلى بعض السفراء من اعتزام حكومة الوحدة «توقيع اتفاقية شراكة للإنتاج، تتعلق بحقل الحمادة النفطي». وقال المجلس إن «هذه الحكومة مسيطرة على العاصمة بحكم الأمر الواقع، وفقدت شرعيتها بانتهاء مدتها القانونية وسحب الثقة منها». كما وصف الحكومة بأنها «غير ذات صفة، الأمر الذي يجعل توقيعها باطلاً أمام القانون الليبي». ولفت «النواب» إلى قراره بشأن عدم المساس بالثروات السيادية، من بينها النفط، بأي نوع من التعاقدات، إلى حين انتخاب حكومة جديدة. ورأى أن هذا الأمر بمثابة «تعدٍ غير مبرر على ثروات ليبيا السيادية... واستغلال لما تمر به البلاد من ظروف سياسية صعبة». كما حذر من أن المضي في توقيع الاتفاقية «سيؤثر حتماً بشكل سلبي على العلاقات الأخوية ومستقبل الشراكة والتعاون مستقبلاً».

اجتماع الكوني مع مبعوث وسفير فرنسا بطرابلس (المجلس الرئاسي)

فرنسا تؤكد دعمها للجهود المبذولة لتوحيد الجيش ومكافحة الجريمة العابرة للحدود

بدوره، قال عضو المجلس الرئاسي، موسى الكوني، إنه تلقى، أمس السبت، رسالة من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خلال لقائه في طرابلس، مع مبعوثه الخاص، بول سولير، أكد فيها استمرار اهتمام فرنسا بالملف الليبي، ومعالجة الانسداد السياسي لضمان تحقيق الاستقرار، من أجل الوصول إلى الاستحقاق الانتخابي، ودعم الجهود الرامية لإعادة الإعمار، لا سيما مناطق الجنوب. وأشاد الكوني بحضور سفير فرنسا لدى ليبيا، مصطفى مهراج، بمستوى العلاقات الليبية - الفرنسية، وأهمية تطوير علاقات التعاون في مختلف المجالات، التي من شأنها المساهمة في تحقيق الاستقرار وإعادة الإعمار. ورأى أن هذه الجهود تصب في السيطرة على الحدود، خصوصاً الجنوبية، لمواجهة تهديدات تدفق «الهجرة غير الرسمية»، والإرهاب، والجرائم المنظمة العابرة للحدود.

في السياق نفسه، أعلنت الإدارة العامة للعمليات الأمنية إحباط دورياتها عملية تهريب مهاجرين «غير شرعيين» إلى أوروبا عبر الشواطئ الليبية، مشيرة في بيان مقتضب، أمس السبت، إلى «توقيف 105 مهاجرين غير قانونيين داخل سكن للعمالة الوافدة، يُستخدم في أعمال الهجرة غير القانونية بمنطقة العلوص». وقالت إنها «اتخذت كل الإجراءات القانونية حيال المهاجرين الذين ينتمون إلى 6 دول هي، النيجر، ونيجيريا، والسنغال، ومالي، وغامبيا، وساحل العاج، وإحالتهم لجهات الاختصاص».

عضو بـ«الأعلى للدولة»: بعض الدول تعرقل إجراء الانتخابات في ليبيا

تونس: «الشرق الأوسط»

أكد عضو المجلس الأعلى للدولة في ليبيا، علي السويح، أن بعض الدول تعرقل إجراء انتخابات في البلاد «لأنها لا تضمن تنصيب أشخاص موالين لها».

وقال السويح، في تصريحات لوكالة «أنباء العالم العربي»، إن هناك تقارباً الآن بين مجلسي الدولة والنواب. وكثير من القوى الاجتماعية والسياسية والشعبية، التي تنادي بإيجاد حل الآن، تشعر بالخطر بأن ليبيا متجهة إلى مستنقع. وأضاف السويح موضحاً: «هناك جدية من كثير من الأطراف لإيجاد حل قريب، واقتراح حكومة جديدة للإشراف على الانتخابات... لكن الحاجز الذي يقف أمام إجراء الانتخابات، هو أن هناك كثيراً من أصحاب المناصب يحافظون على الوضع الحالي للاستفادة منه، وللخوف من المجهول بسبب عدم الثقة في المستقبل، والبعض يخاف من عملية الملاحقة القانونية، والبعض الآخر يسعى للمحافظة على المكاسب، ولا ننسى أن بعض الدول تريد أن تنصّب أشخاصاً يكون ولاؤهم لها، وبالتالي تعرقل حدوث أي تقارب».

المدينة تستقبل قرابة 500 شخص يومياً... ومخاوف من «تغير ديموغرافي»

الكفرة الليبية تشتكي تصاعد نزوح السودانيين وقلة الإمكانات

القاهرة: جاكلين زاهر

تتصاعد وتيرة التحذيرات التي تطلقها السلطات المحلية لبلدية الكفرة الليبية، (جنوبي شرق)، جراء استمرار تدفق مئات النازحين السودانيين إليها يومياً منذ اندلاع الصراع ببلادهم، وعدم قدرتها على استيعابهم؛ بسبب إمكاناتها المحدودة.

وتطرّق رئيس بلدية الكفرة، عبد الرحمن عقوب، إلى أزمة تصاعد أعداد النازحين السودانيين خلال الشهور الأخيرة إلى البلدية، فراراً من الحرب في دولتهم. وحذّر من «انهيار قدرات الكفرة على استيعاب أعداد النازحين»، موضحاً أن «قرابة 300 نازح يدخلون الكفرة يومياً؛ وقد يصل عددهم إلى 500 شخص في بعض الأحيان، فضلاً عن مَن يضلون طريقهم بدروب الصحراء». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «بعض النازحين يضطرون إلى افتراش الطرقات والنوم في العراء، رغم انخفاض درجات الحرارة؛ لذا نواجه أزمة في تلبية متطلباتهم المعيشية».

ووفقاً لتصريحات أخيرة للمفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فيليبو غراندي، فقد تسببت الحرب المستعرة بين قوات الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» في نزوح قرابة 8 ملايين شخص.

وأوضح عقوب أنه على الرغم من أن مساحة الكفرة تزيد على 433 ألف كيلومتر مربع، فإن المأهول منها لا يتجاوز 20 ألف كيلومتر. و«لا تحتوي إلا على قليل جداً من الوحدات السكنية المعروضة للإيجار»، مشدداً على أنه «لم تعد هناك وحدات متاحة للإيجار تقريباً، بل إن استمرار تدفق النازحين تسبب في ارتفاع قيمة الإيجارات... والوحدة التي كانت تؤجر فقط بألف دينار في الشهر ارتفعت قيمتها إلى ألفين». (الدولار يساوي 4,83 دينار في السوق الرسمية).

وحول تقديره لأعداد هؤلاء الفارين من الحرب السودانية، قال عقوب: «لا يمكن تقديم أي رقم ولو بشكل تقريبي، خصوصاً في ظل تعثر أي عملية إحصاء لهم، بالإضافة إلى أنهم يخافون من ذكر الحقائق بشأن عدد كل أسرة، لاعتقادهم بأن ذلك يرتبط بترحيلهم». مضيفاً أن النازحين «في ازدياد، وربما تقترب أعدادهم أو تفوق سكان المدينة التي تضم 60 ألف نسمة»، متخوفاً من أن «يؤدي ذلك لتغير ديموغرافي، خصوصاً إذا طالت المدة، كما نتخوف من نشوب بعض الاضطرابات جراء اختلاف الولاءات السياسية لهؤلاء النازحين، الذين قدموا من مدن عدة بالسودان».

قرابة 300 نازح يدخلون الكُفرة يومياً (المتحدث باسم بلدية الكُفرة)

ومع ذلك، فقد وصف عقوب علاقة سكان الكفرة بالنازحين بأنها «أكثر من جيدة»، منوهاً «بالمساعدات التي يقدمونها لأشقائهم السودانيين... وأحد أبناء الكفرة يواظب على تقديم وجبة إفطار يومياً لأكثر من ألف نازح، وآخرون قدموا آلاف الأغطية والملابس، فضلاً عن تحملهم بلا ضيق ارتفاع أسعار الغذاء قليلاً جراء ازدياد الطلب عليه»، مشيراً إلى أن لجنة الطوارئ المُشكّلة بشأن هؤلاء النازحين «لم تتلقَ أي دعم يذكر من حكومتي ليبيا، رغم كثرة النداءات التي تم توجيهها لهما».

وحول تعاطي المنظمات الدولية المعنية باللاجئين مع بلديته، قال عقوب: «اقترحوا علينا إنشاء مخيمات لهم داخل المدينة، لكننا رفضنا لتخوفنا من تكرار سيناريو إنشاء مخيمات لجوء بحدود دول عربية أخرى، تمت إقامتها منذ عقود دون حل».

من جانبه، ندد المتحدث باسم المجلس البلدي في الكفرة، عبد الله سليمان، بعدم وجود أي استجابة من قبل حكومتَي البلاد، والمنظمات الدولية تجاه نداءات بلديته المتكررة، «رغم ما ينذر به الوضع من كارثة إنسانية». وتوقّع أن يتم التوصل خلال الأيام الراهنة لرقم تقريبي لأعداد هؤلاء النازحين، عبر آلية ربط تقديم المساعدات المقدمة من «الجيش الوطني» من «سلع غذائية وأغطية، بالتسجيل الدقيق لكل أسرة وعدد أفرادها»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن «التدفق العشوائي عبر الحدود، وعدم وجود معبر أو منفذ رسمي، أعاق بالفعل جهود البلدية عن إحصائها».

وكان الجيش الوطني الليبي، الذي تسيطر قواته على شرق وجنوب البلاد، قد سارع منذ اندلاع المواجهات العسكرية بالسودان إلى إغلاق الحدود السودانية - الليبية، إلا أن بعض المراقبين يرون أن عمق الحدود المشتركة سمح بتدفق واسع لهؤلاء النازحين السودانيين.

بالمقابل، يرى عضو مجلس النواب الليبي عن مدينة الكفرة، جبريل أوحيدة، أن تدفق السودانيين للكفرة أو إلى أي مدينة مجاورة لها «هو جزء من مؤامرة اختلاق أزمة نزوح من السودان إلى ليبيا».

الرئيس سعيّد: كل تدخل في الشأن الليبي لا يزيد الوضع إلا تعقيداً

مؤتمر دولي بتونس يبحث «الاستقرار السياسي في ليبيا»

تونس: المنجي السعيداني

احتضنت العاصمة التونسية، الجمعة، مؤتمراً دولياً حول «الاستقرار السياسي في ليبيا»، تحت عنوان: «الاستقرار والتنمية في ليبيا... رؤية استشرافية لمستقبل الأجيال القادمة»، بمشاركة شخصيات من جميع المدن الليبية، في رسالة عدّها المشاركون دعوة لتوحيد الصف والاستقرار، وإنهاء المراحل الانتقالية. وشارك في المؤتمر أيضاً خبراء ومحللون من تونس والجزائر ومصر والنيجر وروسيا والصين و«الاتحاد الأوروبي» وبريطانيا وجنوب أفريقيا، فضلاً عن أعضاء من مجلسي النواب و«الأعلى للدولة» في ليبيا، ومنظمات مدنية ومجلس حكماء ومشايخ ليبيا، وممثلون عن بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا.

وينعقد هذا المؤتمر، الذي استمر حتى مساء أمس (السبت)، بمبادرة من المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية الأمنية والعسكرية في تونس، ومؤسسة شمال أفريقيا لرعاية الشباب في ليبيا، بهدف تدارس سبل تجاوز الركود السياسي، والبحث عن حلول تفضي إلى سن دستور ليبي جديد، وإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية تنهي المرحلة الانتقالية.

ووفق تصريحات خاصة من الأطراف الليبية، فإن أجواء التفاؤل سيطرت على فعاليات المؤتمر، وهو ما عده البعض بداية للتشاور السياسي الجدي، وتجاوز الخلافات الثنائية، ومحاولات تقسيم ليبيا إلى شرق وغرب، غير أن عدداً آخر من الخبراء المشاركين في المؤتمر رأى أن حل الأزمة الليبية أصعب وأعقد من مجرد اجتماع في مؤتمر دولي خلف الأبواب المغلقة، «لأن الواقع الميداني أكثر تعقيداً، وتجاوزه يتطلب تنازلات مشتركة من مختلف الأطياف السياسية والقوى الاجتماعية».

وبحث المؤتمر كثيراً من المحاور بشأن الاستقرار في ليبيا، من بينها الاستقرار السياسي والأمني من أجل البناء والتنمية، وإنهاء الوصاية الخارجية، وتكوين شراكات دولية مبنية على الاحترام المتبادَل، إضافة إلى تعزيز دور المرأة والشباب في صناعة السلام والاستقرار، والمصالحة الليبية.

وشهد اليوم الأول من المؤتمر مداخلات عدة حول تحقيق الاستقرار في ليبيا المجاورة، من بينها كلمة بدرة قعلول، رئيسة «المركز الدولي للدراسات الدولية والاستراتيجية» في تونس، التي قدمت منهجية عمل أكدت فيها أنها قد تساعد على تركيز مقومات الاستقرار السياسي في ليبيا، وذلك من خلال إشراك جميع أطياف المشهد السياسي والمدني الليبي، مع الأخذ في الحسبان المتغيرات الجارية على الساحتين الإقليمية والدولية على الأصعدة السياسية والاستراتيجية والاقتصادية، مشيرة إلى «نجاح» المؤتمر في لمّ شمل الفرقاء السياسيين في ليبيا، خصوصاً ممثلي الجنوب الليبي، نظراً لأهميته السياسية والجغرافية. ومن جهته، قال خالد غويل، عضو اللجنة التحضيرية للمؤتمر والناشط السياسي الليبي، إن استقرار ليبيا «يبدأ من المصالحة الوطنية بين مختلف الأطراف، وإعادة النظر في العلاقات مع مختلف مكونات المجتمع الدولي المتدخلة في الشأن الليبي، لتصبح علاقات قائمة على الاحترام المتبادل والتعاون المشترك، بعيداً عن كل أنواع التدخل»، مؤكداً أن تحقيق هذا الهدف يتطلب «مصالحة سياسية أيضاً تقطع الصلة بالأجندات الأجنبية التي تعوق الوحدة، وتعمق الهوة بين أفراد الشعب».

وبدوره، عبّر صالحين عبد النبي، عضو مجلس النواب الليبي، عن أمله في التوصل إلى اتفاقات تحقق الوحدة الوطنية والأمن والاستقرار لليبيا، بعيداً عن أي تدخلات أجنبية من شأنها أن تقوض السلم الاجتماعي، وهو الأمل نفسه الذي عبّر عنه إمحمد زيدان إمحمد، ممثل مجلس حكماء ومشايخ ليبيا، الذي طالب بتوحيد الصف الليبي، ومعالجة المشكلات التي تعوق إرساء الوحدة الوطنية والتنمية الاقتصادية، مؤكداً أن «الليبيين هم أصحاب القرار، وهم ثابتون على عهدهم لتحقيق الوحدة الوطنية الشاملة».

يُذكر أن الرئيس التونسي قيس سعيد استقبل نبيل عمّار، وزير الخارجية التونسية، خلال اليوم الأول لهذا المؤتمر الدولي، حيث تناول اللقاء نتائج مشاركة تونس في اجتماع اللجنة رفيعة المستوى للاتحاد الأفريقي بشأن ليبيا، التي انعقدت بمدينة برازافيل في الخامس من فبراير (شباط) الحالي.

وخلال اللقاء أكّد سعيد مجدّداً موقف تونس الثابت من أن الحل في ليبيا «لا يُمكن أن يكون إلا ليبياً خالصاً، ينبع من إرادة الشعب الليبي وحده، وكل تدخّل في الشأن الليبي لا يزيد الأوضاع إلا تعقيداً»، مذكّراً بأن بعض المؤتمرات عُقدت في غياب ممثلين عن الشعب الليبي، ولم تتوصّل لأي حل، ومشدداً على «تمسُّك تونس بوحدة الدولة الليبية».

الرئيس سعيد شدد على أن كل تدخل في الشأن الليبي لن يزيد الوضع إلا تعقيداً (رويترز)

الجنرال سيرسكي يتبنى توسيع استخدام أنظمة الأسلحة غير المأهولة والحرب الإلكترونية

قائد الجيش الأوكراني الجديد يحدد أولوياته الرئيسية في الحرب

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

في أكبر تغيير لكبار القادة منذ اندلاع الحرب ضد روسيا، وفي وقت يموج بالتحديات، أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الخميس، تعيين الكولونيل جنرال أولكسندر سيرسكي قائداً عاماً جديداً للقوات المسلحة بدلاً من الجنرال فاليري زالوجني. ومنح الرئيس الأوكراني زالوجني وسام «أبطال أوكرانيا».

وذكر سيرسكي أن إحدى أولوياته الرئيسية هي توسيع استخدام أنظمة الأسلحة غير المأهولة، مثل الطائرات المسيّرة والحرب الإلكترونية، للانتصار على القوات الروسية. وأضاف سيرسكي أن هذه التكنولوجيا مهمة في كفاح أوكرانيا لكسر خطوط الدفاع الروسية، وتحرير الأراضي المحتلة.

وبينما يلوح في الأفق عام ثالث من الحرب في أوكرانيا، وصف سيرسكي الإمداد السريع والفعال لقوات الخطوط الأمامية بأنه لا يقل أهمية، مشيراً إلى أن «حياة وصحة الجنود، كانت وما زالت، أهم قيمة للجيش الأوكراني».

وطلب الرئيس الأوكراني من القائد الجديد وضع خطة «واقعية» لعام 2024، في وقت تبدي فيه كييف قلقها من تشرذم الدعم الغربي لها بسبب خلافات داخلية في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. وحث المستشار الألماني أولاف شولتس، أثناء زيارته لواشنطن، الكونغرس الأميركي على صرف مساعدات لأوكرانيا «بسرعة».

وفي إطار حملته الانتخابية لولاية ثانية، يتفاوض بايدن منذ أشهر مع المعارضة الجمهورية على نص يتضمن مساعدات عسكرية لكييف تبلغ نحو 60 مليار دولار.

وفي أوكرانيا، يجعل القائد الأعلى الجديد، الذي وصفه زيلينسكي بأنه «الجنرال الأكثر خبرة في أوكرانيا»، من أولوياته «التخطيط بطريقة واضحة ومفصلة لأنشطة جميع الأجهزة» لتحقيق «النصر». وعليه حالياً التعامل مع واحدة من المشكلات الرئيسية التي تواجهها كييف وهي نقص الذخيرة. والتقى قائد الجيش الألماني كارستن بروير مع نظيره الأوكراني لإجراء محادثات في كييف بشأن مزيد من المساعدات الألمانية.

وقال القائد العام الجديد في أول تصريحات علنية منذ توليه مهامه إن القوات المسلحة بحاجة إلى التكيف، وابتكار أساليب جديدة للقتال لتحقيق النصر على الغزاة الروس.

وقال سيرسكي في منشور على «تلغرام»: «التغيير والتحسين المستمر لوسائل وأساليب الحرب هو السبيل الوحيد لتحقيق النجاح»، مشيراً إلى الطائرات المسيرة والحرب الإلكترونية بوصفها أمثلة للتكنولوجيا الجديدة التي من شأنها أن تساعد أوكرانيا على تحقيق النصر.

ويأتي تغيير القادة في فترة صعبة لأوكرانيا التي فشلت في استعادة مناطق كبيرة منذ أواخر 2022، وتواجه الآن انقطاعاً محتملاً في المساعدات العسكرية من الولايات المتحدة، أكبر داعم لها. وتشن القوات الروسية حالياً هجوماً على بلدة أفدييفكا الأوكرانية الواقعة على خط الجبهة، في تصعيد للمساعي المتواصلة منذ شهور للسيطرة عليها.

وتولى سيرسكي الذي كان قائداً للقوات البرية، قيادة عمليات الدفاع عن العاصمة الأوكرانية بنجاح في بداية الغزو الروسي والهجوم المضاد الخاطف في الشمال الشرقي، وهما من أكبر النجاحات في السنة الأولى من الحرب. وطالت سيرسكي انتقادات بعض الجنود الأوكرانيين خلال دفاع أوكرانيا عن بلدة باخموت الشرقية، حيث قُتل آلاف من الجانبين قبل انسحاب قوات كييف في مايو (أيار) 2023.

وتزامناً، قالت روسيا إنها أحبطت هجوماً أوكرانياً بطائرات مسيّرة على «سفن نقل مدنية» روسية، مساء الجمعة، جنوب غربي البحر الأسود الذي يعد شرياناً رئيسياً لتصدير الحبوب والنفط من كلا البلدين.

وذكرت وزارة الدفاع الروسية في بيان منشور على تطبيق «تلغرام» أن مركبة مسيّرة بحرية أوكرانية اشتركت في الهجوم دُمرت، وأن نيران المدفعية أو الحرب الإلكترونية عطّلت بقية المركبات المسيّرة. والبحر الأسود ممر حيوي لصادرات الحبوب الروسية والأوكرانية. وفي يوليو (تموز) الماضي، رفضت روسيا تجديد اتفاق بوساطة تركية يسمح بالتصدير الآمن للحبوب عبر المنطقة.

وقال الجنرال سيرسكي: «هناك مهام جديدة على جدول الأعمال. أولاً يتعلق الأمر بتخطيط أعمال كل الأجهزة بشكل واضح ومفصل (...) مع الأخذ في الحسبان احتياجات خط الجبهة من أحدث الأسلحة التي قدمها الشركاء الدوليون». والجيش تنقصه الذخائر، بينما تراجعت المساعدة الغربية بشكل كبير منذ فشل الهجوم الأوكراني المضاد في صيف 2023.

وأضاف سيرسكي أن «التوزيع والتسليم السريع والمنطقي لكل ما هو ضروري للوحدات القتالية، كان ولا يزال، المهمة الرئيسية للخدمات اللوجيستية العسكرية».

ضربات روسية بالمسيّرات على خاركيف يوم الجمعة (رويترز)

أولكسندر سيرسكي مع الرئيس فولوديمير زيلينسكي (قناة زيلينسكي على تلغرام)

روسيا تعلن إحباط هجوم أوكراني بمسيرات على سفن في البحر الأسود

وأكد الجنرال الذي كان قائداً للقوات البرية، أيضاً أن الحد من الخسائر البشرية هو أولويته وقال إن «حياة وصحة الجنود، كانتا دائماً وستظلان، القيمة الأساسية للجيش الأوكراني»، واعداً بتدريب جنود الوحدات القتالية بشكل أفضل.

وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف للصحافيين: «لا نعتقد أن (هذه الخطوة) عامل مؤثر في مسار العملية العسكرية الخاصة»، مشدداً على أن الهجوم «سيستمر حتى تتحقق الأهداف» المحددة له. وأكّد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في مقابلة طويلة أجراها معه المذيع الأميركي تاكر كارلسون، وبثّت، الخميس، أنّ هزيمة قواته في الحرب التي تخوضها في أوكرانيا «مستحيلة».

وقال بوتين للصحافي في صالة كبيرة، حيث كانا يجلسان وجهاً لوجه: «حتى الآن كانت هناك صيحات وأصوات تدعو إلى إلحاق هزيمة استراتيجية بروسيا في ساحة المعركة». وأضاف: «لكن الآن يبدو أنهم يدركون أنّ هذا أمر صعب تحقيقه، بل إنّه مستحيل. في رأيي، هذا الأمر مستحيل بحكم التعريف. هذا لن يحدث أبداً. ويبدو لي أنّ مَن هم في السلطة في الغرب يدركون الآن ذلك أيضاً». وتابع: «عليهم أن يفكروا في ما سيأتي بعد ذلك. نحن مستعدون لهذا الحوار».

وكثف الجيش الأوكراني هجماته بالمسيّرات والصواريخ على منشآت عسكرية ونفطية على الأراضي الروسية، وهي وسيلة لإرغام الجيش الروسي على سحب بعض عناصره وتجهيزاته من الجبهة نحو الخطوط الخلفية.

وتبنت الأجهزة الخاصة الأوكرانية هجوماً بمسيّرات استهدف ليلاً مصفاتي نفط في منطقة كراسنودار بجنوب روسيا، بينما أعلنت وزارة الدفاع الروسية من جهتها إسقاط 19 من هذه الطائرات، ليل الخميس - الجمعة.

وقال مصدر في الأجهزة الخاصة الأوكرانية لوكالة الصحافة الفرنسية إن «مسيّرات جهاز (الأمن الأوكراني) ضربت مصفاتي نفط في منطقة كراسنودار في الوقت نفسه: ليس فقط مصفاة إيلسكي، إنما أيضاً مصفاة أفيبسكي». وقال المصدر الأوكراني: «هاتان المصفاتان هما هدفان مشروعان. ليس فقط لأنهما تعملان للدفاع، وتزودان القوات الروسية بالوقود، إنما أيضاً ترتديان أهمية بالنسبة للاقتصاد الروسي».

وفي منطقة كراسنودار، أشارت أجهزة الطوارئ المحلية إلى اندلاع حريق في مصفاة للنفط في إيلسكي، من دون أن تؤشر إلى وجود رابط بين الحريق والهجمات الأوكرانية التي أعلنتها وزارة الدفاع الروسية.

ومن جهته، أعلن سلاح الجو الأوكراني أن روسيا أطلقت 16 مسيّرة إيرانية الصنع من طراز «شاهد» من قواعد في شبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو، ومن منطقة كورسك. وفي منطقة سومي شمال شرقي أوكرانيا قُتل 3 أشخاص، وأصيب 4 آخرون في غارة روسية، حسبما أعلن وزير الداخلية الأوكراني، مساء الجمعة.

بايدن: فشل الكونغرس في تمرير المساعدات لأوكرانيا «أقرب إلى الإهمال الإجرامي»

واشنطن: إيلي يوسف

عدّ الرئيس الأميركي جو بايدن فشل الكونغرس في تقديم المساعدات لأوكرانيا، «أقرب إلى الإهمال الإجرامي»، في تصعيد لضغوط إدارته على الجمهوريين، الذين ما زالوا يعارضون تمرير هذه المساعدات، رابطين تقديمها بإفشال جهود بايدن في تحقيق نصر سياسي في قضية أمن الحدود. وعبر بايدن بشكل صريح عن الجمود في إقرار المساعدات قائلاً: «إن فشل الكونغرس الأميركي، إذا حدث، في عدم دعم أوكرانيا، يقترب من الإهمال الإجرامي». «إنه أمر مَشين».

وأكد بايدن خلال اجتماعه، الجمعة، بالمستشار الألماني أولاف شولتس، في البيت الأبيض، دعمهما لأوكرانيا. واستخدم بايدن الاجتماع للضغط على المشرعين من الحزب الجمهوري، داعياً الكونغرس إلى تمرير حزمة إنفاق للأمن القومي؛ لمساعدة أوكرانيا.

من جهته، قال شولتس: «آمل أن يتبعث الكونغرس، ومجلس النواب، ويتخذا قراراً بشأن تقديم الدعم اللازم؛ لأنه من دون دعم الولايات المتحدة ودون دعم الدول الأوروبية، لن تتاح لأوكرانيا فرصة للدفاع عن نفسها». وقبيل اجتماعه ببايدن، حذر شولتس من أن تكاليف السماح لأوكرانيا بالسقوط «ستقزم أي استثمارات نقوم بها الآن».

مخاوف على القارة الأوروبية

وعدّ الضغط المشترك لبايدن وشولتس، بمثابة مناورة أخرى في معركة عالية الأخطار، حول تمويل أوكرانيا التي تحاول الصمود في وجه روسيا، والتي يمكن أن تساعد في نهاية المطاف في تحديد مسار الحرب والأمن في جميع أنحاء القارة الأوروبية، وهو ما يثير مخاوف كثير من قادتها.

ويبحث المشرعون في مجلسي الشيوخ والنواب، بشكل يائس، عن طرق بديلة لتمرير المساعدات إلى أوكرانيا وإسرائيل، بعد انهيار مشروع قانون مجلس النواب بشأن إسرائيل وحزمة الأمن القومي في مجلس الشيوخ. وقال بايدن إن أعضاء مجلس النواب مترددون في تضمين التمويل لأوكرانيا، «ومساعدتها على الاستمرار في الدفاع عن نفسها ضد العدوان الوحشي لروسيا». ورغم ذلك، بدت حماسة بايدن نفسها متراجعة، مع إعراب المزيد من الأميركيين، وخصوصاً الجمهوريين، عن معارضتهم استمرار تقديم المساعدات. لكنه قال إن الابتعاد عن الصراع هو بالضبط ما يريده الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قائلاً إنه «لا يمكننا الانسحاب الآن».

وتزايدت المخاوف بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي من أنه إذا لم تتمكن الولايات المتحدة من تأمين تمويل إضافي، فقد تواجه أوكرانيا الهزيمة على يد القوات الروسية في الأشهر المقبلة.

أوكرانيا لن تسقط فوراً

ويرى محللون أن أوكرانيا لن تخسر الحرب على الفور في حال لم تحصل على المساعدة الأميركية، لكنها ستخسر على الأرجح مخزونات الأسلحة والذخيرة التي اعتمدت عليها. وقدمت الولايات المتحدة نحو نصف المساعدات العسكرية الأجنبية لأوكرانيا حتى الآن، أي ما يقرب من 47 مليار دولار.

وقال شولتس للصحافيين في البيت الأبيض بعد الاجتماع مع بايدن: «لهذا السبب نحن على قناعة راسخة بأن هذا يجب أن يحدث الآن، ولكننا واثقون أيضاً من أن الكونغرس الأميركي سيوافق في النهاية على التمويل». «وهذه أيضاً هي الرسالة الصحيحة للرئيس الروسي، بأن أمله يذهب سدى في أن يضطر ببساطة إلى الانتظار لفترة كافية» حتى يفقد حلفاء أوكرانيا حماسهم لمواصلة دعمها.

ومرر الاتحاد الأوروبي مساعدات بقيمة 54 مليار دولار في وقت سابق من هذا الشهر، تغطي معاشات التقاعد والمدفوعات للنازحين بسبب الحرب والنفقات الروتينية مثل رواتب المعلمين والأطباء في أوكرانيا.

يذكر أن ألمانيا كانت شككت في البداية بشأن الأدلة التي قدمتها الولايات المتحدة وبريطانيا في أوائل عام 2022، حول نيات روسيا بغزو أوكرانيا. لكنها تحولت إلى أحد أبرز المساهمين الماليين في المجهود الحربي في أوكرانيا، وفي جهود إعادة البناء الناشئة، وقطعت إمدادات الغاز من موسكو وفرضت عقوبات عليها.

وتعرض شولتس لخسائر سياسية كبيرة، جراء تراجع الأداء الاقتصادي، بعدما انكمش اقتصاد ألمانيا، العام الماضي، ويرجح أن يواصل تراجعه هذا العام أيضاً. وسببت تكلفة الحرب الأوكرانية والصعوبات الاقتصادية التي تواجهها الصين، ضرراً كبيراً بصناعاتها، وخصوصاً قطاع السيارات.

وهو ما تسبب في انخفاض معدلات تأييد شولتس، حيث يتوقع أن تحقق أحزاب اليمين المتشدد تقدماً ملحوظاً في الانتخابات التي ستجري نهاية العام الحالي. ورغم محاولته خفض الحديث عن الإنفاق العسكري لبلاده، سواء لدعم أوكرانيا، أو لإعادة بناء القوات المسلحة الألمانية، لكنه أكد أنه لن يتراجع عمّا سماه «نقطة تحول» بالنسبة لألمانيا بعد غزو روسيا لأوكرانيا.

اتساع نطاق المرشحين عقّد الحسابات السياسية

إسطنبول تحول الانتخابات المحلية في تركيا إلى معركة ساخنة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أشعلت إسطنبول سباق الانتخابات المحلية المقرّر إجراؤها في تركيا في 31 مارس (آذار) المقبل، بعد أن اختلطت الأوراق مع دفع عديد من الأحزاب بمرشحين، ما تسبّب في تعقيد حسابات الفوز بالبلدية الأكبر والأهم التي يسعى الرئيس رجب طيب إردوغان لاستعادتها من حزب «الشعب الجمهوري».

واتسعت دائرة المرشحين لرئاسة بلدية إسطنبول لتشعل المنافسة التي ستبقى بشكل أساسي منحصرة بين رئيس البلدية الحالي من حزب «الشعب الجمهوري» أكرم إمام أوغلو، ومرشح حزب «العدالة والتنمية» الحاكم مراد كوروم المدعوم من حزب «الحركة القومية»، الشريك في «تحالف الأمة»، لكن مرشحي الأحزاب الأخرى سيكون لهم تأثير كبير في تحديد الفائز بعد توزيع أصوات الناخبين بالشكل الذي سيجعل من الصعب التنبؤ بمَن يحسم بلدية إسطنبول لصالحه.

تعدد المرشحين

وأعلن حزب «الرفاه من جديد»، الذي يرأسه فاتح أربكان، (السبت)، مرشحه لمدينة إسطنبول، وهو محمد ألتين أوز، كما دفع بوزير الشباب والرياضة الأسبق سعاد كليتش في أنقرة، وجمال أريكان في إزمير. وبذلك، أغلق الحزب الباب أمام المفاوضات التي كانت جارية معه من جانب حزب «العدالة والتنمية» الحاكم لعدم الدفع بمرشحين في الولايات الثلاث الكبرى، خصوصاً إسطنبول.

ولم يتوقف الأمر عند حزب «الرفاه من جديد»، الذي تُشكّل أصواته تهديداً لمرشح حزب «العدالة والتنمية» مراد كوروم، فقد تلقى أكرم إمام أوغلو ضربة قوية بإعلان حزب «الديمقراطية ومساواة الشعوب»، المؤيد للأكراد، الدفع بنائبة رئيس كتلته البرلمانية المشاركة، ميرال دانيش بيشتاش ومراد تشيبني، مرشحَين مشاركَين لرئاسة بلدية إسطنبول.

ويحظى الحزب بكتلة تصويتية في إسطنبول تفوق 5 في المائة، كانت عاملاً مرجّحاً في فوز إمام أوغلو برئاسة البلدية عام 2019، فضلاً عن التحالف الذي كان قائماً مع حزب «الجيد» برئاسة ميرال أكشنار، الذي رشح هو الآخر رئيس فرعه في إسطنبول بوغرا كاونجو لرئاسة البلدية. كما أعلن حزب «النصر» القومي الذي يرأسه أوميت أوزداغ، مرشحه لإسطنبول وهو ظافر عزمي كارا أوموت أوغلو.

وكانت مسألة تعاون حزب «الديمقراطية ومساواة الشعوب» مع حزب «الشعب الجمهوري» مثار قلق لدى حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، وفتحت الباب أمام اتهامات من جانب إردوغان للحزب بـ«السير مع الإرهابيين».

تنديد دميرطاش

كانت باشاك دميرطاش، زوجة الرئيس المشارك السابق لحزب «الشعوب الديمقراطية»، أعلنت أنها تفكر في الترشح لرئاسة بلدية إسطنبول، قبل أن تتراجع (الخميس). وتصاعد الحديث في أروقة السياسة في أنقرة عن احتمالات وجود اتفاق غير معلن بين الحزب الكردي و«العدالة والتنمية» في صفقة تشمل ترشح دميرطاش لرئاسة بلدية إسطنبول، لمنع أكرم إمام أوغلو من الحصول على أصوات الأكراد، مقابل الإفراج عن زوجها صلاح الدين دميرطاش. وعقب إعلان بشاك دميرطاش عدم ترشحها لرئاسة بلدية إسطنبول، نشر صلاح الدين دميرطاش بياناً، ليل الجمعة السبت، استنكر فيه الحديث عن صفقة بترشح زوجته. وقال: «إذا كنت لا تمارس السياسة لصالح الشعب والفقراء والعمال والمضطهدين، فإن ما تفعله ليس سياسة، بل هو (التجارة... في المدن)».

إصابة شخص بهجوم أثناء تجمع انتخابي لحزب «العدالة والتنمية»

أنقرة: «الشرق الأوسط»

أصيب شخصٌ في هجوم مسلح خلال تجمع لأحد مرشحي حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، في أحد أحياء إسطنبول السبت.

وأطلق مجهول النار خلال تجمع انتخابي للمرشح عن الحزب الحاكم لرئاسة بلدية «كوتشوك تشكمجه»، عزيز يني آي، ما أدى إلى إصابة شخص من الحضور. وقال وزير الداخلية علي برلي كايا، عبر حسابه في «إكس»، إنه تم فتح تحقيق في الهجوم. وحسب المعلومات الواردة، فإن الهجوم المسلح نفذه شخص أو أشخاص مجهولون، خلال زيارة يني آي لجمعية في منطقة كناريا بـ«كوتشوك تشكمجه».

بدوره، كتب المرشح لبلدية إسطنبول عن حزب «العدالة والتنمية» مراد كوروم، عبر حسابه في «إكس»، إن «هذه التهديدات ضد ديمقراطيتنا لن تثنينا أبداً عن طريقنا».

أنصار عمران خان يحذرون من «سرقة الانتخابات»... وشريف يبحث عن حلفاء

باكستان: قائد الجيش يدعو الأحزاب إلى «النضج السياسي والوحدة»

إسلام آباد - لندن: «الشرق الأوسط»

دعا قائد الجيش الباكستاني البلاد، السبت، إلى «قطيعة سياسة الفوضى» في وقت يتجه فيه أنصار رئيس الوزراء الباكستاني السابق عمران خان للحصول على أغلبية المقاعد بعد الانتخابات التشريعية. ونقل بيان عن قائد الجيش، سيد عاصم منير، قوله: «بما أنّ شعب باكستان وضع ثقته بالدستور الباكستاني، فيتعيّن الآن على جميع الأحزاب السياسية أن تفعل الشيء نفسه من خلال إظهار النضج السياسي والوحدة». وأضاف أن «الوطن بحاجة إلى أيدٍ آمنة للخروج من سياسة الفوضى والاستقطاب».

وعلى الرغم من استبعاد حركة «إنصاف» الباكستانية، بزعامة رئيس الوزراء السابق عمران خان المسجون حالياً، من خوض الانتخابات، فإنّ أداء المرشحين المستقلين الذين دعمتهم فاق التوقّعات. وحصل هؤلاء المرشحون الذين قدّموا أنفسهم مستقلّين بعدما منعت الحركة من خوض الانتخابات، على 100 مقعد على الأقل (من بينها 89 مقعداً لموالين لخان)، وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية. وبذلك، يتقدّم المدعومون من حزب خان على حزب الرابطة الإسلامية الباكستانية بزعامة نواز شريف، الذي فاز بـ73 مقعداً. وحلّ «حزب الشعب الباكستاني» بزعامة بيلاوال بوتو زرداري في المركز الثالث، محقّقاً أداءً أفضل من المتوقع بحصوله على 54 مقعداً.

إعلان الفوز

نشر حزب خان، صباح السبت، مقطع فيديو أُنْتِجَ بواسطة الذكاء الاصطناعي، ظهر فيه وهو يعلن النصر. ويُظهر هذا الفيديو خان وهو يقول: «أهنّئكم جميعاً بالفوز في انتخابات 2024»، مشيراً إلى أنّه «وفقاً لمصادر مستقلّة، فزنا بـ150 مقعداً في الجمعية الوطنية قبل أن يبدأ التلاعب (بالانتخابات)».

ويبقى 13 مقعداً من أصل 266 مقعداً لم تُحسم نتيجتها بعد. وفي حال فشلت الكتل الثلاث في الحصول على غالبية مطلقة، ينبغي على الفائز أن ينسج تحالفات، ما يعني أنّ كلّ الخيارات تبقى مفتوحة بالنسبة إلى تشكيل هذا الائتلاف. ولا تزال «الرابطة الإسلامية الباكستانية» في الموقع الأفضل للقيام بذلك. وقال نواز شريف (74 عاماً) الذي تولّى رئاسة الوزراء 3 مرّات، من مقرّ حزبه في لاهور (شرق): «ندعو الأحزاب الأخرى والمرشّحين الفائزين للعمل معنا». وحصل شريف على دعم الجيش عند عودته إلى باكستان في أكتوبر (تشرين الأول)، بعد 4 سنوات في المنفى في لندن. ومن جهتها، فازت الأحزاب الصغيرة بـ27 مقعداً، من بينها 17 مقعداً للحركة القومية المتحدة. وإذا انضمّ نواب هذه الأحزاب إلى المستقلّين، فمن الممكن أن يحصلوا على حصّة من المقاعد السبعين المخصّصة للنساء والأقليات الدينية، والتي خُصِّصت بشكل تناسبي على أساس نتائج سابقة.

البحث عن تحالفات

يقف وراء تأسيس حزب «الرابطة الإسلامية الباكستانية» وحزب «الشعب الباكستاني»، عائلتان سياسيتان تعدان خصمين تقليديين، وتقاسم الحزبان السلطة مع الجيش على مدى عقود، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وسبق أن عمل الحزبان معاً، كما شكّلا حكومة ائتلافية بقيادة شهباز شريف، شقيق نواز، بعد الإطاحة بعمران خان من منصب رئيس الوزراء بموجب مذكرة بحجب الثقة في أبريل (نيسان) 2022.

غير أنّ حزب «الشعب» الباكستاني نأى بنفسه عن حزب نواز شريف، منافسه التاريخي، خلال الحملة الانتخابية. وكان زعيمه البالغ من العمر 35 عاماً، نجل رئيسة الوزراء السابقة بي نظير بوتو، التي اغتيلت في عام 2007، ينتقد «حزب الرابطة الإسلامية الباكستانية» - جناح نواز. لكنّ السياسة الباكستانية معتادة على التحوّلات والترتيبات التي تبدو غير منطقية في أحيان كثيرة.

أنصار عمران خان يتظاهرون في كراتشي أمس (أ.ب)

يخشى الباكستانيون من تسبب الاستقطاب في تفاقم العنف

اتهامات التزوير

خيّمت شكوك حول نزاهة العملية الانتخابية منذ فتح مكاتب الاقتراع، عندما ندّد أنصار خان ومراقبون دوليون بقطع الاتصالات وخدمة الإنترنت عبر الهواتف النقالة «لدواعٍ أمنية».

ويُرى ناخبو عمران خان أنّ الفوز «سُرق منهم»، بينما يفاقم بطء عملية الفرز الشكوك بحصول تلاعب ممكن في النتائج لا يصب في مصلحة حزب عمران خان. وفي المقابل، تحدثت مفوضية الانتخابات عن «مشكلات في الإنترنت» لتبرير بطء العملية. كذلك، تخللت الحملة اتهامات بـ«التزوير قبل الانتخابات»، بموازاة تهميش عمران خان (71 عاماً) الذي يتمتّع بشعبية كبيرة، والمحكوم عليه بـ3 عقوبات بالسجن. وفي السياق نفسه، أعربت واشنطن ولندن عن «مخاوفهما» بشأن سير الانتخابات.

مظاهرات واضطرابات

شهدت البلاد، السبت، تظاهرات متفرقة لأنصار عمران خان. ويخشى مراقبون أن يتسبب الاستقطاب الشديد في تفاقم العنف، الذي أودى خلال الأيام الماضية بالعشرات في هجمات متفرقة.

وجرت تظاهرات، الجمعة، في بيشاور، عاصمة ولاية خيبر باختونخوا، وفي كويتا في ولاية بلوشستان. وقال التاجر محمد سالم (28 عاماً)، الذي انضم إلى نحو 2000 متظاهر من أنصار حزب خان قطعوا طريقاً رئيسية في بيشاور: «لقد غيروا نتائجنا... على الحكومة أن تعيد احتساب كلّ الأصوات».

رؤساء وزراء باكستان... تاريخ انقلابات وسجن واغتيالات

إسلام آباد - لندن: «الشرق الأوسط»

تعيش باكستان منذ أشهر على وقع انقسامات سياسية عميقة، يخشى كثيرون أن تنفجر في الساعات المقبلة مع الإعلان عن النتائج النهائية للانتخابات العامة. والسبب؟ لعنة طاردت رؤساء وزراء باكستان على مدى عقود، منذ حصول البلاد ذات القدرات النووية على استقلالها من الحكم البريطاني في 1947.

فبعد استبعاد عمران خان، رئيس الوزراء السابق، من الاقتراع الانتخابي وسجنه بتهم فساد وإرهاب وزواج غير شرعي، نجح مرشحون مستقلون موالون لحزبه في انتزاع غالبية المقاعد البرلمانية، في مفاجأة فشل منافسه رئيس الوزراء السابق نواز شريف في توقّعها. رغم ذلك، أعلن شريف، الذي عاد إلى الساحة السياسية بعد سنوات من المنفى الاختياري هرباً من حكم جديد بالفساد، فوز حزبه بغالبية المقاعد وأكّد بحثه تشكيل ائتلاف حكومي، في تطوّر يهدد بتفاقم التوترات.

يواصل بذلك عمران خان ونواز شريف تاريخاً طويلاً شهد تعاقب رؤساء وزراء في باكستان لم يكملوا ولايتهم كاملة، أو سُجنوا، أو اغتيلوا.

تاريخ يتكرر

منذ عام 1947 حتى يومنا هذا، حكم جنرالات الجيش في مناسبات عديدة البلاد، وتداول إدارتها 20 رئيس وزراء، أزيح غالبيتهم قبل انتهاء ولايتهم بذرائع متباينة من بينها الفساد والانقلابات والإقالات القسرية جراء خلافات داخلية لدى الجماعات الحاكمة. أما الباقون فقد شغلوا المنصب لفترات محدودة، بوصفهم قائمين على حكومات تصريف أعمال، أو للإشراف على انتخابات جديدة.

وحمل عام 1993 الرقم القياسي في تداول كرسي رئاسة الوزراء، إذ شهد المنصب 5 تغييرات متتالية (نواز شريف، بلخ سير مزاري، نواز شريف مجدداً، معين الدين أحمد قرشي، بي نظير بوتو). وسجلت أقصر فترة رئاسة للحكومة الباكستانية عام 1971، وكانت 13 يوماً، أما أطول الفترات فمسجلة باسم نواز شريف الذي حكم 4 سنوات و53 يوماً متتالية.

وفيما يلي أبرز السياسيين الباكستانيين الذين سقطوا ضحية هذه «اللعنة السياسية».

حسين شهيد سهروردي

بدأت هذه الحكاية بحسين شهيد سهروردي، قبل أكثر من 60 سنة، عندما جرى اعتقاله في عام 1962، وإيداعه السجن المركزي في كراتشي، بتهمة «ارتكاب أنشطة ضد الدولة». شغل سهروردي منصب رئيس الوزراء الخامس لباكستان عام 1956، قبل انفصالها عن بنغلاديش (1971)، ثم استقال بعد عام واحد فقط، في فترة اضطرابات سياسية انتهت بانقلاب الجنرال أيوب خان في عام 1958.

ذو الفقار علي بوتو

ثاني رئيس وزراء باكستاني سيق إلى السجن، هو ذو الفقار علي بوتو، الذي شغل المنصب بين عامي 1974 و1977 في يوليو (تموز) من عام 1977، انقلب الجنرال ضياء الحق على حكومة بوتو، واعتقله مع أعضاء حكومته، شهراً.

وبعد خروجه من السجن، لم يتوقف عن الاحتجاج ضد ضياء الحق، فأعيد سجنه في سبتمبر (أيلول) من العام نفسه، بتهمة «التآمر لقتل خصم سياسي في عام 1974». بعد قرار بالإفراج عنه من محكمة لاهور العليا «لعدم قانونية اعتقاله»، عاد إلى السجن مرة أخرى، متهماً بـ«تهديد أمن البلاد»، ليُعاقَب بالإعدام في أبريل (نيسان) 1979.

بي نظير بوتو

من رحم تجربة والدها، ذو الفقار علي بوتو، كانت بي نظير بوتو، من أشد المعارضين لحكم ضياء الحق. وشغلت زوجة الرئيس السابق، أصف علي زرداري، منصب رئيس الوزراء، مرتين؛ الأولى بين عامي 1988 و1990، والثانية بين عامي 1993 و1996.

خاضت معارك سياسية عدة عن حزب «الشعب الباكستاني» الذي كانت تتزعمه وقتها، في مواجهة حزب «الرابطة الإسلامية الباكستانية»، بزعامة نواز شريف. وذاقت السجن لأول مرة عام 1985، حين وضعت قيد الإقامة الجبرية لثلاثة أشهر. وعُوقبت عام 1999 بالسجن 5 سنوات بتهمة «تلقي رشوة من شركة أجنبية»، قبل أن يُلغى الحُكم لاحقاً. وبعد صولات مماثلة، عادت لتوضع قيد الإقامة الجبرية في عام 2007، لأسبوع، لتقييد نشاطها الاحتجاجي ضد الجنرال برويز مشرف، آنذاك، ثم لحقت بوالدها قتيلة في حادث اغتيال استهدفها في روالبندي.

نواز شريف متوسّطاً شقيقه شهباز وابنته مريم في لاهور الجمعة (أ.ف.ب)

نواز شريف

بين السجن والمنفى، قضى نواز شريف، زعيم حزب «الرابطة الإسلامية» الباكستانية، سنوات كثيرة في تجربته السياسية ببلده.

شغل منصب رئاسة الوزراء لأول مرة بين عامي 1990 و1993، والثانية من 1997 حتى 1999 قبل أن يطاح به في انقلاب الجنرال برويز مشرف الذي نفاه إلى الخارج لعشر سنوات. في عام 2013، عاد نواز شريف إلى رئاسة الحكومة الباكستانية قبل أن تلاحقه اتهامات بالفساد في عام 2017، ليُسجن في يوليو (تموز) 2018، محكوماً بعشر سنوات، مع ابنته مريم، ثم أطلق سراحه بعد شهرين. في عام 2019، حوكم بتهمة الفساد، وصدر ضده حكم بالسجن، قبل أن يُسمح له بالمغادرة إلى لندن.

عاد شريف للساحة السياسية في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وترشّح للانتخابات العامة في مواجهة عمران خان، الذي مُنع حزبه «حركة إنصاف» من خوض الاقتراع، وترشّح أنصاره كمستقلين.

شهيد خاقان عباسي

كان شهيد خاقان عباسي خلف نواز شريف في المنصب، بين 1 أغسطس 2017 و31 مايو (أيار) 2018، ثم اعتقلته هيئة «المساءلة الوطنية»، بتهمة «الفساد»، قبل أن يُطلق سراحه بكفالة في 2020.

عمران خان

حكم لاعب الكريكيت السابق بلاده في 18 أغسطس (آب) 2018، وفقد منصبه بعد سحب البرلمان الباكستاني الثقة من حكومته في أبريل (نيسان) 2022 بعد خلاف مع الجيش، اللاعب المؤثر في المشهد السياسي.

ومنذ ذلك الحين، وحتى صدور حكم سجنه، صعّد رئيس حركة «إنصاف» الباكستانية من خطابه، مدعوماً بأنصاره في الشارع. ومع ما واكب ذلك من أعمال عنف، شعر خصومه «الأقوياء» بضرورة «تحييد» الرجل من الملعب السياسي، لينتهي به الحال مقتفياً أثر الذين سبقوه: من سدة السلطة إلى ظُلمة السجن.

وبعد سلسلة من الاتهامات وأحكام بعدة سنوات في السجن، لا يزال خان يتمتع بشعبية واسعة بسبب مواقفه المناهضة للمؤسسات القائمة. وتحدّى رئيس الوزراء السابق الجيش بشكل مباشر، رغم دعمه له في عام 2018، متهماً إياه بالوقوف وراء سقوطه عام 2022 ومتابعته القضائية.

بايدن غاضب من وزير العدل بعد تقرير شكك في قدراته الذهنية

واشنطن: إيلي يوسف

هيمن تقرير المحقق الخاص روبرت هور بشأن سوء تعامل الرئيس الأميركي جو بايدن مع الوثائق السرية، والذي أصدرته وزارة العدل، على التغطيات الإخبارية الأميركية، ليتحول سن المنافسين الرئيسيين، بايدن ودونالد ترمب، إلى مادة جدال رئيسية في سنة انتخابية حاسمة.

وبينما عبّر الجمهوريون عن اغتباطهم بالنتائج التي توصل إليها تقرير هور عن تداعيات سن بايدن المتقدم وذاكرته الضعيفة، تصاعدت دعوات الديمقراطيين لرئيسهم بتكثيف حضوره الإعلامي، وظهوره العلني، وتواصله مع الناخبين؛ لتبديد الشكوك حول صحته العقلية.

بايدن غاضب

بيد أن الغضب تصاعد في أروقة البيت الأبيض، وسط إحباط من سماح وزير العدل الأميركي، ميريك غارلاند، بنشر التقرير من دون ممارسة «الحد الأدنى» من التدخل في تقليص ما يمكن نشره أو حجبه. ونقلت وسائل إعلام عدة عن أوساط في البيت الأبيض، أن بايدن أبلغ مساعديه ومستشاريه بأن غارلاند «لم يبذل جهداً كافياً لخفض التأثيرات المدمرة من نشر تقرير هور، الذي ذكر أن قدرات الرئيس العقلية قد تقلصت».

وتوقع كثير من المراقبين ألا يُعاد تكليف غارلاند بوزارة العدل، في حال فاز بايدن بالسباق في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وفضلاً عن غضبه من نشره تقرير هور، عبّر بايدن عن استيائه أيضاً من تعيين محقق خاص في قضية ابنه هانتر بايدن، وإطالة أمد التحقيقات في قضيته، فضلاً عن تأخره في دفع القضايا الجنائية التي يواجهها ترمب، أمام المحاكم.

أسئلة حول غارلاند

ورغم أن التقرير برّأ بايدن من أي تهم ناجمة عن تعامله مع الوثائق السرية التي عُثِرَ عليها في منزله، فإن التفسير الذي قدمه لعدم توجيه الاتهامات له، والمتمثل في سِنّه المتقدمة وذاكرته الضعيفة، قلب الحملة الرئاسية رأساً على عقب، وأثار غضب البيت الأبيض.

وبينما ألقوا جزءاً من اللوم على غارلاند، تساءل مساعدو بايدن في المقام الأول عن سبب قيام غارلاند بتعيين مستشار خاص، على الرغم من اعتراف بايدن بمسؤوليته وتسليمه طوعاً للوثائق التي عثر عليها، خلافاً للقضية المرفوعة ضد ترمب. ووفق مسؤولين سابقين في وزارة العدل، كان بإمكان غارلاند من الناحية النظرية أن يبقي التقرير سرياً، لكن من الناحية العملية لم يكن من الممكن الدفاع عن حجب التقرير أو فرض رقابة عليه، ولم يكن لديه خيار سوى نشره. وفي السنوات الأخيرة، دائماً ما كانت تقارير المحققين الخاصين تُنشر. وكان الجمهوريون والصحافة سيعرّضون غارلاند لانتقادات شديدة، إذا حاول حجب التقرير. ومع اتهام المحقق الخاص روبرت هور، المعيَّن من قِبل ترمب في وزارة العدل، بأن دوافعه «سياسية»، بدا الديمقراطيون مقتنعين بأنه كان مدركاً النتائج السياسية التي ستترتب عن تقريره، وهو ما انعكس في لغته القاسية التي استخدمها لوصف حالة الرئيس، التي كان ينتظرها الجمهوريون.

الرئيس الأميركي جو بايدن بالمكتب البيضاوي في 9 فبراير الماضي (أ.ب)

وقال وزير العدل السابق في إدارة ترمب، بيل بار، في إشارته إلى قرار نشر تقرير هور: «أعتقد أن الأمر يتعلق بالمصلحة العامة المقنعة، ويجب على غارلاند الخضوع لذلك. هل يمكنك حقاً رسم خط فاصل والقول: «لن أطرح هذا الأمر»، دون إثارة مزيد من الشكوك لدى الناس؟ (...) في هذه الحالة، خياراتك محدودة جداً».

ترمب يصعد هجماته

ومع مسارعة الجمهوريين لتكثيف هجماتهم على بايدن، عبر نشر مقاطع فيديو لهفواته، التفّ الديمقراطيون للدفاع عنه. واستغل ترمب تقرير هور، وقال في خطاب له أمام تجمع لأعضاء لوبي السلاح، الجمعية الوطنية للأسلحة، في ولاية بنسلفانيا، مساء الجمعة: «لا أعتقد أنه يعلم أنه على قيد الحياة». والشهر الماضي، نشر ترمب مقطعاً انتخابياً ساخراً عن بايدن، يصور البيت الأبيض على أنه «دار للمسنين مريحة، يشعر سكانها كأنهم رؤساء».

ويعد بايدن أكبر رئيس أميركي على الإطلاق، ويبلغ من العمر 81 عاماً، وسيبلغ 86 عاماً في نهاية فترة الولاية الثانية. في حين سيبلغ ترمب، المرشح الرئاسي الجمهوري المحتمل هذا العام، 78 عاماً في يونيو (حزيران) المقبل.

وبينما تخضع زلات لسان بايدن للتدقيق بلا هوادة، لا يتعرض ترمب للتدقيق نفسه، على الرغم من ازدياد زلاته هو الآخر؛ فقد خلط أخيراً بين فيكتور أوربان، رئيس وزراء المجر، ورجب طيب إردوغان، رئيس تركيا. كما خلط بين نيكي هايلي، منافسته الوحيدة على ترشيح الحزب الجمهوري، ونانسي بيلوسي، رئيسة مجلس النواب السابقة. ورغم أخطائه المتكررة، فإن استطلاعات الرأي تظهر أن عدداً أكبر من الأميركيين يعتقدون أن بايدن كبير في السن، وليست لديهم النظرة نفسها عن ترمب.

البحث عن نهج جديد

يحذر الديمقراطيون من أن بايدن لا يمكنه التراجع أمام تقرير المحقق الخاص الذي أثار المخاوف بشأن عمره وقدراته العقلية، ويقولون إن الرئيس، بعد أن ابتعد إلى حد كبير عن المقابلات والمؤتمرات الصحافية، يحتاج إلى الظهور علناً أكثر لتبديد المخاوف بشأن عمره، حتى لو انطوى ذلك على خطر تكرار زلات لسانه وهفوات ذاكرته. ويشعر الديمقراطيون بالقلق من أن ظهور بايدن المحدود أمام وسائل الإعلام، كان يغذي الانتقادات حول أهليته للمنصب، ما سمح بنشر صورة كاريكاتورية عنه وعن حقيقة قدراته الذهنية.

كيف تفهم العدو!

طارق الحميد

في فيلم «العراب» الشهير مقولة تستحق التأمل والتذكر سياسياً، وهي: «لا تكره أعداءك إطلاقاً لأن ذلك يؤثر على أحكامك». وهذه المقولة يجب تذكرها تحديداً عند التفكير بطريقة التعاطي مع رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو، وأي عدو بالمنطقة.

الآن ينوي نتنياهو اقتحام رفح بزعم الإجهاز على كتائب لـ«حماس»، وذلك بحثاً عن انتصار سياسي وعسكري، وهو ما يهدد بـ«حمام دم»، كما عنونت صحيفتنا بالأمس. ويأتي إعلان نتنياهو هذا وسط أنباء متضاربة عن التفاوض والوساطات.

ينوي نتنياهو فعل ذلك وسط خشية «حماس» من مآلات الوساطات. ومع تصريحات دولية عن نية الاعتراف بالدولة الفلسطينية، من قبل واشنطن ولندن وباريس، وكذلك حديث عن «الجائزة الكبرى»، أي السلام مع السعودية. حسناً، كيف يمكن فهم ذلك بعقلية باردة؟

بالنسبة لنتنياهو، الأمر واضح حيث لا يعنيه السلام، أو الضغط الأميركي، وإنما البقاء سياسياً، وتجنب المحاكمة والسجن، خشية أن يكتب التاريخ أنه السياسي الذي أضاع أمن إسرائيل، ومزق نسيجها.

ما يريده نتنياهو هو البقاء والنجاة من السجن هذا عدا تحقيقات السابع من أكتوبر المقبلة حول الاختراق الأمني

ولذلك فإنه يطيل أمد الحرب، ويريد كسر «حماس» التي غيرت قواعد اللعبة من الحروب المحدودة بغزة، إلى «مغامرة» كبرى. وآخر ما يكترث له نتنياهو الآن هو ضغوط الإدارة الأميركية، خصوصاً أن بايدن دخل مرحلة المزاج الانتخابي مبكراً بوجود ترمب.

ما يريده نتنياهو هو البقاء والنجاة من السجن، هذا عدا تحقيقات السابع من أكتوبر المقبلة حول الاختراق الأمني. بينما بالمقابل هناك يحيى السنوار الذي لا يريد مغادرة النفق إلى المجهول، ويريد رؤية الضوء آخر «النفق»، أي نجاته شخصياً وبقاء سلطة «حماس».

يحدث كل ذلك وسط صمت وارتباك إيراني ورغم الضربات التي تتلقاها الميليشيات الإيرانية بكل المنطقة، وها هو وزير خارجية إيران يقول من لبنان، حيث يتلقى حزب الله الصفعات: «لا نريد توسيع رقعة الحرب»، لأن طهران تعي أننا إزاء معركة حافة الهاوية.

ما يحدث الآن تحديداً هو ما أشرت إليه أول الأزمة بأن كلا الطرفين، نتنياهو والسنوار، يعي جيداً أن هذه معركة يصعب العودة فيها، أو التوقف، فهي معركة اللاعودة، ولا بد من منتصر ومهزوم، لأنها معركة مصير قيادات حساباتهم ذاتية ومنطلقاتهم الآيديولوجية عمياء.

الآن السؤال عن فرص السلام، هل هي حقيقية؟ بالنسبة للسعودية فهي الدولة الأكثر جدية، والتزاماً بما تقول علناً، وليست دولة أقوال في غرف مغلقة، وأوضح البيان السعودي الأخير بكل وضوح شروط الرياض للسلام.

الرياض، دائماً وأبداً، وكما أكد بيان الخارجية السعودية الأخير عن شروط السلام، هي حصن الأمان الحقيقي للقضية الفلسطينية، وكما يصفها الزميل مصطفى فحص بأنها دولة الممانعة الحقيقية بالمنطقة للحفاظ على الفلسطينيين، والسعي لإعلان الدولة الفلسطينية العتيدة.

وعليه فإن السعودية لا يمكن أن تحرق أوراقها السياسية من أجل انتخابات آخرين، أو من أجل تحقيق وعودهم الانتخابية، وإنما تريد حقن الدماء، والشروع بعملية سلام ضمن إطار واضح من أجل إعلان الدولة الفلسطينية.

ومن هنا، فإننا أمام معركة بقاء، وحافة هاوية، لا عاطفة فيها ولا مراعاة لحقن الدماء للأسف، وكل الخيارات فيها صعبة.

«الخوف» كعنصر مشترك ومسكوت عنه في منطقتنا

حازم صاغيّة

تكمن خلفيّة الواقع المأساويّ في غزّة في عقود من الاحتلال والقهر والصراع على الأرض والمظلوميّة، ولكنْ أيضاً في عناصر أخرى تأدّت عن الاحتلال ومقاومته بقدر ما كيَّفَتْهما. والخوف، بين تلك العناصر، أحد مفاتيح الوضع البائس وتفاقُمه، ليس فقط في مسرحه الغزّاويّ الأكبر، بل أيضاً في بلدان ومناطق عدّة من الشرق الأوسط. يقال هذا علماً بأنّ مُفردة الخوف نادراً ما استُخدمت لفهم ما يجري، فلم تحظَ بالأهميّة التحليليّة التي حظيت بها مفردات الصراع الأخرى.

والحال أنّ تجاهل الخوف، والتجاهلُ مشترك بين المتحاربين، تسنده ثقافات ذكوريّة، قوميّة ودينيّة، لدى الأطراف جميعاً. فالخائف لا يُظهر خوفه، وحتّى حين يقدّم نفسه كضحيّة أوحد، يكون عليه أن يدمج هذه الصورة بصورة القوّة. فإذا صحّ مثلاً أنّ الفلسطينيّين يخافون الآلة العسكريّة الإسرائيليّة التي مارست وتمارس قتلهم، إلاّ أنّهم يؤكّدون قوّتهم بإصرارهم على الصمود وبدعم يأتيهم من العرب والمسلمين والحلفاء. أمّا امتلاكهم الحقّ ونضالهم لأجله فكفيلان بأن يضمنا النصر لهم. وإذا صحّ أنّ الإسرائيليّين المحمّلين بذاكرة الهولوكوست والبوغرومات يخافون محيطاً يعتبرونه مُعادياً، إلاّ أنهم متأكّدون من أن النصر حليفهم بفعل جيشهم القويّ وتحالفاتهم الدوليّة وزعمهم امتلاك الحقّ.

ومن يعش في الشرق الأوسط يدرك معنى الخوف الذي تتبادله جماعاته، وكيف أنّ لكلّ منها تاريخاً يكاد يكون ملحميّاً ترصّعه المعارك وأعمال الطرد والتهجير. لكنّ الفكر السياسيّ، في المقابل، يُظهر حجم التحايُل على الخوف واستبداله لفظيّاً بمزاعم القوّة.

الفكر السياسي يُظهر حجم التحايُل على الخوف واستبداله لفظيّاً بمزاعم القوّة

ومن حقّ الفلسطينيّين كما الإسرائيليّين أن يخافوا. فالفلسطينيّون الذين خسروا منذ 1948 إمكانيّة أن تكون لهم دولة في محيط كانت جميع دوله تنشأ أو تستقلّ، يخافون فعلاً أعمال جيش شرس ومتقدّم تقنيّاً سبق أن أنزل هزائم عدّة بجيوش عربيّة كان يُعتقد أنّها قويّة، وهذا قبل أن يصبح المستوطنون قوّة مسلّحة إضافيّة تتسبّب بإخافتهم وبقضم أرضهم. وحين نتذكّر سهولة لجوء الإسرائيليّين المهجوسين بالأمن إلى العنف ردّاً على أدنى تحدٍ فلسطينيّ، وسهولة انقلاب ردّهم إلى عقاب جماعيّ، ندرك جوانب من هذا الخوف. وبدوره يعجّ التاريخ الفلسطينيّ الحديث بأسباب الخوف، وفي عدادها الطرد واللجوء وظروف الحياة والعمل الصعبة، خصوصاً لمن انتهى الأمر بهم إلى العيش في مخيّمات، ومن ثمّ الاضطرار الى الإقامة في البلدان المجاورة لفلسطين وسط جماعات قد تكون مُصابة هي الأخرى بالمخاوف الديموغرافيّة.

أما الإسرائيليّون المسكونون بتجاربهم الأوروبيّة المؤلمة، والذين تؤرّقهم هواجس تِكرارها، فيجدون أنفسهم أقلّيّة مختلفة وغير محبوبة في منطقتها. وعلناً أو ضمناً يتصرّف معظمهم وفق منطق يقول إن السلام والتطبيع ليسا ضمانة كافية ضدّ الكراهية والرفض. فالصلح مع مصر الذي يعود إلى 1978 لم يؤسّس سوى «سلام بارد»، والشيء نفسه يقال عن صلح آخر مع الأردن، انقضى عليه ثلاثون عاماً.

وما من شيء يضاعف الخوف كتزايُد التمسّك بالهويّات وما ترتّبه من نبش في المواضي. ونعلم أن العقود الأخيرة جعلت المسلم أكثر إسلاماً واليهوديّ أكثر يهوديّة، فغدا بناء الجسور أصعب من أي وقت، وهذا لا تذلّله المصالحات الديبلوماسيّة الفوقيّة بين الحكومات.

وفي المشرق لا يوجد نموذج واحد يقي الخائف خوفه، خصوصاً وقد انهار النموذج اللبنانيّ الذي غالباً ما وُصف بأنّه حاضنة لتعايش إسلاميّ مسيحيّ. ومؤخّراً شهدنا ثورات شعبيّة تفسّخ بعضها إلى حروب طائفيّة وإثنيّة، وموجات لجوء مليونيّ، كما نشأت «داعش» وكانت محنة الإيزيديّين وسواهم ممّن خضعوا لحكمها. وبينما تبقى مشكلة الظلم الكرديّ المديد والعابر للحدود بلا حلّ، وتمضي تركيّا في امتناعها عن الاعتذار للأرمن، تقوى الدعوات إلى الفيدرالية، أو التقسيم، وتشتدّ بين مسيحيّي لبنان.

ويصعب القفز هنا فوق الدور الكبير لثورة إيران التي وفّرت العبور الأمتن إلى زمن الهويّات المغلقة. وهذا فيما الاسمان الأكثر ارتباطاً بالسلام، أنور السادات واسحق رابين، انتهى أمرهما مقتولين على يدي متطرّفين من بلديهما. أمّا ياسر عرفات الذي وجّه له الإسرائيليّون أكثر من إهانة مباشرة، فبعد وفاته استولت «حماس» على غزّة وطردت منها السلطة التي أنشأها.

والخوف ما يفسّر الهوس الأمنيّ الإسرائيليّ والرفض القاطع لعودة الفلسطينيّين وقيام دولة واحدة، خصوصاً أنّ ما من مسافة جغرافيّة تفصلهم عن الفلسطينيّين كالتي تفصل الجزائريّين عن فرنسا والأنغوليّين عن البرتغال. والإسرائيليّون، في النهاية، لا يُبدون أيّ استعداد لركوب مغامرة السلام، والسلامُ يبقى مغامرة بمعنى ما.

كذلك لا يُطمئن الفلسطينيّين أنّ المتعاطفين الإسرائيليين مع حقّهم أضعف من أن يؤثّروا في مزاج دولتهم وسياستها. فبعدما كان «معسكر السلام» ناشطاً وقويّاً، ومعه مبدأ الانسحاب من الأراضي المحتلّة، تفكّك هذا المعسكر وضمر. وجاء الانسحابان من لبنان وغزّة في 2000 و2005 ليقدّما حججاً للقائلين بأنّ الانسحاب لا يأتي بالسلام، وهذا قبل استيلاء «حماس»، التي لا تعترف أصلاً بإسرائيل وبأوسلو، على غزّة.

والخائف لا يُطمئن خائفاً آخر بل يُخيفه، متوهّماً أنّه بهذا يطرد خوفه. وهذا ما ضاعفته مئات المرّات «طوفان الأقصى» والعقاب الجماعيّ الإسرائيليّ.

وأغلب الظنّ أنّ الخوف ومحاولة طرده عبر إخافة الآخر سيتحوّل إلى نهج في منطقتنا، ما لم يحضر طرف ثالث يكون قويّاً وقادراً على فرض تسوية ممكنة تطمئن وحدها طرفين خائفين.

أوروبا الجديدة... المجالس التنسيقية السعودية

سوسن الشاعر

في عام 2018، أعلن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أنّ الشرق الأوسط سيكون أوروبا الجديدة، وأن السعودية ستختلف، والبحرين كذلك، وبقية الدول المحيطة بالمملكة.

هذا الفكر السياسي فكر متقدّم جداً لا ينتمي إلى ما دأبت عليه الدول التي تسعى للهيمنة والسيطرة على محيطها بإضعافه، وجعله تابعاً لها وتحت لوائها، ماذا وإلا سعت لتدميره حتى تشعر بالطمأنينة وتعتقد أنها بذلك قد أمّنت حدودها.

فكر ولي العهد السعودي هو الذي خَلَق من الدول المجاورة تكتّلاً حقيقياً، وجعل من المصالح المشتركة قواسم أقوى من أي قواسم تاريخية لم تعد تكفي لتشكل رابطاً.

بل إنه فكر اتسم بالعملية، وتميَّز بالجدية التي تمثلت في تأسيس المجالس التنسيقية، ومنها «المجلس التنسيقي السعودي البحريني» الذي عَقَد، الأسبوع الماضي، جلسته السنوية، والذي تأسَّس عام 2019، ومثله العماني والإماراتي والكويتي والمصري، لأن هذه الآلية من العمل المشترك هي التي بإمكانها تجاوز العقبات البيروقراطية بين الطرفين؛ إن وُجِدت.

وهذه طريقة عمل السعودية على عهد الأمير محمد بن سلمان، بآلية لا تقف عند البروتوكولات والاتفاقيات الورقية فحسب؛ طريقة تختزل المراحل وتختصر الوقت، تتمثل في الدبلوماسية الثنائية.

إذ اتضح أن الفروق بين الدول الخليجية بعضها بعضاً ومصر أيضاً كثيرة، كنظم إدارية، ومن شأن هذه الاختلافات تعطيل أي طموحات مشتركة للتعاون، والتعامل مع هذه الأطراف لا يمكن أن يكون بشكل جماعي؛ فهو تعامل غير عملي، وتقف في طريقه أبسط التباينات الإدارية، لذلك كثيراً ما نامت الطموحات في أدراج المنظومة الإدارية في جميع هذه الدول.

لذا فإنَّ المجالس التنسيقية التي تأسست هدفها أن يكون التعامل بشكل مباشر مع تلك العقبات التي تقف دون اكتمال المشاريع التي يُتفق عليها وتقدم تقاريرها لقيادتي الدولتين.

الأمر الآخر القناعة بأن العناصر والعوامل والقواسم المشتركة التي ورثناها بوصفنا دولًا عربية بين بعضنا وبعض، كالتاريخ واللغة والدين، لم تعد (مع الأسف) كافية لتكوين تكتُّل من أي نوع سياسي أو اقتصادي؛ إذ لا بد أن تكون هناك مصالح مشتركة هي التي تكون إطاراً للعلاقات الدولية بين أي طرفين، وعلى رأسها المصالح الاقتصادية التي هي العربة التي تجرّ وراءها المصالح السياسية والأمنية؛ فهي التي تحدد وتُبنى عليها المواقف الدبلوماسية والضوابط الأمنية.

أما الأهم الذي دفع المملكة العربية السعودية لتأسيس مثل هذه المجالس، فهو قناعة المملكة العربية السعودية بأن نهوض المحيط بالمملكة وازدهاره اقتصادياً عامل مساعد للمملكة نفسها، ليس من باب المنح والتمني بالخير للجميع وحسن النيات، إنما نحن نتحدث عن أمن واستقرار في المحيط يشكل لك إضافة تكون رافعة لك، لا تجبرك على الانشغال بها، وتثبت لك الأمن في محيطك، وتكمل لك ما ينقصك من موقع استراتيجي أو مورد اقتصادي... إلخ.

بهذه الجدية ممكن أن نسارع فعلاً في تحويل منطقة الشرق الأوسط إلى أوروبا الجديدة

أي دولة تفكر في مشروع نهضوي ولديها الإمكانيات لذلك، كالمملكة العربية السعودية، تعلم أن ازدهار الجوار سيُحسَب لها لا عليها.

أما ما يميز هذا الفكر السياسي الجديد، فهو الترجمة المباشرة لهذه التنظيرات التي كانت ستبقى على الورق، لولا الجدية التي اتسمت بها تلك المجالس، ولنأخذ مخرجات الاجتماع الأخير لـ«المجلس التنسيقي السعودي البحريني»، على سبيل المثال، ونرى مَن مِنها موجود على الواقع، ومَن منها قابل للتطبيق الفوري.

تجد أكثر من برنامج تمت مناقشته في الاجتماع الأخير أصبح إما شبه مكتمل أو على وشك الانتهاء، من حيث الفترة الزمنية المتبقية، مثل «مستشفى مدينة الملك عبد الله الطبية»، ومثل اكتمال الربط الشبكي الإلكتروني المباشر الأمني بين البلدين، ومثل افتتاح أول مكتب تمثيلي لـ«الشركة السعودية البحرينية للاستثمار» برأسمال 5 مليارات دولار.

البقية امتحانها يكون في سرعة تنفيذها وإزالة العقبات منها، كإدراج المنتجات في المشتريات الحكومية، أي السعودية في البحرين، والعكس بالعكس.

بفكر سياسي كهذا، وبتلك الجدية، ممكن أن نسارع فعلاً في تحويل منطقة الشرق الأوسط إلى أوروبا الجديدة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

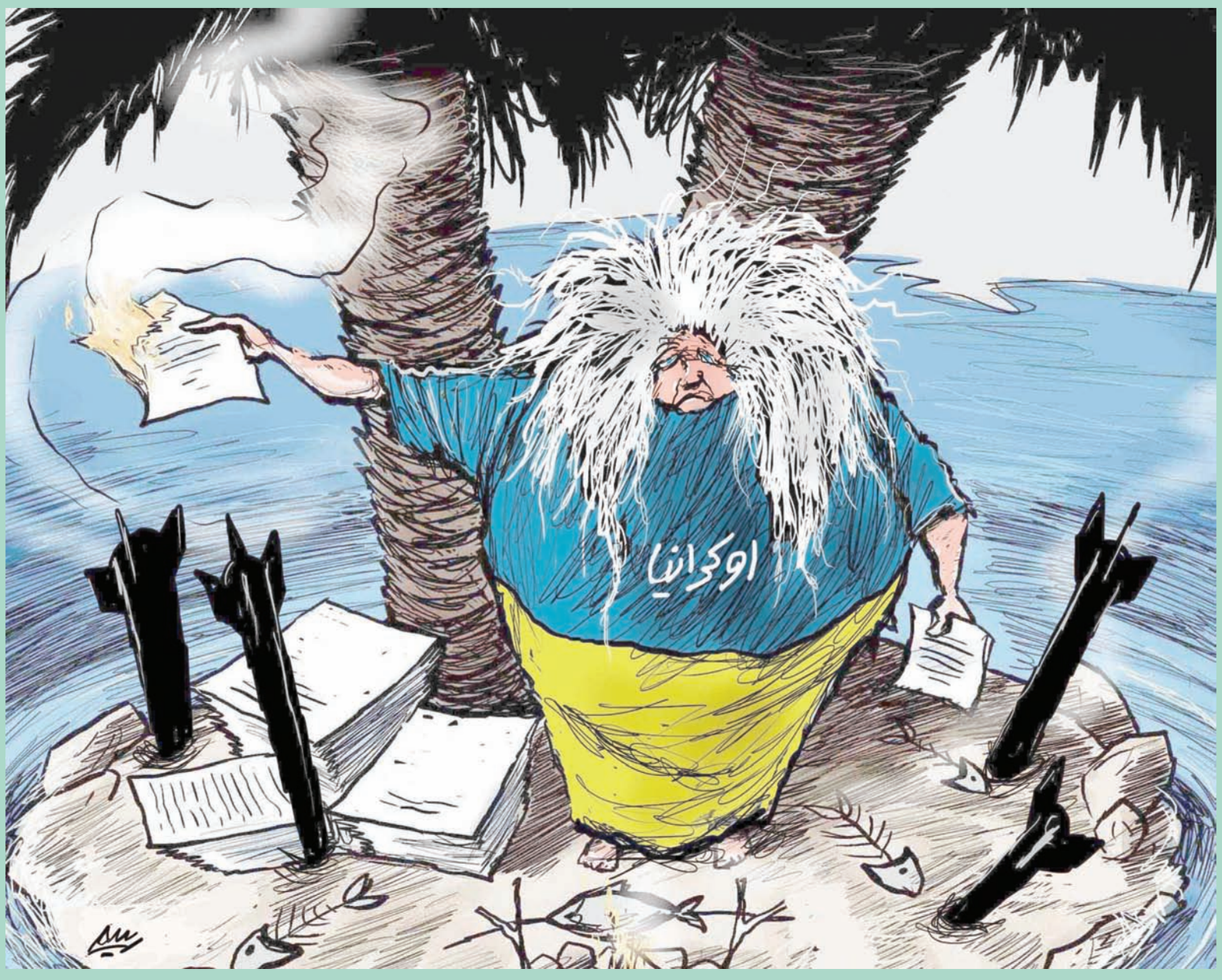

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

تأملاتٌ في التاريخ والسياسة

عبد الله بن بجاد العتيبي

«إعادة كتابة التاريخ» هي مرحلة مهمة تعقب «الثورات» أو الإصلاحات الكبرى والتطويرات الاستثنائية

«التاريخ يكتبه المنتصرون»، عبارة شهيرة وإن لم تكن صحيحة؛ فالتاريخ ذو معانٍ عدة، وكاتبوه كثرٌ، وهو كأحداث جرت في الماضي معنى، وكعلم له مناهجه وأدواته معنى آخر، وكمعرفة ووعي به معنى ثالث، وتتعدد المعاني وتختلف زوايا النظر، وكاتبو التاريخ ليسوا المنتصرين فحسب، بل قد يكتبه المنهزمون باعتبار الانتصار والهزيمة. وقد يكتبه المحايدون والمختصون والرواة، وقد يكتبه المتفرغون له دون مشاركة في صنعه، وقد يكتبه المؤدلجون الذين يفسرون حراكه كما يشتهون.

جرى هذا في كل الأمم والدول والشعوب، وهو جزء من تراث البشرية الظاهر وتواريخها المعروفة، وتاريخ اليهودية وتاريخ المسيحية كتبه المنهزمون لا المنتصرون في تلك الأزمنة، وفي التاريخ الإسلامي أمثلة لا تحصى، فبنو أمية على سبيل المثال هُزموا وسقطت دولتهم في أقل من قرنٍ من الزمان، وبنو العباس انتصروا وبقيت دولتهم 5 قرونٍ متتابعة، ومع ذلك فما زال تاريخ بني أمية معروفاً وفضائل حكمهم منتشرة متداولة، وإن كثر خصومهم وكتبوا وأكثروا في ذمهم وتشويههم.

لماذا يكتب المؤرخ التاريخ؟ الأسباب كثيرة ومتعددة، ولكن منها كتابة التاريخ إرضاءً للحكام والأمراء وأصحاب السلطة، وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد كتب ابن الأثير كتابه «الكامل في التاريخ» إرضاء لـ«الملك الرحيم»، أبو نصر فيروز أمير البويهيين في العراق، وتأليف الكتب لهذه الطبقة كثيرٌ في التراث العربي في شتى فنون الأدب والتأليف، ومنها التاريخ، والأمثلة كثيرة.

كُتِبت كتب كثيرة في التاريخ بشكل عام أو في فتراتٍ معينة منه، وكُتِبت كتبٌ في السيرة النبوية وفي سير الأعلام، وقامت علوم الحديث من علم الرجال وعلم العلل وغيرها بما يقترب من علم التاريخ ولا يطابقه، وكَتَب التاريخَ في مجمله المنتمون لمذهب أهل السنّة الذين يمثلون «المتن» والأكثرية في الإسلام، ولكن غيرهم كتبوا في التاريخ كذلك، وأشهر المذاهب التي تمثل الأقلية «المذهب الشيعي»، وله كتبه في التاريخ.

التراث الإسلامي زاخر بمدارس فكرية وخطابات دينية، لكل منها مذهب في الفقه وعقيدة في الكلام ومدرسة في السلوك، وبالتالي فهي تعرض التاريخ الإسلامي بحسب زاويتها من النظر ومجمل خطابها، فتنوعت كتب التاريخ وافترقت في سرد الأحداث وتأويلها، و«المذهب الشيعي» الكريم له كتبٌ معتمدة في التاريخ، منها كتاب «الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد» للشيخ المفيد، وكتاب «إعلام الورى بأعلام الهدى» للطبرسي وغيرها كثير، وفي المذاهب والفرق الأخرى ما يشبه هذا.

عند حدوث إصلاحات تاريخية في الدول والمجتمعات تقوم بطبيعة الحال مراجعات كبرى في شتى المجالات لدعم هذه الإصلاحات، وتثبيت أسسها الجديدة وترسيخ مبادئها، حرصاً على المسيرة أن تكتمل وتبلغ مداها، ومنعاً لأي انتكاساتٍ تعيد عجلة الزمن إلى الوراء؛ فأي إصلاحاتٍ لا يتم تأسيسها فكرياً وفلسفياً ولا يتم تأصيلها نظرياً لا تثبت عند الجدل، ولا تكون قادرة على مواجهة انحرافات الماضي ولا دعم إصلاحات الحاضر، فضلاً عن تطلعات المستقبل.

ولأهمية هذه المراجعات، فمن الواجب أن تقودها رؤية فكرية جديدة وفلسفة شاملة تتضافر أطرافها وتتكامل عناصرها عبر آلية الهدم والبناء، النقد والتصويب، وأن تشمل الخطابات الفكرية والدينية قديماً وحديثاً، فتتناول ما هو أكبر من مجرد جماعات أو شخصيات، لأن تفكيك الخطابات أصعب بكثير من تفكيك التنظيمات، مع عدم التقليل من تناول الجماعات والشخصيات بكثيرٍ من النقد والقراءة.

الإصلاحات التاريخية الكبرى في تجارب الدول والمجتمعات يفضل البعض استخدام مصطلح «الثورة» لوصفها، ومصطلح «الثورة» تعتريه كثير من الشوائب في التعبير عن الأحداث الكبرى في تواريخ الدول والشعوب؛ فليس كل تغير للحكم «ثورة»، فقد يكون «انقلاباً» أو «صراعاً»، وقد اشترط بعض الفلاسفة أن يؤدي تغيير الحكم إلى «التنوير» حتى يستحق هذا الاسم، وقد رصدت حنة أردنت تطوّر المصطلح من علم الفلك إلى علوم الاجتماع واختلاف معناه من «عودة النظام» إلى «تغيير النظام».

الثورة الفرنسية غيرت شكل فرنسا إلى الأبد لا في السلطة فحسب، بل في المجتمع والثقافة، والثورة الشيوعية في روسيا والصين أنهت وإلى الأبد عهد الأباطرة والقياصرة لا سياسياً واقتصادياً فقط، بل واجتماعياً وثقافياً، أما الثورة البريطانية، فقد كان لها أثر كبيرٌ، وإن لم تصل إلى حدة الثورة الفرنسية أو الثورتين الشيوعيتين.

ومصطلح «الثورة» يُستخدم في مجالات متعددة غير السياسة والحكم، فثمة ثورة في العلوم وثورة في الأفكار وثورات في مجالاتٍ مختلفة، وفي منطقة الشرق الأوسط، فإن «الثورة» بمعناها السياسي، أصبحت تُطلَق في الخمسينات على «الانقلابات العسكرية» التي يقوم بها العسكر، وأكثر شعوب المنطقة استخداماً لمصطلح «الثورة» بالمعنى السياسي هما الشعب الإيراني والشعب المصري، ولذلك تجد تاريخ هاتين الدولتين مليئاً بالثورات التي تتكرر كثيراً وتختلف في حجمها وتأثيرها ودلالتها.

«إعادة كتابة التاريخ» هي مرحلة مهمة تعقب «الثورات» أو الإصلاحات الكبرى والتطويرات الاستثنائية، وهي مرحلة لازمت مثل هذه التجارب على طول التاريخ وعرض الجغرافيا، ودونها لا يكتمل شيء، وتصبح «الثورات» أو «الإصلاحات» أو «التطويرات» مجرد شذوذٍ عن القاعدة لا تلبث الشعوب أن تتجاوزه لتعود لما ألفته من قبل وما اعتادت عليه، دون أي تجاوزٍ حقيقي أو بنّاء قابل للاستمرار والديمومة.

و«إعادة كتابة التاريخ» تشمل سرداً مختلفاً للأحداث وإعادة ترتيب لها، وتمنحها سياقاً جديداً وتأويلاً يضفي عليها معانيَ مختلفة، وعلى مستوى التفاصيل، فلطالما غيّر اكتشاف «نقش» جديدٍ روايات تاريخية مستقرة، ويصح مثل هذا في العثور على «مخطوطات» مفقودة أو «وثائق» منسية تمنح مجالاً رحباً لإعادة كتابة هذا الجزء أو ذاك من التاريخ القديم أو الحديث، بشكل عامٍ أو بشكل محددٍ.

كان «الخلفاء» و«الأمراء» يدركون قيمة التاريخ ويجزلون العطاء لمن يكتبه، وفي العصور الحديثة زاد إدراك الدول لأهميته فصارت له مؤسسات كبرى تعتني به وتضمن أثره، وقد حدثت جرّاء ذلك أخطاءٌ وانحرافاتٌ بحسن نية أم بسوئها، وقامت عمليات تحريفٍ كبرى أثرت على دولٍ وأمم وشعوب، ويكفي قراءة تاريخ «الدولة العثمانية» وكتبها ووثائقها مقارنة مع ما كتبته الدول والشعوب التي استقلت عن حكمها وسلطانها لتجد البون الشاسع بين التاريخين.

عالمنا والديمقراطية... أي ديمقراطية؟!

إياد أبو شقرا

نحن اليوم كبشر نتحوّل شيئاً فشيئاً في أفضل الحالات إلى مستهلكين ومتلقين

من أبلغ المقولات السياسية المعاصرة، التي حفظتها، كلمات الزعيم البريطاني الراحل ونستون تشرشل عن الديمقراطية، إذ قال: «أبلغ حجة ضد الديمقراطية محاورة لمدة لا تزيد عن 5 دقائق مع ناخبٍ عاديّ».

إذا كان أحد كبار قادة ما يوصَف بـ«العالم الحُر» والديمقراطيات الغربية لديه مثل هذه النظرة إلى المبدأ السياسي الذي سعت الديمقراطيات لترويجه - بل فرضه - عبر العالم، أليست ثمة أعذار للبعض منا في «العالم الثالث» المتهم بالتخلف... إذا قلّلوا من انبهارهم الساذج بمثاليات الديمقراطية كما نراها اليوم؟؟

وهنا يحضرني مثال آخر عن انتقاد نسب إلى صحافي أميركي لتجربة الاتحاد السوفياتي أمام أحد الساسة السوفيات إبان «الحرب الباردة». وفي حينه، ركّز ذلك الصحافي على مسألة انعدام الديمقراطية. وهنا أسوق بتصرّف (طبعاً) سير الحوار...

- الديمقراطية تعني الانتخابات والأحزاب، وهذا غير متاح عندكم في الاتحاد السوفياتي...

- «بلى، لدينا حزب، ولدينا انتخابات على مختلف المستويات الحزبية... من المجالس المحلية إلى البريزيديوم»...

- ولكن لا يوجد عندكم إلا حزب واحد. فأين الخيارات المتاحة أمام المواطن؟

- «هذا صحيح، لدينا حزب واحد، لكن الفارق بيننا وبينكم بسيط جداً، إذ ليس عندكم في أميركا سوى حزبين اثنين فقط... وبالتالي، فخياراتكم ليست أوسع بكثير من خياراتنا»!

قد تبدو هذه المحاورة عبثية بعض الشيء. ولعلها غير منطقية تماماً في الظروف العادية، لكننا إذا راجعنا شريطاً للأحداث التاريخية خلال القرن العشرين وما مضى من القرن الحالي لاكتشفنا التالي...

أولاً، الخيارات المُطلقة مُتاحة في الظروف العادية إبان فترات الدعة والتوق إلى التعايش، لكنها غالباً ما تكون عُرضة للمصادرة في الظروف الأخرى، سواء عندما تواجَه السلطة بتهديد خارجي أو تستشعر نذر خطر داخلي. فعلى سبيل المثال، لم تتردّد الديمقراطية الأميركية في احتجاز رعايا يابانيين أبرياء بعد هجوم بيرل هاربر مطلع عام 1941. ولم تجد غالبية مناصري الحزب الجمهوري في خريف 2020 ضيراً في رفض الاعتراف بنتيجة الانتخابات الرئاسية التي خسرها الرئيس السابق دونالد ترمب، مع أنها أجريت إبان حكمه، بل واصلت هذه الغالبية تأييده حتى بعدما حرّض على مهاجمة مبنى الكونغرس (معقل الديمقراطية الأميركية) يوم 6 يناير (كانون الثاني) 2021.

ثانياً، الأنظمة الديمقراطية (في الظروف العادية أيضاً) تتَّسع برحابة صدر إزاء «راديكالية» القوى الهامشية أو الشرائح العدمية أو الجماعات الفوضوية. غير أن ما تُعرف بأحزاب «مؤسسة السلطة» ترتبط واقعياً بمُسلّمات فكرية وتحكمها عادةً شبكات مصالح عليا هي غالباً أكبر من التنوّع المحرّك لآليات الخيار السياسي. وبالتالي، عندما تفرض هذه المصالح العليا ذاتها، تنعدم عملياً خيارات الاعتراض المؤثر. ففي بريطانيا، مثلاً، باتت تهمة «معاداة السامية» - وفق التعريف الإسرائيلي - سيفاً مسلّطاً على أي احتجاج على ما صار، حتى إن الرئيس الأميركي جو بايدن يعدّه «عنفاً مفرطاً» في قطاع غزة. والحزبان البريطانيان الكبيران يميناً ويساراً، المحافظون والعمال، التقت «مصالحهما» على رفض اعتبار ما يحصل في قطاع غزة «حرب إبادة» رغم مقتل نحو 30 ألفاً، جلّهم من المدنيين، منذ هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. بل اللافت أيضاً أن «هيئة الإذاعة البريطانية» ليست وحدها من تحرص خلال تغطياتها الميدانية على استخدام كلمات «ملطّفة» لتجهيل الفاعل مثل «معارك» بدلاً من «قصف»، و«موت» بدلاً من «قتل»، بل تبدو صحف إسرائيلية مثل «هآرتس» أكثر موضوعية وجرأة في التغطية والتوصيف والتحليل من الصحف البريطانية الجادة.

ثالثاً، المجتمعات التي جرّبت ممارسة الديمقراطية في شكلها «الانتخابي» أخذت تنأى شيئاً فشيئاً عن روح الديمقراطية. إنها تنأى عن أسّس التعايش والتسامح الضامنة لاستمرار الخيار الحُر والمُحاسبة المسؤولة واستقلالية القضاء. ولذا نرى أن بعض المجتمعات التي مارست وتمارس «الشكل الانتخابي» للديمقراطية، إما تعيش أزمة استشراء سرطان الشعبوية العرقية والدينية والمذهبية كحال الهند والمجر وإيطاليا... حتى الولايات المتحدة، أو تلفّها «هستيريا» الرهان على أي خيار غير مجرّب هروباً من الواقع، كحال الأرجنتين اليوم... والبرازيل أيام جايير بولسونارو بالأمس.

رابعاً، مستقبل التعايش والتفاهم دولياً وعالمياً لا يبدو مهداً بتشوه صورة الديمقراطية فقط كمبدأ وممارسة وقناعات، بل بخطرين كبيرين أيضاً، هما...

- «القنبلة الديمغرافية» مع كل تداعياتها القاتلة على أصعدة الهجرة واللجوء والتصحّر وشحّ الموارد.

- و«القنبلة التكنولوجية» المتمثلة بعصر «الذكاء الاصطناعي»... بعد «ثورة التواصل» و«تقنية المعلومات» وضمور دور الإنسان في عمليات التفاعل والتلاقح الحضاري.

نحن اليوم كبشر نتحوّل شيئاً فشيئاً في أفضل الحالات إلى مستهلكين ومتلقين، وفي أسوأها إلى دمًى صماء بكماء تُملَى عليها إرادات عليا فتعجز عن مقاومتها، بل لا تدرك ما إذا كانت لديها مصلحة في مقاومتها.

إننا الآن أسرى عالم قيل لنا إن بمقدورنا عبر إرادتنا الحرة أن نتحكم فيه، فإذا بنا نكتشف أننا بتنا فيه عاجزين عن انتخاب رئيس بلدة أو عمدة قرية... أو سماع خبر غير مُفبرك... أو قراءة معلومة غير مزيّفة!

تقويض التفسير العوضي

علي العميم

عوض أكد ما قاله ج. هيوارث وتناقض في الوقت نفسه مع أقواله الثلاث المكررة في سيرته الذاتية

ادعاء لويس عوض - تفسيراً - في محاضرته الأميركية (التطور الثقافي في مصر منذ 1952) عام 1971، بأنَّ كتابة محمد حسين هيكل وطه حسين والعقاد في الإسلاميات كانت للرد على «الإخوان المسلمين»، وقوله بهذا التفسير قبل ذلك في محاضرته اللندنية (التطورات الثقافية في مصر منذ عام 1952) عام 1965، وقوله به لأول مرة في مقاله الرثائي «موت هرقل» بالعقاد عام 1964، يقوِّضه ما يلي:

كتاب محمد حسين هيكل (حياة محمد) الذي صدر عام 1935، بدأ محمد حسين هيكل نشر فصول منه ابتداء من 17 سبتمبر (أيلول) عام 1932، في جريدة «السياسة الأسبوعية» وانتهى من نشره فيها في 15 يونيو (حزيران) عام 1934، وكتاب طه حسين «على هامش السيرة» الذي صدر عام 1933 بدأ نشر فصول منه في مجلة «الرسالة» ابتداءً من 15 يناير (كانون الثاني) 1933. جماعة «الإخوان المسلمين» نقل حسن البنا مقرها الرئيس من الإسماعيلية إلى القاهرة عام 1932 في شهر أكتوبر (تشرين الأول)، وذلك بعد نقله من معلم في مدرسة ابتدائية في الإسماعيلية إلى معلم في مدرسة ابتدائية في القاهرة. أي أن هيكل بدأ نشر فصول كتابه (حياة محمد) قبل انتقال مقرهم الرئيس إلى القاهرة - التي كانوا غير معروفين عند نخبها وعند أهلها - بمدة وجيزة. وكان أتباع البنا الذين استطاع أن يكوّن بهم جماعة «الإخوان المسلمين» في الإسماعيلية من عام 1928 إلى عام 1932، كما حدد ج. هيوارث دن هويتهم الطبقية في كتابه «الاتجاهات الدينية والسياسة في مصر الحديثة» في حديثه عن بداية الجماعة هناك ليسوا من فئة النخب الثقافية أو النخب التعليمية أو النخب المالية أو النخب الإدارية أو النخب السياسية، بل هم من الأصناف الدنيا في المجتمع المصري. يقول ج. هيوارث دن: «لم تكن الإسماعيلية المكان المحتمل لبدء حركة إسلامية، لأنها كانت مأهولة في الغالب بالأوربيين الذين كانوا موظفين رسميين في شركة السويس. هنا بدأ حسن البنا بناء قاعدة مجموعته، والتي كانت دينية بحتة. كان معظم أتباعه من الخدم البربر والعمال وبعض أعضاء الطرق الصوفية، إضافة إلى قلة من الطلاب».

إن الستة الأولين الذين حضروا دروس حسن البنا كانوا من طبقة العمال، وقد توزعت مهنهم من «نجار» إلى «حلّاق» إلى «مكوجي» إلى «سائق» إلى «جناينى» إلى «عجلاتي».

في الطور الإسماعيلي للدعوة، فتح حسن البنا بعد سنتين من تأسيس دعوته شُعباً في نواحي الإسماعيلية القريبة، كأبي صوير، وبور سعيد، والبلاح. وبعد ثلاث سنوات من تأسيسها فتح شعبة في السويس. والمسافة بين الإسماعيلية والسويس هي أدنى قليلاً من 100 كم.

أما القاهرة، فقبل نقل مركز «الإخوان المسلمين» الرئيسي إليها، كان شقيقه عبد الرحمن الذي يرأس جمعية دينية صغيرة، اسمها في مصادر «جمعية الثقافة الإسلامية»، واسمها في مصادر أخرى «جمعية الحضارة الإسلامية»، لما رأى نجاح جماعة شقيقه في الانتشار في الإسماعيلية ونواحيها، طلب منه دمج جمعيته بجماعة «الإخوان المسلمين». وبعد هذا الدمج صار لجماعة الإخوان المسلمين شعبة في القاهرة، لكنها قبل انتقال المقر الرئيسي لدعوة «الإخوان المسلمين» إليها، لم يكن لها حضور وتأثير يذكران.

في كتاب «وجهة الإسلام» أو «إلى أين يتجه الإسلام؟» الذي صدر باللغة الإنجليزية عام 1932، والذي يبحث في الاتجاهات والحركات الإسلامية إلى عام صدوره لم يأت على ذكر جماعة «الإخوان المسلمين»، حتى ولو على نحو عابر، في حين أن ج. كامبفاير في بحثه «مصر وآسيا الغربية» المتضمن في هذا الكتاب خص جمعية «الشبان المسلمين» بمعظم حديثه عن مصر.

ج. هيوارث دن في كتابه الذي أشرنا إلى اسمه أنفاً، يقول: «بحلول عام 1947، كنت جمعت معلومات عن 135 من تلك المنظمات، والتي يمكن تصنيفها بشكل عام كالتالي: دينية، سياسية دينية، اجتماعية، تعاونية، مهنية، خيرية».

التنظيمات الدينية والتنظيمات السياسية

الدينية - حسب تقسيمه - التي عدّد أسماؤها، بلغ عددها ستة عشر تنظيماً، فلماذا يفرد محمد حسين هيكل ابتداءً من عام 1932، وطه حسين في عام 1933 «الإخوان المسلمين» بالرد، من خلال كتابيهما: «حياة محمد» و«على هامش السيرة»، مع أن «الإخوان المسلمين» في ذينك العامين لم يكونوا متفردين بتنظيمهم من حيث محتواه الديني، ولم يكن لهم الهيمنة والسيطرة على بقية التنظيمات الدينية بنوعيها؟!

يقول ج. هيوارث دن: «بحلول عام 1939، كان حسن البنا قد استطاع التفوق على كل المجموعات في التنظيم والعدد والسمعة. وقد وضع بصمته على الحركة، بشخصيته القوية، وحينما ذهب أتباعه استطاعوا التغلب على المعارضين بطريقتهم الصارمة الواثقة، والتي اكتسبوها من قائدهم».

لويس عوض أكد ما قاله ج. هيوارث دن، وتناقض في الوقت نفسه مع أقواله الثلاث المكررة في سيرته الذاتية (أوراق العمر، سنوات التكوين) في حديثه عن ذكرياته الجامعية ما بين عامي 1933 و1934، حين قال: «وكانت هذه أيضاً بدايات الإخوان المسلمين الذين لم يكن لهم وزن في تلك الفترة ولم أعرف منهم يومئذ في كلية الآداب إلا عبد الحكيم عابدين الذي بدا لنا زعيماً بلا أتباع».

من تأسيس جماعة «الإخوان المسلمين» في الإسماعيلية عام 1928 إلى عام 1940، لم يصدر «الإخوان المسلمون» كتباً. فبعد انتقال مقر الجماعة الرئيسي إلى القاهرة عام 1932، أصدرت الجماعة رسالة موضوعها «القانون الأساس للإخوان المسلمين». وكتب حسن البنا رسالتين، الأولى كتبها بتاريخ 19 ديسمبر (كانون الأول) 1932، والثانية كتبها بتاريخ 3 يناير 1933. وأول مطبوعة أنشأوها كانت «جريدة الإخوان المسلمين». وهي في حقيقتها مجلة وليست جريدة لكن من باب التفاؤل أسموها جريدة على أمل أنها في يوم ما ستتحول إلى جريدة. هذه المجلة صدر أول عدد منها يوم 15 يونيو 1933.

أول كتاب صدر عن جماعة «الإخوان المسلمين»، هو كتاب «كيف ندعو الناس» لعبد البديع صقر. صدر عام 1940. وهو أقرب للرسالة منه إلى الكتاب. حاله كما هو حال رسائل البنا التي لا تنطبق عليها مواصفات تصنيف الكتب أو تأليفها.

وثاني كتاب هو كتاب «تذكرة الدعاة» للبهي الخولي. وقد قلت عنه إنه ثاني كتاب لأن هناك اختلافاً حول عام صدوره. فمن قائل إنه صدر عام 1940 إلى قائل إنه صدر عام 1943. هذا الكتاب كتاب أدعية وعظات وأذكار وليست فيه مباحث إسلامية جديدة أو تنظير إسلامي محدث.

إن رزية جماعة «الإخوان المسلمين» في عقد الثلاثينات وشطراً كبيراً من عقد الأربعينات في القرن الماضي هي الافتقار الشديد إلى صناعة التأليف الإسلامي. فرسائل البنا وخطبه ومقالاته ودروسه كانت لا تشفي غليل أتباعه. لأنها ما هي إلّا دعوة دينية عامة وعمومية للعودة إلى الإسلام وإلى القرآن وإلى السنة النبوية. لذلك حين ترجم عمر فروخ كتاب محمد أسد «الإسلام على مفترق الطرق» إلى العربية عام 1946، تلقفوه في حلقاتهم التعليمية يتدارسونه ويتذاكرونه لبضع سنوات. لقد تأخر التأليف في الإسلاميات عند جماعة «الإخوان المسلمين» إلى أواخر الأربعينات. فمحمد الغزالي ألّف كتابه «الإسلام والأوضاع السياسية» عام 1947، وألّف كتابه «الإسلام والمناهج الاشتراكية» عام 1948. والبهي الخولي ألّف كتابه «لا شيوعية ولا رأسمالية» عام 1947.

في أوائل الخمسينات الميلادية اجتمع لـ«الإخوان المسلمين» عدد من الكتب الإسلامية تكوّن مكتبة إسلامية صغيرة جداً، معظم كتبها كانت كتباً غثةً وضعيفةً من الناحية العلمية والمنهجية.

وفي عام 1949، كان عبد القادر عودة ابتداءً من هذا العام، انضم إلى ثلة المؤلفين البارزين في جماعة «الإخوان المسلمين»، بوصفه منظراً ثالثاً لـ«الإخوان المسلمين»، خصوصاً في المجال القانوني. الأول كان البهي الخولي والثاني كان محمد الغزالي.

ومن مطالعتي في المجلات الأدبية والثقافية الصادرة في مصر لم أصادف بين صفحاتها في المنتصف الأول من القرن الماضي عرضاً أو تنويهاً بكتاب أصدره أحد من أفراد جماعة «الإخوان المسلمين». وقد شذ عن هذا التوجه سيد قطب، إذ كتب عرضاً احتفائياً بكتاب الغزالي «الإسلام والأوضاع الاقتصادية» في جريدة «الوادي» في العدد 47 الصادر بتاريخ 18 أغسطس (آب) 1948. وكتب عرضاً وتعليقاً على كتابه الثاني «الإسلام والمناهج الاشتراكية» في مجلة «الفكر الجديد» في عددها الصادر بتاريخ 1 يناير 1948. وفي كتابه «العدالة الاجتماعية في الإسلام»، الصادر عام 1949، أدرج سيد قطب كتابي الغزالي من بين ثبت المصادر في كتابه هذا.

سيد قطب كتب عن كتابي محمد الغزالي بصفته شيخاً أزهرياً شاباً وليس بصفته عضواً في جماعة «الإخوان المسلمين». وكتب عنهما لأنه كان في ذلك الوقت لا يزال يعمل على إعداد كتابه «العدالة الاجتماعية في الإسلام» الذي موضوعه هو نفس موضوع كتابي الغزالي. وكان قبلها بسنوات، تحديداً ما بين عامي 1942 و1944، قد بدأ يكتب عن إسلاميات الليبراليين. التي اعتبر فيها إسلاميات العقاد هي الأنموذج الأعلى للكتابة في الإسلاميات!

لننظر في هذه التواريخ:

محمد حسين هيكل بدأ في نشر فصول كتابه «حياة محمد» ابتداءً من عام 1932، ونشره كاملاً في كتاب عام 1935، طه حسين أصدر الجزء الأول من كتابه «على هامش السيرة» عام 1933، وأصدر الجزء الثاني عام 1937، وأصدر الجزء الثالث والأخير عام 1938، وتوفيق الحكيم أصدر مسرحيته «محمد» عام 1936، والعقاد أصدر كتابه «عبقرية محمد» عام 1942، وكان في عام 1940 في شهر مارس (آذار) نشر موضوعين منه في مجلة «الرسالة»، الأول كان «عبقرية محمد العسكرية»، والثاني «عبقرية محمد السياسية».

في الموضوع نفسه في حقل الإسلاميات، وهو موضوع السيرة النبوية الذي كتب فيه بهذا التتالي لأسمائهم: محمد حسين هيكل، طه حسين، توفيق الحكيم، عباس محمود العقاد، كتب محمد الغزالي في وقت متأخر عنهم كثيراً كتابه «فقه السيرة» الصادر عام 1953.

يتبين لنا من خلال هذا العرض المختصر أن محمد يوسف نجم مترجم محاضرة لويس عوض «التطور الثقافي في مصر منذ 1952» إلى العربية أخطأ حين سلّم للويس عوض في ردّه عليه بتفسيره، فراح يقول – مدافعاً عن التراجم الإسلامية التي كتبها هيكل وطه حسين والعقاد –: الذي أتصوره أنها كانت تأييداً غير مقصود لهذا التيار الذي مثله «الإخوان المسلمون»، الذي بلغوا فيه حد التطرف. وتابعه في هذا التسليم سامي خشبة ومحمد محمود عبد الرازق في تعليقهما على محاضرة لويس عوض. أخطأ هؤلاء الثلاثة بالتسليم بتفسير لويس عوض، لأن تفسيره – كما ترون – هو تفسير اعتباطي يقوم على معلومات خاطئة ومخطئة. وللحديث بقية.

الحرب في غزة... وتعارض الحسابات

جمعة بوكليب

هدف طهران المعلن من الحرب الدائرة في غزة (دعم حماس) لا علاقة له بالهدف المخفي والحقيقي

الحربُ الدائرة حالياً في قطاع غزة، تعدُّ الأطول في حروب إسرائيل، بعد حرب عام 1948، وأكثرها دموية. وإلى حدّ الآن، وعلى عكس الحروب السابقة، لا يمكن على وجه الدقة التنبؤ بما ستؤدي إليه من نتائج سياسية في إسرائيل وفي المنطقة. الحربُ كشفت أجندة كانَ من غير المقبول الحديث عنها، كونها تتعارض ومواثيق حقوق الإنسان، وأضحت التصريحات القادمة من إسرائيل عن التطهير العرقي للفلسطينيين، خصوصاً في الأسابيع الأولى منها تأخذ طابعاً اعتيادياً، أربك الكثيرين من حلفاء إسرائيل في الغرب. وفي الوقت ذاته، أسقطت الحرب أقنعة عديدة، فبدا العالم الغربي بوجه غير الذي عرفناه، وعكس ما يقدمه في وسائل إعلامه طيلة عقود طويلة. وهي، في رأيي، وإن كانت قد بدأتها حركة «حماس» يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، إلا أنها سرعان ما انعطفت باتجاه آخر، وسارت في خط بياني متصاعد، أكثر تهديداً على استقرار المنطقة والسلام في العالم، وتبدّى أن الهدف الأساسي هو تصفية حسابات سياسية وعسكرية بين أطراف عديدة، ظلت معلقة منذ سنوات، في انتظار اللحظة المواتية.

وأعتقد بأن كل المؤشرات التي تبدّت من خلال تداعيات سير معارك الحرب أخيراً والمواجهات في مناطق أخرى خارج فلسطين، تقود إلى استنتاج لا بديل له، مفاده بأن واشنطن وحلفاءها قد وجدوا في الحرب الدائرة في قطاع غزة ضد حركة «حماس»، فرصةً لوضع حد للنفوذ الإيراني المتزايد في المنطقة، وتحجيم دور طهران بشكل نهائي. ومن جهتها، تقود حكومة طهران الحرب من خلال وكلائها في المنطقة، وبهدف مقاومة أي محاولة غربية لتقليم نفوذها، الذي استطاعت توطيده في بلدان عربية عدة، وبمساعدة غير مباشرة من الغرب وتلك مفارقة، خصوصاً بعد قضاء واشنطن وحلفائها على «نظام البعث» في العراق، وبغرض تحويل تلك الدول إلى خط مواجهة أمامي في حربها ضد واشنطن. وهي تدرك أن قضاء إسرائيل على حركة «حماس» عسكرياً، سيؤدي حتماً إلى فتح الطريق أمامها بالتحرك نحو جنوب لبنان، ووضع نهاية لنفوذ «حزب الله». ولذلك السبب، بدت طهران في تحريك الوكلاء في العراق وسوريا واليمن ضد الوجود العسكري الأميركي. هدف طهران المعلن من الحرب الدائرة في قطاع غزة (دعم حركة «حماس»)، لا علاقة له بالهدف المخفي والحقيقي: الحفاظ على نفوذها. السؤال حول احتمال تصاعد تطورات الأحداث إلى مواجهة مباشرة بين واشنطن وحلفائها من جهة، وإيران من جهة أخرى، يكتسب مشروعية طرحه من قبل عديد من المراقبين، نتيجة ما يحدث من تطورات ومواجهات عسكرية غير مباشرة في مناطق عديدة.

الحرب الدائرة في غزة أبانت كذلك أن حسابات إسرائيل الأمنية وضمان أمنها القومي واستقرارها، لا يمكن على المدى الطويل تحقيقهما عسكرياً، ويتعارض وحسابات الحلفاء. وأن تلك الحسابات، في الوقت ذاته، تتعارض وتحقيق هدف العيش في أمان وسلام. إلا أنّها تتوافق والحسابات الشخصية لمستقبل رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وأحزاب اليمين المتشدد. بمعنى أن هدف السلام المؤمل بقيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، والذي تطالب به واشنطن والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة ودول العالم الأخرى، ويرفضه نتنياهو وحلفاؤه، لا يتعارض وأمل الإسرائيليين في العيش بأمان وسلام مع جيرانهم في المنطقة، بل يتعارض مع حسابات نتنياهو الشخصية. قيام الدولة الفلسطينية يعني توقف سياسة دق طبول الحرب، مما يعني أنه لا فائدة تُرجى من بقاء نتنياهو وما يمثله على المسرح السياسي. وأن اختفاءه ضرورة لضمان نجاح خطة توطيد السلام في المنطقة.

ومن هذه الزاوية يمكن تفهم واستيعاب تخندق نتنياهو في خندق الرفض ضد وقف الحرب وقيام دولة فلسطينية. ويمكن كذلك استيعاب وتفهم المقاومة الشديدة التي يبديها قادة أحزاب اليمين المتشدد في إسرائيل ضد الحليف الأكبر، واشنطن. حيث لم يعد يخفى على أحد التعارض في الحسابات بين الاثنين. السلام الدائم بين إسرائيل وجاراتها يخدم الاستراتيجية الأميركية في المنطقة، ولا يخدم استراتيجية اليمين المتشدد ممثلاً في بنيامين نتنياهو وحزب «الليكود» وبقية الأحزاب اليمينية في الائتلاف الحاكم. وإلى حد الآن لم يستطع وزير الخارجية الأميركي بلينكن إقناع القادة الإسرائيليين بإبداء مرونة في موقفهم المتصلب.

الوثائق السورية في ميزان القيمة الفعلية والأخلاقية

فايز سارة

التعامل مع التوثيق السوري يمكن الاستفادة منه في مجالات عدة منها موضوع المعتقلين وإطلاق سراحهم

في آخر الأرقام التي روجت بداية عام 2024 عن الوثائق المتعلقة بالقضية السورية وتطوراتها، قيل إن العدد بلغ مليوناً وثلاثمائة ألف وثيقة. ورغم أن العدد كبير جداً، فإنه قليل مقارنة بما شهدته القضية السورية في أهميتها وحجمها، والتدخلات الخارجية فيها، وما شهدته من تطورات وأحداث في ثلاثة عشر عاماً، أصابت كل السوريين بآثارها، أياً كانت مواقفهم ومواقعهم منها وفيها.

ومما يدفع للقول، إن عدد الوثائق قليل إضافة إلى الإشارات السابقة، عاملان لا بد من التوقف عندهما، الأول أن الأحداث السورية واكبت أهم موجة في التاريخ الإنساني من التطور في علوم الاتصال والتواصل، ووفرت تقنيات بسيطة متعددة الأغراض، لتوثق وتُحفظ في أفضل الشروط فقط، وإنما تجعل من كل شخص له علاقة بالحدث السوري مرشحاً للقيام بالمهمات المذكورة. باستثناء أن تطورات القضية وأحداثها، جلبت الكثير من منظمات وهيئات دولية وإقليمية ومحلية وفي تخصصات مختلفة، إضافة إلى المشاركة في المهمات من جانب أجهزة أمنية ودبلوماسية وغيرها، تنتمي إلى عشرات الدول، وفوق ما سبق، لا بد من إضافة الدور الذي قامت به مراكز الأبحاث والدراسات، ومؤسسات الإعلام في تنوعها المرئي والمسموع والمكتوب، ووسائل التواصل الاجتماعي، التي قال متخصصون في واحد منها، إن إدارة «فيسبوك» حذفت في واحدة من هجماتها على منشورات السوريين المتصلة بالثورة نحو نصف مليون مادة منشورة في أحد الأعوام، وجزء من تلك المواد توثيقي الطابع.

ذهبت في هذا الاسترسال في موضوع الوثائق السورية لأقول، إن ثمة توثيقاً واسعاً، وأكاد أقول شاملاً لكل ما جرى في سوريا وحولها في مواد مصورة ومكتوبة ومسموعة، لكن كشف الكثير منها سوف يحتاج إلى وقت وظروف، كما حدث مثلاً في مجازر الكيماوي، التي بات يعرفها الجميع، ووثائق صور قيصر، التي لم يتوقع أحد أن تكشف.

وتناول التوثيق أعمال «داعش» وشقيقاته من جماعات التطرف، فتم توثيق كثير منها، وخاصة الجرائم، التي كان هدفها الإيحاء أن جماعات التطرف، هي وجه سوريا المعارض للنظام، وقد كشفت وثائق كثيرة، أن تلك الجماعات لا تختلف عن النظام بل تتبع وتنفذ الكثير من سياساته وممارساته، ولعل بين الدلالات حالة الاستخدام المشترك من جانب «داعش» و«جيش الإسلام» في فيديوهات مصورة للأقفاص الحديدية لـ«أسرى» الجماعتين، وتقديمهم للفرجة أمام جمهور وعبر الفضاء الإلكتروني.

ومن المؤكد، أن التوثيق شمل الإدارة الذاتية في شمال شرق سوريا ومنطقة السيطرة المتعددة الأطراف في شمال غرب البلاد، وفي المنطقتين سياسات وانتهاكات تمارس ضد جمهور، تصفه سلطات المنطقتين بأنه جمهورها، وتتبع سياسات تتعارض مع مصالح أكثرية السكان، كما تقول الوقائع، ومنها وقائع اضطهاد أحزاب وجمهور المجلس الوطني الكردي بتهمة التبعية لـ«تركيا»، ويتم التعامل مع أكثرية عرب المنطقة باعتبارهم «دواعش» من جانب الإدارة الذاتية، أما وثائق ارتكابات سلطات الأمر الواقع في شمال غرب سوريا، فهي أكثر بكثير.

يطول الحديث عن التوثيق عن روسيا وإيران وتركيا والولايات المتحدة وعن بلدان عربية ذات صلة، لكن الحيز المتاح لا يسمح، وكله لا يمنع من جزم، أن التوثيق السوري عمل مهم في حجمه وموضوعاته، وتتميز أهميته في بعض جوانبه، بخاصة ما اتصل منه بالضحايا الذين عانوا، وجرى توثيق معاناتهم باعتبارها جزءاً من ذاكرة سورية، تحفظ حقوق الضحايا، وتمنع تكرار مجيء نظام مشابه إلى الحكم في المستقبل.

السؤال الذي يثيره التوثيق، يتعلق بالمآل الأخير، وهو فائدته العملية وبخاصة الفائدة السياسية، التي تتضمن محاور متعددة، وأهمها توظيفه في خدمة سوريا والسوريين في الحاضر وفي المستقبل، ليس من باب تغيير النظام القائم بما جلبه من كوارث أغلبها موثق بالتفاصيل، بل أيضاً في رسم توجهات وهيكل النظام المقبل، ومن أجل اختيار أشخاص وبنى سياسية، تختلف عما عرفنا في السنوات الثلاث عشرة من شخصيات وقوى عجزت عن قيادة السوريين، وفشلت في الوصول إلى تسوية للقضية السورية في الحرب وفي السلم.

ووسط هذا المحور من التعامل مع التوثيق السوري، يمكن الاستفادة منه في مجالات عدة منها موضوع المعتقلين وإطلاق سراحهم من دون قيد أو شرط، وضرورة الكشف عن مصير من لا يعودون إلى بيوتهم وأهلهم، كما يمكن استخدام التوثيق في موضوع عودة اللاجئين والنازحين إلى بلدهم وبيوتهم، بل وإلى ملكياتهم العقارية والزراعية، التي تغيرت معالمها أو ملكياتها، ولعل بين الموضوعات ذات الأهمية للتوثيق السوري استخدامه في متابعة وملاحقة مرتكبي الجرائم ضد السوريين من الأطراف كافة، ومحاكمتهم علناً أمام القضاء، ليس فقط محاسبة على ما سبق، بل تعاملاً مع ما يحدث حالياً في مناطق سلطات الأمر الواقع، ومنعاً لما يمكن أن يلحق بالسوريين من انتهاكات وجرائم.

بقي شيء لا بد من التوقف عنده في موضع التوثيق السوري، وهو الشكل العام الذي تعاملت معه بعض قوى المعارضة وبعض المعارضين ونشطاء في المنظمات الحقوقية، وكلها لم تبلغ مستوى الحد الأدنى المقبول في ضوء الأهداف والغايات، التي كان من الممكن الاستفادة من التوثيق في تصويبها. إذا عجزت جماعات المعارضة في تصحيح مسارات أو صياغة سياسات بديلة نتيجة التدقيق في ما حصل، والأمر ينطبق على التحالفات وعلى الأحزاب والجماعات السياسية والمسلحة، ومنظمات المجتمع المدني، وكثير من الفعاليات والناشطين الذين أمسكوا ملفات مثل ملف مفاوضات جنيف وملف إطلاق المعتقلين أو اللجنة الدستورية أو آستانا، وكانوا أمثلة للفشل الذريع، وهدر الإمكانية، وكل هذا منع أن يكون للتوثيق السوري أي مكسب سياسي يتجاوز معناه الأخلاقي في توثيق ما لحق بالشعب السوري من جرائم وخراب ومعاناة تفوق حد الوصف، عمل التوثيق على تثبيت أغلبها.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
0,30% ▲	0,20% ▼	0,60% ▲	0,28% ▼	0,08% ▼	0,23% ▲	0,28% ▼	1,81% ▲	0,08% ▲

التعديلات في ميثاق الاستقرار والنمو ستفاقم الضغوط على الحكومات لإنفاق أقل

الاتحاد الأوروبي يوافق على إصلاح للقواعد المالية طال انتظاره

بروكسل: «الشرق الأوسط»

وافق الاتحاد الأوروبي على إصلاح طال انتظاره لقواعده المالية، في خطوة يقول الاقتصاديون إنها ستؤدي إلى حقبة من الموازنات الأكثر صرامة، حتى في الوقت الذي تتجه فيه توقعات النمو الأوروبي إلى الضعف.

وبعد أسابيع من المساومات، وافق مفاوضو الاتحاد الأوروبي نيابة عن الحكومات والبرلمان الأوروبي يوم السبت على وضع أهداف سنوية لخفض الدين العام وحدود الإنفاق العام – وهو مطلب ألماني رئيسي.

وكان هناك خلاف عميق بين برلين وباريس حول الإصلاحات، إذ كانت الأولى تدفع من أجل ضمانات تلقائية لخفض مستويات الديون، فيما كانت الثانية تدعو إلى مزيد من المرونة لخلق مساحة كافية للإنفاق في القطاعات الاستراتيجية.

إلا أن التسوية الألمانية - الفرنسية التي تم التوصل إليها منذ نحو الشهر مهدت الطريق أمام الدول الأعضاء الـ27 لجعل الإصلاح يقترب إلى الإقرار.

يقول مجلس الاتحاد الأوروبي في بيان نشر على موقعه يوم السبت «إنه والبرلمان الأوروبي اتفقا على الحفاظ على الهدف العام للإصلاح المتمثل في خفض نسب الديون والعجز بطريقة تدريجية وواقعية ومستدامة وملائمة للنمو مع حماية الإصلاحات والاستثمار في مجالات استراتيجية مثل الرقمية أو الاستثمارات الخضراء أو الاجتماعية أو الدفاع. وفي الوقت نفسه، سيوفر الإطار الجديد مجالا ملائما للسياسات المضادة للتقلبات الدورية وسيعالج الاختلالات في الاقتصاد الكلي».

يضيف «إن الهدف الرئيسي من الإصلاح هو ضمان مالية عامة سليمة ومستدامة، مع تعزيز النمو المستدام والشامل في جميع الدول الأعضاء من خلال الإصلاحات والاستثمار».

ويمنح هذا الحل الوسط السماح للبلدان بخفض الديون الزائدة بوتيرة أبطأ على مدى أربع إلى سبع سنوات. وفي إشارة إلى فرنسا وإيطاليا أيضاً، يسمح عدد من الإعفاءات بتشديد تدريجي للخزانة العامة.

وتأتي الصفقة بعد تعليق ميثاق الاستقرار والنمو الذي يحدد العجز العام بـ3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي والدين المحلي عند 60 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي على مدى السنوات الأربع الماضية للسماح للدول بالتعافي من الوباء وتخفيف آثار الحرب الروسية على أوكرانيا - مع تضخم الديون والعجز في جميع أنحاء الكتلة.

وبحسب بيان المجلس، يتضمن الاتفاق المؤقت ضمانتين، الأولى ضمان القدرة على تحمل الديون لضمان انخفاض مستويات الديون؛ وضمان مقاومة العجز لتوفير هامش أمان أقل من القيمة المرجعية للعجز المحدد بنسبة 3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي من أجل خلق هوامش أمان مالية.

ويتفق الاقتصاديون على أن القواعد المالية التي تم إصلاحها ستقود الحكومات إلى كبح جماح الإنفاق تدريجيا، مما يؤثر على اقتصاد المنطقة المتعثر، وفق ما ذكرت صحيفة «فايننشال تايمز».

وبعد التوسع بمعدل فاتر قدره 0,5 في المائة في عام 2023، من المقرر أن تنمو منطقة اليورو بنسبة 0,8 في المائة هذا العام، وفقا للمصرف المركزي الأوروبي. ومن المرجح أن تقوم المفوضية الأوروبية بمراجعة تقديراتها للنمو لعام 2024 نزولاً الأسبوع المقبل.

وقدرت الخبيرة الاقتصادية في المصرف الفرنسي «بي إن بي باريبا» داني ستويلوفا، أن المتطلبات المالية الجديدة ستخفض نحو 0,1 إلى 0,2 نقطة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي على مدى العامين المقبلين.

وسيتعين على إسبانيا، رابع أكبر اقتصاد في منطقة اليورو، أن تقوم بأكبر قدر من التشديد المالي الإضافي بين أكبر أعضاء الكتلة بموجب القواعد الجديدة، مما يقلل العجز الأساسي الهيكلي بنسبة نقطة مئوية واحدة إضافية من الناتج المحلي الإجمالي أكثر مما كان مخططا له في عام 2025.

ولن يكون لهذه القواعد تأثير يذكر على ألمانيا، أكبر اقتصاد في أوروبا، حيث أجبر حكم المحكمة الدستورية الأخير بشأن قواعد الموازنة الوطنية الحكومة على خفض إنفاقها المخطط بشكل أكبر.

ولم تتمكن فرنسا من تحقيق فائض في موازنتها الأولية التي تستثني تكاليف الفائدة منذ عام 2008، وتوقعت وكالة التصنيف «ستاندرد آند بورز غلوبال» هذا الأسبوع أنه وفقاً لهذا المقياس، سيظل عجزها واحداً من أكبر العجز في منطقة اليورو على مدى السنوات الثلاث المقبلة. وقدّر بنك «مورغان ستانلي» مؤخرا أن فرنسا كانت الأقل احتمالاً من بين أكبر أربعة اقتصادات في منطقة اليورو لتحقيق الأهداف المحددة بموجب القواعد الجديدة.

وإيطاليا، التي تتحمل أعلى عبء ديون بين الاقتصادات الكبرى في منطقة اليورو، سوف تكافح أيضاً من أجل خفضه، وفقاً للخبراء الاقتصاديين في «مورغان ستانلي». وكتبوا مؤخراً في مذكرة إلى العملاء: «لقد سجلت إيطاليا تاريخياً فوائض أولية، لكن قدرتها على تحقيق التعديل المطلوب ليست أمراً مسلماً به، في سياق يتعين عليها فيه دفع نفقات فائدة مرتفعة».

ويخضع الاتفاق المؤقت لموافقة المجلس في لجنة الممثلين الدائمين ولجنة الشؤون الاقتصادية بالبرلمان قبل إجراء تصويت رسمي في كل من المجلس والبرلمان. وبمجرد اعتماده، سيتم نشر النص في الجريدة الرسمية للاتحاد الأوروبي ويدخل حيز التنفيذ في اليوم التالي.

وقال المفوض الاقتصادي للاتحاد الأوروبي باولو جنتيلوني، الذي كان اقتراحه الأصلي هو الأساس للإطار النهائي: «هذا الاتفاق النهائي ليس اتفاق أحلامي، فهو يختلف عن مقترحات المفوضية، خاصة أنه أكثر تعقيدا بكثير. لكن عندما نتخذ هذا القرار، يجب أن نكون جادين للغاية بشأن حقيقة أنه يتعين علينا تنفيذه وتنفيذه».

يقول الاقتصاديون إنه خطوة ستؤدي إلى حقبة من الموازنات الأكثر صرامة

أسابيع من المساومات أفضت إلى الاتفاق على وضع أهداف سنوية لخفض الدين وحدود الإنفاق (موقع مجلس الاتحاد الأوروبي)

بعد أكثر من عام ونصف من إقرار قانون قيمته نحو 53 مليار دولار

البيت الأبيض يعلن عن 5 مليارات دولار لتعزيز تصنيع أشباه الموصلات وتطويرها

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بعد عام ونصف من توقيع الرئيس الأميركي جو بايدن على قانون الرقائق والعلوم الذي تبلغ قيمته 53 مليار دولار ليصبح قانوناً، انخفضت حصة الولايات المتحدة في تصنيع أشباه الموصلات العالمية، وأنفقت الحكومة أقل من نصف في المائة من الأموال التي خصصتها لتنشيط صناعة الرقائق الدقيقة.

إلا أن إدارة بايدن أعلنت يوم الجمعة أنها ستوجه 5 مليارات دولار من أموال قانون الرقائق نحو منشأة تدريب جديدة لتعزيز مشاركة القوى العاملة في صناعة أشباه الموصلات التي تهيمن عليها المواهب الأجنبية.

وهذا مؤشر على المزيد في المستقبل. فبعد فترة مراجعة، ستبدأ الحكومة في تقديم مليارات أخرى خلال الأشهر المقبلة، في المقام الأول في شكل منح لمصنعي الرقائق المحليين مثل «إنتل»، وفق مجلة «ذي فورتشن» الأميركية.

ونص قانون الرقائق والعلوم الذي تم إقراره في أغسطس (آب) من عام 2022، على 52,7 مليار دولار، بما في ذلك 39 مليار دولار من الدعم لإنتاج أشباه الموصلات و11 مليار دولار للبحث والتطوير. كما يخلق ائتماناً ضريبياً استثمارياً بنسبة 25 في المائة لبناء مصانع الرقائق، تقدر قيمته بـ24 مليار دولار، بحسب «رويترز».

وهدف القانون إلى عكس اتجاه الانخفاض المستمر منذ ثلاثة عقود في تصنيع أشباه الموصلات الأميركية. إذ أنتجت الولايات المتحدة 12 في المائة فقط من الرقائق العالمية في عام 2020، بانخفاض من 37 في المائة في عام 1990. وبرزت الشركات المصنعة في شرق آسيا مثل «تي إس إم سي» التايوانية و«سامسونغ» الكورية الجنوبية كقادة، مع احتكار شبه كامل للمعالجات الدقيقة المتقدمة التي تشغل التكنولوجيا عالية الاستهلاك مثل الواقع الافتراضي والذكاء الاصطناعي، وفق «ذي فورتشن».

لكن بعد عام ونصف تقريباً من إقرار القانون، لم تقدم الحكومة سوى نحو 200 مليون دولار اعتباراً من الشهر الماضي في شكل منح، أي 0,4 في المائة من الأموال التي التزمت بها. وهذا، إلى حدٍ كبير، نتاج عملية تطبيق معقدة تتطلب من صانعي الرقائق الخوض في شهور من الروتين من أجل تأمين الأموال.

كما تم تأجيل المشاريع ذات الأسماء الكبيرة. إذ أعلنت «تي إس إم سي» الشهر الماضي أن مصنعها الذي تبلغ تكلفته 40 مليار دولار خارج فينيكس سيؤخر الإنتاج مرة ثانية، وربما حتى عام 2028. واستمرت حصة أميركا في سوق أشباه الموصلات العالمية في الانخفاض، مع عدم وجود علامات على حدوث انتعاش، من 12 في المائة في عام 2020 إلى 9,8 في المائة المتوقعة في عام 2024 وفق دراسة لأشباه الموصلات.

اجتماع البيت الأبيض

وقد اجتمع أصحاب المصلحة في صناعة الرقائق في حرم البيت الأبيض لمناقشة كيف ينبغي للمركز أن يعطي الأولوية للبحث وتدريب العمال في صناعة تستعد للتوسع بسبب الدعم الحكومي.

وقالت وزيرة التجارة جينا ريموندو للمجموعة: «هذه نقطة انعطاف في الصناعة. ليس فقط لأننا نعتمد بشكل خطير على دولة واحدة في الكثير من رقائقنا (في إشارة منها إلى تايوان)، ولكن لأن الذكاء الاصطناعي سيؤدي إلى انفجار الطلب على الرقائق المتطورة، والرقائق الأكثر كفاءة في استخدام الطاقة، والرقائق الفعالة من حيث التكلفة».

وقالت وزيرة الطاقة جينيفر غرانهولم إن هذا الجهد جزء من «استراتيجية صناعية حول الرقائق» لمنع فقدان الوظائف في الخارج وإضافة وظائف أميركية. أضافت خلال الحدث: «الأمة التي لا تقوم بالبحث والتطوير هي أمة ضعيفة. لن نكون ضعفاء بعد الآن». وسيساعد المركز في تمويل تصميم ونماذج الرقائق الجديدة، بالإضافة إلى تدريب العاملين في هذا القطاع. وتقول الشركات إنها بحاجة إلى قوة عاملة ماهرة من أجل الاستفادة من مبلغ 39 مليار دولار المنفصل الذي قدمته الحكومة لتمويل مصانع رقائق الكمبيوتر الجديدة والموسعة. وقالت ريموندو إنه سيكون هناك «قرع طبول» لإعلانات التمويل للشركات خلال الأسابيع الستة إلى الـ12 المقبلة.

ومن المرجح أن ينمو القطاع بسرعة من حيث حاجته إلى عمال ذوي تخصصات عالية. وتشير بيانات وزارة العمل إلى أن نحو 375 ألف شخص يعملون في إنتاج رقائق الكمبيوتر بمتوسط دخل 82830 دولاراً.

وزيرة التجارة جينا ريموندو ترى أن المنشأة تشكل نقطة انعطاف في صناعة أشباه الموصلات (أ.ب)

«الاحتياطي الفيدرالي» قد يخفض الفائدة في النصف الثاني من 2024

كوريا الجنوبية مهددة بخروج الاستثمارات الأجنبية بسبب الفائدة الأميركية

سيول: «الشرق الأوسط»

ربما تواجه كوريا الجنوبية خروج استثمارات أجنبية من سوقها المالية، إذا أخرت واشنطن خفض أسعار الفائدة المتوقع بدرجة كبيرة، حسبما أفاد تقرير السبت.

وأشار تقرير «مركز كوريا للتمويل الدولي» إلى أن الظروف الحالية تظل مواتية لزيادة ثابتة في الاستثمار الأجنبي، لافتاً إلى نمو صناعة أشباه الموصلات، وفقاً لوكالة «يونهاب» للأنباء.

وذكر التقرير أن «الظروف المواتية لتدفق رأس المال الأجنبي توفرت الآن، في ظل تحول السياسة النقدية العالمية والنمو في قطاع تكنولوجيا المعلومات».

وأضاف أنه على الرغم من ذلك «هناك حاجة إلى مراعاة أن إمكانية خروج الاستثمارات لا تزال مرتفعة حتى حدوث الهبوط الناعم للاقتصاد الأميركي (الذي يعني تباطؤ التوسع الاقتصادي دون أن يؤدي إلى حدوث ركود) وحتى يصبح خفض أسعار الفائدة من جانب مجلس الاحتياطي الاتحادي الأميركي مرئياً».

وأدت الفائدة المرتفعة في واشنطن إلى سحب مليارات الدولارات من أسواق المال الناشئة، وذلك منذ مارس (آذار) 2022، التي لجأت إليها الولايات المتحدة لكبح التضخم الذي اقترب من معدل 10 في المائة، بينما يستهدف الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الأميركي معدل فائدة عند 2 في المائة.

وارتفعت معدلات الديون حول العالم لمستويات مخيفة، حذر البعض من تداعياتها على الاقتصاد العالمي، إذ بلغ الدين العالمي مستوى قياسياً يقدَّر بقرابة 307,4 تريليون دولار في الربع الثالث من عام 2023 مع زيادة كبيرة في كل من الدول ذات الدخل المرتفع والأسواق الناشئة.

والولايات المتحدة والمملكة المتحدة واليابان وفرنسا مسؤولة عن أكثر من 80 في المائة من الديون في النصف الأول من العام الماضي، وفي الأسواق الناشئة، شهدت الصين والهند والبرازيل الزيادات الأكثر وضوحاً.

ووفقاً لأحدث تقرير لمراقبة الديون العالمية الصادر عن «معهد التمويل الدولي»، شهدت الدول ذات الدخل المرتفع والأسواق الناشئة ارتفاعاً كبيراً في ديونها، التي زادت بمقدار 100 تريليون دولار على ما كانت عليه قبل عقد من الزمن، مدفوعة جزئياً بأسعار الفائدة المرتفعة فيما شهد الدين ارتفاعاً إلى 336 في المائة مقارنةً بمتوسط نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي التي بلغت 110 في المائة عام 2012 في الاقتصادات المتقدمة، و35 في المائة في الاقتصادات الناشئة، وبلغت النسبة 334 في المائة في الربع الأخير من عام 2022.

الوضع في واشنطن

منذ مارس (آذار) 2022، رفع بنك الاحتياطي الفيدرالي سعر الفائدة بمقدار 525 نقطة أساس إلى النطاق الحالي عند 5,25 في المائة إلى 5,50 في المائة.

وتتوقع الأسواق المالية أن يبدأ بنك الاحتياطي الفيدرالي خفض أسعار الفائدة في النصف الأول من العام الحالي. وذلك بعد أن ارتفعت الأسعار التي يدفعها المستهلكون الأميركيون في السوق بوتيرة أبطأ مما أُعلن سابقاً، وفقاً للمراجعات التي جرت مراقبتها عن كثب والتي أصدرتها الحكومة، يوم الجمعة الماضي.

وأظهرت المراجعات السنوية لبيانات مؤشر أسعار المستهلك التي نشرها مكتب إحصاءات العمل التابع لوزارة العمل الأميركية، أن مؤشر أسعار المستهلك ارتفع بنسبة 0,2 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) بدلاً من 0,3 في المائة، كما ورد الشهر الماضي.

وارتفع مؤشر أسعار المستهلكين الأساسي بنسبة 3,9 في المائة على أساس سنوي في ديسمبر الماضي. وهو يتقدم على مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي الأساسي، الذي ارتفع بنسبة 0,2 في المائة على أساس شهري وارتفع بنسبة 2,9 في المائة على أساس سنوي في ديسمبر.

وارتفعت عوائد سندات الخزانة الأميركية بعد أن عدّلت الحكومة الأميركية بيانات التضخم. لكن قبل صدور البيانات، انخفض العائد على السندات القياسية لأجل 10 سنوات إلى 4,125 في المائة، من 4,165 في المائة. وانخفضت عوائد السندات لأجل عامين إلى 4,423 في المائة من 4,478 في المائة.

كان بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي قد قرر ترك أسعار الفائدة دون تغيير في يناير (كانون الثاني)، مما أدى إلى إحباط الآمال في خفض أسعار الفائدة في مارس (آذار).

متسوقون أمام محال في أحد الشوارع التجارية بالعاصمة الكورية الجنوبية سيول (رويترز)

الذكاء الاصطناعي يتصدر مناقشات القمة العالمية للحكومات

دبي: «الشرق الأوسط»

يتصدر الذكاء الاصطناعي وما يفتحه من آفاق مستقبلية جديدة، أبرز محاور أجندة القمة العالمية للحكومات 2024، التي تعقد في دبي خلال الفترة من 12 إلى 14 فبراير (شباط) الحالي، لما يشكله هذا المجال من تأثير عميق بدأ يظهر على مختلف القطاعات المحورية، وما سيجلبه من تحولات هيكلية وتطورات كبرى في حياة المجتمعات.

ووفق وكالة أنباء الإمارات (وام)، السبت، تستضيف القمة العالمية للحكومات ضمن فعالياتها، أكثر من 100 شخصية وقيادة من الشركات العملاقة العاملة في مجال الذكاء الاصطناعي.

وتستضيف القمة في جلساتها النقاشية الرئيسية عدداً كبيراً من أصحاب الشركات والخبراء وأصحاب العقول واللاعبين الرئيسيين المؤثرين في تطور هذا القطاع، وتضعهم جميعاً على طاولة واحدة مع القادة والمسؤولين الحكوميين، للخروج بنتائج استثنائية تدعم تمكين الحكومات في مواكبة التطورات الحاصلة في هذا القطاع، وإبقائها على جاهزية كاملة لمواجهة تحدياته واقتناص فرصه الكبيرة.

تستضيف القمة أكثر من 100 شخصية من الشركات العملاقة العاملة في مجال الذكاء الاصطناعي

ويبحث المجتمعون إيجاد أطر كفيلة بالتغلب على مختلف تحديات هذا القطاع من خلال الحوار والشراكة بين مختلف الأطراف المؤثرة والمستفيدة من مجالات الذكاء الاصطناعي.

وتضم قائمة ضيوف القمة والمشاركين في فعالياتها نخبة من الخبراء والرؤساء التنفيذيين والمؤسسين لكبرى الشركات العاملة في حقل الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا المتقدمة والتطبيقات الذكية، إضافة إلى كبار قادة توظيف التكنولوجيا في الأعمال من الشركات والمؤسسات العالمية التي كان لها السبق في دمج أدوات الذكاء الاصطناعي ضمن قطاعاتها المختلفة.

وتشارك هذه النخبة المتميزة من ضيوف القمة في أجندة حافلة بالفعاليات حول مختلف مجالات وتطبيقات وسياسات الذكاء الاصطناعي، حيث تعقد القمة العالمية للحكومات منتدى الذكاء الاصطناعي المسؤول الذي سيعمل حلقة وصل لتعزيز التعاون الدولي والشراكات متعددة القطاعات لدفع عجلة التطور المسؤول في تطبيق تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي لتحقيق الخير الشامل للمجتمعات.

ويبحث المنتدى تشكيل إجماع عالمي حول تطوير واعتماد مبادئ الذكاء الاصطناعي المسؤولة من خلال إطلاقه الحوارات العالمية التي تجمع المسؤولين من القطاعين الحكومي والخاص، كما يركز على تعزيز قدرات الذكاء الاصطناعي في الدول من خلال تطوير قطاعات التعليم والبنية التحتية وصياغة السياسات المستقبلية.

محمد القرقاوي رئيس مؤسسة القمة العالمية للحكومات خلال مؤتمر صحافي عُقد للكشف عن محاور القمة يناير الماضي (الشرق الأوسط)

علي المزيد

الادخار مرة أخرى

دائماً ما يُتهم معظم العرب بأنهم لا يدخرون من دخولهم، فهل صحيح أن معظم العرب لا يعرفون الادخار؟ هذا سؤال تحتاج إجابته إلى كثير من التروي، فالعرب يعرفون الادخار وكل على طريقته، فبعضهم يدخر عبر شراء الذهب، والبعض يدخر عبر شراء العملات الأجنبية، وقبل ظهور ماكينات الصرف الآلي كان البعض يضع بعضاً من العملة المحلية في منزله تحسباً لأي طارئ، خصوصاً وقت إغلاق البنوك بعد انتهاء أعمالها، وخصوصاً في إجازة نهاية الأسبوع التي تستمر يومين.

وما يجعلهم يفعلون ذلك سببان؛ الأول هو البعد العقائدي، فبعض العرب يرى أن الفائدة البنكية حرام؛ لذلك فإن وجود بعض من ماله لديه في المنزل لا يفرق عن وجوده في البنك فتجدهم يحتفظون بجزءٍ من أموالهم في البنوك، والبعض الآخر لديه مخاوف من البنوك المحلية ومن تغير الأنظمة، خصوصاً أنهم يرون ما يحدث في بعض الدول العربية من عدم مقدرة المودعين على سحب أموالهم من البنوك، خصوصاً إذا كان الحساب بالعملة الأجنبية كالدولار مثلاً، فبعض البنوك في الدول العربية فرضت عدم سحب المودع أكثر من 200 دولار يومياً بدعوى الحفاظ على النقد الأجنبي في البنوك؛ ما يجعل المودعين دائماً حذرين من إيداع كل أموالهم في البنوك.

هنا يبرز سؤال: ما أضرار ادخار المال في المنازل على الاقتصاد الوطني؟ أول هذه الأضرار أن هذه الأموال الموجودة في المنازل تكون خارج ودائع البنوك المحلية؛ ما يعوق البنوك عن الإقراض والتمويل، لا سيما أن الإقراض والتمويل مهمة البنوك الرئيسية، ومن خلالهما تأتي معظم أرباح البنوك، كما أن كثرة الودائع تجعل البنوك قادرة على أداء مهامها اليومية مثل مواجهة السحوبات اليومية، ومن المعروف أن البنك الذي تقل سيولته لأي سبب يستدين من بنك آخر تتوافر لديه السيولة ليتمكن من أداء مهامه اليومية.

لذلك وجب على البنوك أن تجعل عملاءها يثقون بها عبر طرق عدة، منها وضوح القوانين المنظِّمة بين البنك والعميل، وجعل المودع يطمئن أنه قادر على الوصول لوديعته في أي وقت.

وأنا أتذكر أنه في حرب الخليج الثانية، أو ما يعرف بـ«غزو الكويت»، توجَّه بعض السعوديين للبنوك المحلية، وبعضهم قام بسحب وديعته، والبعض استبدل الدولار بالريال، ولم يجد المودعون أي مشكلة في سحب ودائعهم أو استبدال الدولار بها، بل بالعكس، قام البنك المركزي السعودي بتوفير الدولار للبنوك لمواجهة السحوبات النقدية؛ ما دعا السعوديين لإعادة الأموال للبنوك مرة أخرى بعد بضعة أيام عندما رأوا أنه لا مشكلة لدى البنوك في تأمين سحوباتهم.

ذكرت أن الادخار المنزلي يضر بالاقتصاد، ومن المعروف أن من يدخرون منزلياً في معظمهم من الطبقة الوسطى، وكذلك بعض من الأغنياء، الأمر الذي يقلل الودائع لدى البنوك، ويضر بقدرتها الإقراضية للشركات التي تُنشئ المشاريع الخالقة للوظائف.

لذلك ابتكرت السعودية مشروعاً ادخارياً للأفراد أطلقت عليه اسم «صح» راعت به أمرين، احترام البعد العقائدي للأفراد؛ إذ إنه متوافق مع الشريعة الإسلامية، الأمر الآخر هو أنه يستهدف الطبقة المتوسطة، إذ إن حده الأعلى 200 ألف ريال، أما الأمر الثالث فهو إمكانية كسر الوديعة في أي وقت، فهل سنرى ارتفاع ودائع البنوك السعودية للعام الحالي نتيجة جلب الأموال من المنزل إلى البنوك من خلال هذا البرنامج؟ سننتظر ونرى؛ لنتمكن من تقييم نجاح البرنامج بعد التجربة. ودمتم.

تركيا تستهدف 100 ألف برميل نفط يومياً من بئر غابار بنهاية العام

أنقرة: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، إن حكومته تهدف إلى رفع إنتاج النفط اليومي في بئر غابار بولاية شرناق جنوب شرقي البلاد، إلى 100 ألف برميل بنهاية 2024، من 35 ألف برميل يومياً حالياً.

جاء ذلك في كلمة ألقاها الرئيس التركي خلال تجمع جماهيري، السبت، تم تنظيمه في ولاية زونغولداق المطلة على البحر الأسود، بحسب وكالة «الأناضول» التركية للأنباء.

وأكد إردوغان أن من أهم أولويات بلاده هي «تحقيق الاستقلال الكامل في مجال الطاقة»، مشيراً إلى اتخاذ خطوات بشكل حاسم من شأنها ضمان أمن الطاقة في تركيا.

وذكر أن الإنتاج اليومي للنفط في بئر غابار بلغ 35 ألف برميل، مؤكداً أن الهدف هو الوصول إلى 100 ألف برميل يومياً بنهاية 2024.

وأشار إردوغان إلى مواصلة تقديم 25 متراً مكعباً من الغاز الطبيعي للأسر مجاناً حتى أبريل (نيسان) المقبل.

وأعرب عن أمله في تقديم أخبار جيدة وجديدة بشأن النفط والمناجم والغاز الطبيعي في الفترة المقبلة، مضيفاً: «لن نسمح مرة أخرى بمنع تركيا من استخدام مواردها الجوفية والسطحية».

وفي 12 ديسمبر (كانون الأول)، أعلن الرئيس إردوغان اكتشاف حقل باحتياطي نفطي يبلغ 150 مليون برميل في جبل غابار.

وارتفعت أسعار النفط خلال جلسة يوم الجمعة، نهاية تعاملات الأسبوع، نحو 6 في المائة مقارنة بالأسبوع الماضي، مع تصاعد المخاوف بشأن الإمدادات من الشرق الأوسط، والضغوط التي تشهدها أسواق منتجات معامل التكرير جراء الانقطاعات.

وصعدت العقود الآجلة لخام برنت 56 سنتاً، بما يعادل 0,7 في المائة إلى 82,19 دولار للبرميل عند التسوية، وزادت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 62 سنتاً، أي 0,8 في المائة إلى 76,84 دولار للبرميل عند التسوية.

وارتفعت العقود الآجلة للنفط على مدار الأسبوع، مدعومة برفض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو اقتراحاً قدمته حركة «حماس» يوم الأربعاء، لوقف إطلاق النار. وجاء الارتفاع هذا الأسبوع بعد خسارة بنسبة 7 في المائة الأسبوع السابق.

3,6 % ارتفاعاً في استهلاك الغاز الطبيعي بسلطنة عمان

مسقط: «الشرق الأوسط»

بلغ إجمالي الإنتاج المحلي والاستيراد من الغاز الطبيعي بسلطنة عُمان حتى نهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي نحو 53 ملياراً و925 مليون متر مكعب بارتفاع نسبته 3,6 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من عام 2022، الذي بلغ 52 ملياراً و61 مليوناً و900 ألفِ متر مكعب.

وبيّنت الإحصاءات الصادرة عن المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، في بيان أوردته وكالة الأنباء العُمانية، السبت، أنّ المشاريع الصناعية استحوذت على ما نسبته 58,7 في المائة من استخدامات الغاز الطبيعي بسلطنة عُمان حتى نهاية شهر 12 الماضي، حيث بلغت الاستخدامات للمشاريع الصناعية 31 ملياراً و638 مليوناً و600 ألفِ متر مكعب.

وبلغ إجمالي استخدام الغاز الطبيعي لكل من حقول النفط 13 ملياراً و252 مليوناً و800 ألفِ متر مكعب، ومحطات توليد الطاقة 8 مليارات و773 مليوناً و800 ألفِ متر مكعب، والمناطق الصناعية 259 مليوناً و700 ألفِ متر مكعب.

وأشارت الوكالة إلى أنّ الإنتاج غير المصاحب للغاز الطبيعي -شاملاً الاستيراد- بلغ 42 ملياراً و942 مليونَ متر مكعب، فيما بلغ الإنتاج المصاحب 10 مليارات و983 مليونَ متر مكعب.

تجدر الإشارة إلى أن شركة «جلفار» للهندسة والمقاولات العمانية، قد أعلنت الأسبوع الماضي فوزها بعقد من شركة تنمية نفط عمان بقيمة تبلغ حوالي 100 مليون ريال.

وقالت الشركة، في إفصاح لبورصة مسقط، إن العقد يتعلق بإنجاز مشاريع في منطقة قرن علم التابعة لمحافظة الداخلية في السلطنة، مضيفة أن مدته خمس سنوات اعتباراً من 30 يناير (كانون الثاني) الماضي. وتوقعت الشركة أن يكون للعقد تأثير إيجابي على نتائجها المالية.

موسكو تصف أوروبا بـ«لصوص الاقتصاد»

موسكو: «الشرق الأوسط»

وصفت وزارة الخارجية الروسية نية الاتحاد الأوروبي مصادرة الأصول الروسية، لتقديم مساعدة لكييف، بأنها «لصوصية اقتصادية» من قبل الغرب.

ونقلت وكالة «نوفوستي»، السبت، عن مصدر بوزارة الخارجية، قوله إن «الموقف الروسي من احتمال مصادرة أصولنا المجمدة بشكل غير شرعي في الدول الغربية أو أي أعمال غير شرعية تحرمنا من أرباحنا المستحقة، لا يزال ثابتاً».

وأوضح: «نعتبر كل الخطوات المماثلة بما فيها ما يسمى تجميد الأصول الروسية وأصول مواطنينا وشركاتنا، لصوصية اقتصادية من جانب الغرب الجماعي».

وأشار المصدر إلى أن «محاولات الغرب مصادرة احتياطاتنا السيادية التي لا يمكن لأحد أن يشكك في شرعيتها، ستصبح انتهاكاً شديداً جديداً للقانون الدولي».

وأردف أن «سبب اختراع مخططات احتيالية علنية لمصادرة الدخل من الأصول الروسية، يعود إلى ضرورة خلق وهم لشرعية الهجمات على ممتلكاتنا وإخفاء السرقة البسيطة».

وأوضح: «لم يقم الاتحاد الأوروبي بإعادة ما كان من الضروري إعادته لروسيا، وما ينتمي لبلدنا بشكل شرعي، وهذا ما كان يسمى دائماً (الإفلاس)».

وبنهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، اقترحت الولايات المتحدة قيام مجموعات عمل من دول مجموعة السبع باستكشاف سبل مصادرة 300 مليار دولار من الأصول الروسية المجمدة.

واقترحت وقتها الولايات المتحدة، بدعم من المملكة المتحدة واليابان وكندا، المضي قدماً في الإجراءات التحضيرية حتى تكون هناك خيارات جاهزة لعرضها على قادة مجموعة السبع في اجتماع محتمل في 24 فبراير (شباط) تقريباً، وهو نفس تاريخ بداية العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا.

ولدى روسيا قائمة بالأصول التي يمكنها مصادرتها رداً على الإجراءات المماثلة من قبل الغرب. وفق ما أعلن الناطق باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، رداً على المقترح الأميركي وقتها. وأكد بيسكوف للصحافيين، أن روسيا «لديها بالطبع» قائمة بالأصول الغربية.

تقييم «موديز» سيجر قرارات أخرى ويمس بالاستثمار والشيقل وتصنيف البنوك

نتنياهو يقلل من أهمية تخفيض التصنيف الائتماني لإسرائيل

رام الله: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي قلّل فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من أهمية قرار وكالة «موديز» الأميركيّة تخفيض التصنيف الائتماني لإسرائيل بدرجة واحدة، من A1 إلى A2، بسبب تأثير النزاع المستمرّ الذي تخوضه في قطاع غزة، قال خبراء ووسائل إعلام إسرائيلية إن خفض التصنيف ستكون له تداعيات مؤثرة في الاقتصاد الكلي، خصوصاً بعد النظرة المستقبلية «السلبية».

وقالت هيئة البث الإسرائيلية «كان»، إن التخفيض يضع إسرائيل على المستوى نفسه مع دول مثل ليتوانيا ومالطا وبولندا وسلوفاكيا، بل إن وضع إسرائيل أكثر صعوبة بعض الشيء؛ لأن توقعات تصنيفها تظل سلبية، وهذا يجعل تخفيض تصنيفها مرة أخرى أمراً ممكناً خلال عام إلى عام ونصف، خصوصاً إذا تصاعدت الحرب في الشمال.

وكانت وكالة «موديز» الأميركيّة قد خفضت، الجمعة، التصنيف الائتماني لإسرائيل بدرجة واحدة، من A1 إلى A2، بسبب تأثير النزاع المستمرّ الذي تخوضه مع حركة «حماس» في قطاع غزة.

وقالت «موديز» في بيان إنّها فعلت ذلك بعد تقييم لها بيّن أنّ «النزاع العسكري المستمرّ مع (حماس) وتداعياته وعواقبه الأوسع نطاقاً يزيد بشكل ملموس المخاطر السياسيّة لإسرائيل، ويُضعف أيضاً مؤسّساتها التنفيذيّة والتشريعيّة وقوّتها الماليّة في المستقبل المنظور».

ويتوقع خبراء في إسرائيل أن يؤدي خفض التصنيف الائتماني إلى قيام شركتي التصنيف الائتماني الأخريين، «فيتش» و«إستاندرد آند بورز»، بخفض التصنيف الائتماني لإسرائيل أيضاً، وهو ما سيعده المستثمرون الأجانب مؤشراً على خطورة الاستثمار في البلاد.

وقالت «كان»: «النتيجة الأخرى التي سيؤدي إليها خفض التصنيف الائتماني هي الزيادة المتوقعة في سعر الفائدة الذي تدفعه الحكومة الإسرائيلية على ديونها الخارجية».

ووفق «كان» فإن ما مجموعه 15 في المائة من ديون إسرائيل هي ديون خارجية، أي تلك المتراكمة في دول أخرى، وهذه الحصة في ارتفاع بسبب الديون الكثيرة التي تتحملها الحكومة هذه الأيام لتمويل الحرب.

ويتوقع خبراء الاقتصاد أن يؤدي قرار وكالة «موديز» إلى إضعاف «الشيقل» بشكل أكبر، لأن المستثمرين قد يتخلون عن استثماراتهم بالشيقل، وينتقلون للاستثمار إلى بلدان أخرى وبعملات أخرى.

بالإضافة إلى ذلك، فإن التخفيض قد يؤثر أيضاً في تصنيف البنوك الإسرائيلية، ويؤدي إلى خفض تصنيفها، ما سيرفع الفائدة التي تدفعها البنوك لزيادة الديون، وهذا بدوره سيرفع الفائدة التي يدفعها المستهلكون على القروض العقارية.

وهذه هي المرة الأولى التي تشهد فيها إسرائيل تخفيضاً في تصنيفها على المدى الطويل، وفقاً لـ«بلومبرغ».

كذلك، خفّضت وكالة «موديز» توقّعاتها لديون إسرائيل إلى «سلبيّة» بسبب «خطر التصعيد» مع «حزب الله» اللبناني على طول الحدود الشماليّة.

وفي بيان نادر صدر، السبت، قلل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو من أهمية قرار وكالة «موديز». وقال إن «الاقتصاد الإسرائيلي قوي. خفض التصنيف ليس مرتبطاً بالاقتصاد، بل يرجع بالكامل إلى حقيقة أننا في حرب». وتوقع أن «التصنيف سوف يرتفع مرة أخرى في اللحظة التي ننتصر فيها في الحرب، وسوف ننتصر في الحرب».

كانت إسرائيل قد بدأت حرباً واسعة على قطاع غزة بعد الهجوم المباغت الذي قادته «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، والذي قُتل فيه نحو 1200 إسرائيلي، قتلت إسرائيل مقابلهم حتى الآن، نحو 30 ألف فلسطيني، وشردت مليوناً ونصف المليون.

وهذا ليس أول قرار بتخفيض التصنيف الائتماني لإسرائيل، فبعد الحرب، خفضت وكالة «إستاندرد آند بورز» للتصنيفات الائتمانية التوقعات الائتمانية لإسرائيل من مستقرة إلى سلبية بسبب المخاطر المتنامية في الصراع بين إسرائيل و«حماس».

وقد وضعت وكالة «فيتش» – وهي آخر وكالات التصنيف الثلاث الكبرى في الولايات المتحدة – إسرائيل تحت المراقبة السلبية بسبب المخاطر الناجمة عن الصراع.

وكانت وكالة «موديز» قد وضعت تصنيف إسرائيل الائتماني تحت المراقبة في 19 أكتوبر، أي بعد 12 يوماً على اندلاع الحرب مع «حماس».

أشخاص يتجولون في زقاق في البلدة القديمة بالقدس (رويترز)

ميزانية جديدة

وجاء إعلان وكالة «موديز» في الوقت الذي يقوم فيه الائتلاف بتقديم ميزانية جديدة لزمن الحرب لعام 2024، والتي جرت الموافقة عليها بالقراءة الأولى من 3 قراءات في الجلسة العامة للكنيست، يوم الأربعاء.

ولتغطية زيادة الإنفاق الدفاعي بنحو 70 مليار شيقل (18,6 مليار دولار)، تتضمن الميزانية اقتطاعًا شاملاً بنسبة 3 في المائة من جميع الوزارات الحكومية مع بعض الاستثناءات. كما أنها تخفض نحو 2,5 مليار شيقل (670 مليون دولار) من أصل 8 مليارات شيقل من أموال الائتلاف – وهي أموال تقديرية مخصصة للمشاريع المفضلة لأعضاء الكنيست والوزراء، وتشمل عجزاً مستهدفاً بنسبة 6,6 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وقبل تصويت الأربعاء، وصف وزير المالية بتسلئيل سموتريتش الميزانية بأنها حزمة إنفاق مسؤولة ستوفر الموارد اللازمة لإسرائيل لتحقيق النصر على «حماس»، في حين أشار إلى أن النفقات المتكبَّدة خلال الحرب لن تختفي مع انتهاء الأعمال العدائية.

وقال: «بعض نقاط الضعف سترافقنا في المستقبل المنظور، وستثقل كاهل الاقتصاد. هذه نقطة تحول في الاقتصاد الإسرائيلي تتطلب تعبئة الحكومة، والمجتمع كله».

وتكلف الحرب ضد «حماس» إسرائيل ما لا يقل عن مليار شيقل على الأقل (269 مليون دولار) يومياً.

كان «بنك إسرائيل المركزي» قد خفض توقعاته لنمو الاقتصاد، أواخر أكتوبر الماضي، خلال العام الحالي إلى 2,8 في المائة من 3 في المائة.

تُشعر الجسم بالشبع وغنية بالبروتينات والدهون الأساسية اللازمة

وجبات هندية شتوية غير نباتية... دافئة ومغذية

نيهاري طبق مستوحى من المطبخ العربي (شاترستوك)

بايا من الأطباق المفيدة للصحة (شاترستوك)

نيودلهي: براكريتي غوبتا

ها قد حل الشتاء، وحان الوقت لاستقبال الطقس البارد، ولكن ذلك لن يكون بالملابس الدافئة فحسب، بل أيضاً من خلال بداية دافئة ومريحة لليوم عن طريق تناول وجبة إفطار مثالية.

وهنا في نيودلهي، بدلاً من الذهاب لتناول وجبات الإفطار الحديثة أو الغربية التي عادةً ما تكون باردة، فإن تناول وجبة إفطار هندية تقليدية قديمة تحتوي على اللحوم، يكون مفيداً في هذه الحالة.

ويقول مؤرخ الطهي الهندي أشيش تشوبرا: «في معظم المناطق الهندية حيث يكون الصباح قارس البرودة في الشتاء، فإن تقليد تناول وجبات الإفطار التي تحتوي على اللحوم كان موجوداً منذ قرون، والسبب وراء ذلك بسيط، وهو أن الإفطار الذي يحتوي على اللحوم لا يُشعر الجسم بالشبع فحسب، بل يمده أيضاً بالبروتينات والدهون الأساسية اللازمة، وهي العناصر التي تمد الجسم بالطاقة والدفء والتغذية اللازمة، مما يمنحك أفضل بداية حيوية لليوم.

وتساعد اللحوم، مثل لحم الضأن والدجاج، وحتى لحم الخنزير المقدد، في الحفاظ على درجة حرارة الجسم، وهو بالضبط ما تحتاجه خلال فترة صباح الشتاء البارد، ولذلك فإن تناول وجبة إفطار مليئة باللحوم هو بمثابة بداية شهية ودافئة لليوم، وهو ما يعدّ أحد المتطلبات الحيوية لهذا الموسم.

وإليك وجبات الإفطار الهندية التقليدية التي تحتوي على اللحوم، والتي توفر لك الدفء والشعور بالشبع والنكهات المختلفة خلال هذا الشتاء.

هريسة

بدءاً من تاج الهند والجبال المغطاة بالثلوج في كشمير ووديانها الساحرة وجمالها البكر، كل ذلك يجعل المكان يُوصف بـ«الجنة على الأرض»، وإلى جانب مناظرها الطبيعية الخلابة، تشتهر كشمير بعروض الطهي الأصيلة وغير العادية، وتعد الهريسة أحد الأطباق الشتوية الشهية القوية وذلك نظراً لطبيعتها الغنية والدافئة، وغالباً ما يتم تناولها وجبةَ إفطار في المنازل الكشميرية بسبب محتواها العالي من الدهون، ومن الأفضل تقديمها مع الخبز الكشميري المعروف باسم «كاندر زشوت».

والهريسة هي عبارة عن طبق من لحم الضأن المطبوخ على مهل حتى يتم فصل اللحم عن العظام، ويجري تقديمها مع شرائح البصل، ولإكمال الطبق فإنه يجري تزيينه بكمية وفيرة من الزبدة المصفاة (السمن)، ويتم إضافة مجموعة من التوابل مثل الهيل، والقرفة، والقرنفل، والفلفل والملح مما يجعل هذا الحساء الكشميري حاراً وساخناً، كما أن إضافة الحليب الكريمي وعجينة الأرز مع مجموعة التوابل الكاملة تضيف ملمساً ومذاقاً رائعين لهذه الوصفة.

ولإعداد هذه الوصفة، كل ما عليك فعله هو وضع لحم الضأن المقطع في قِدر الضغط مع الماء والملح والهيل والثوم والشمر والقرفة، وقم بطهيه بوعاء الضغط حتى تسمع ما بين 2 - 3 صفارات، أو قم بطهيه ببطء في قدر عادي لمدة 45 دقيقة، وبمجرد الانتهاء، قم بفصل العظام عن اللحم.

باف طبق غني بالبروتينات (شاترستوك)

والآن أضف معجون دقيق الأرز إلى هذا الخليط وقم بقليه في الزيت، ثم أضف الحليب لإعطائه قواماً أكثر تماسكاً، وبعد ذلك يتم وضع قدر الضغط مرة أخرى على النار ثم يُضاف معجون دقيق الأرز، ونستمر في تقليب الخليط، وتتم إضافة الحليب ويطهى مرة أخرى حتى يتكاثف الكاري وتفوح رائحته، والآن أصبحت الهريسة الكشميرية جاهزة للأكل.

نالي نيهاري

يعد هذا الطبق إحدى الوجبات المثالية في نيودلهي، وعندما تم ابتكاره كان من المفترض أن يتم تناوله على معدة فارغة في الصباح في الطقس البارد، ولذلك فإن فصل الشتاء لا يكتمل بالنسبة لمحبي الطعام من غير النباتيين من دون طبق لحم الضأن «نالي نيهاري»، فهذا الطبق هو يخنة يتم تناولها على نطاق واسع في شبه القارة الهندية، حيث يتم طهي لحم ساق الماعز أو لحم الضأن ببطء مع نخاع العظام، وتسمية «نيهاري» مشتقة من الكلمة العربية «نهار»، التي تعني «نهار» أو «يوم».

وظهر طبق «نيهاري» في القرن السابع عشر خلال حكم شاه جهان، وهو الإمبراطور الخامس في الإمبراطورية المغولية، وقد تم تحضير هذا الطبق لأول مرة في «شاهجهان آباد»، دلهي القديمة حالياً، وفي ذلك الوقت، ابتكر حكماء شاهجهان (الأطباء الذين يستخدمون العلاجات التقليدية) طبق لحم الضأن نيهاري الذي كان يعدّ آنذاك طبقاً للطبقة العاملة.

وشق طبق لحم الضأن «نيهاري» طريقه لاحقاً إلى الديوان الملكي، حيث وجه الأطباء التقليديون كبار الطهاة لوضع بذور الحلبة والكركم في الطعام بوصفه إجراء وقائياً للأمراض الناجمة عن البرد والسعال، ويرجع السبب في كونها وجبة إفطار تقليدية إلى أنها تعمل على إبقاء الشخص نشيطاً، وتحافظ على حيويته حتى الوجبة التالية في فترة ما بعد الظهيرة.

ويعد طبق «نيهاري» هو الإفطار التقليدي الأكثر شعبية في معظم أنحاء الهند في فصل الشتاء، وكان من المفترض في الأصل أن يتم تناول هذا الطبق على معدة فارغة في الطقس البارد، ويعدّ «نيهاري» وجبة مغذية للغاية؛ لأنه يحتوي على كمية جيدة من البروتين والدهون، والتي يمكن أن تبقي جسمك دافئاً من الداخل في مناخ الشتاء البارد القارس.

وفي أثناء ما يُعرف بفترة «تقسيم الهند» في عام 1947، هاجر المسلمون المقيمون في دلهي إلى باكستان، وبالتالي حملوا معهم وصفة لحم الضأن «نالي نيهاري»، ولذا يمكنك اليوم أن تجد هذا الطبق يُقدم في جميع المطاعم الباكستانية تقريباً، وهو أيضاً من الأطباق الشهية الشهيرة في بنغلاديش.

بايا

«بايا» هو طبق تقليدي من جنوب آسيا يحتوي على حوافر البقر أو الماعز أو الجاموس أو الأغنام، ويتم طهيه مع بهارات مختلفة، وكلمة «بايا» تعني «ساق» أو «قدم» باللغتين الهندية والأردية، وهناك القليل من الأشياء التي يمكنها أن تدفئك في صباح شتاء بارد، ومنها وعاء ينبعث منه البخار به وجبة «بايا»، وهي يخنة من كوارع الضأن (أو الماعز) المطبوخة على لهب هادئ لعدة ساعات.

ويقول أديتيا بال، وهو شيف ومقدم برنامج «Bachelor's Kitchen» للطهي على قناة «NDTV Good Times» إن «بايا هو طبق دقيق للغاية ويحتاج إلى الطهي بعناية»، مضيفاً أن الطهي البطيء يعزز النكهات القوية ويذيب الجيلاتين الطبيعي الموجود داخل الكوارع في المرق المتبل بعناية».

ويتكون أساس الحساء من البصل المقلي والثوم، حيث يتم بعد ذلك إضافة العديد من التوابل المعتمدة على الكاري إلى اللحم والعظام، والنتيجة هي حساء لزج القوام وغني يجلب الشعور بالدفء والراحة، ويُفضل أن يقدم الطبق مع «خبز النان» أو الخبز الرقيق.

وبصرف النظر عن كونها لا تتجزأ عن فلسفة الطهي من دون هدر، فإن الكوارع الغنية بالكولاجين غنية بالعديد من العناصر الغذائية مثل الكالسيوم والكبريت والمغنيسيوم وتعد فعالة لأولئك الذين يتعافون من إصابات العظام أو الذين يعانون من الأرق.

وفي هذا الإطار، يقول المؤرخ أشيش شوبرا: «لا يمكن إنكار شعبية طبق البايا، خاصة عندما ترى الطوابير الطويلة أمام المتاجر القديمة وأكشاك الطعام للناس الذين ينتظرون لشراء وجبة إفطار من البايا وخبز الكولشا باعتباره أول شيء يفعلونه في الصباح».

وفي حين تختلف الوصفات بين العائلات والأجيال المختلفة، فإن الوصفة الأساسية لطبق جيد من البايا تظل كما هي: يتم طهي الكوارع لعدة ساعات، ويُفضل أن يكون ذلك طوال الليلة السابقة، في مرق جيلاتيني يشبه الحساء مع قليل من البهارات وتوابل الماسالا لإضفاء مذاق ورائحة طيبة عليها.

كيما باف

في مناطق كثيرة من غرب الهند، هناك تقليد معتاد للغاية يتمثل في الاستمتاع في الصباح بطبق من «الكيما» الدافئ والحار في الصباح والذي يُقدم مع رغيف ساخن من الباف (خبز طري)، ويتكون الطبق من لحم الضأن المفروم أو الدجاج، ومزيج من التوابل والأعشاب والخضراوات مثل البصل والبازلاء، ولا يكتمل جمال الطبق إلا بوجود الخبز الذي يساعد على تناول اللحم الرائع الموجود داخل الطبق.

تناول وجبة إفطار هندية تقليدية قديمة تحتوي على اللحوم، مفيدة جداً

ويكون طبق «كيما» المتبل جيداً طرياً للغاية لدرجة أنه يذوب في فمك دون عناء، ويضيف الليمون نكهة لاذعة تعمل على موازنة مذاق التوابل الموجودة في الطبق، مما يخلق مزيجاً متناغماً من النكهات، وسواء كان ذلك في الصباح الباكر أو بعد غروب الشمس، فستلاحظ حشوداً من الناس حول العربات الصغيرة وأكشاك الطعام وهم يتناولون هذا الطبق الشهي.

دال غوشت (عدس)

طبق «دال غوشت» هو وصفة تحتوي على مزيج من العدس ولحم الضأن مع مزيج مثالي من التوابل والأعشاب العطرية، وكلمة «دال» تعني العدس، وعادةً ما يتم إعداده بمزيج من «مسور دال» (العدس الأحمر المقشر) و«شانا دال» (الحمص المقشر)، ويحتوي الطبق على مجموعة من النكهات ولكن النكهة الحامضة والحارة تكون هي الغالبة، ويتم طهي الكاري مع البصل والزنجبيل والثوم ومعجون الطماطم، وتتم إضافة القليل من لُب التمر الهندي إلى هذه النكهة المنعشة للكاري مما يعزز المذاق، وهذا الطبق غير النباتي محبوب من قبل الناس، ويمكن تناوله طبقاً رئيسياً في أثناء الغداء أو العشاء مع الأرز أو خبز «النان» بالزبدة.

وعلى الرغم من أنه قد ظهر لأول مرة في الهند، فإن طبق «دالشا» موجود بشكل شائع في حفلات الزفاف في ماليزيا وسنغافورة، ويعد طبقاً لا بد من تناوله هناك.

وهناك طريقة بسيطة لطهي طبق عدس «دال غوشت» تتمثل في إضافة الدال (العدس) ولحم الضأن، والكركم، والملح، والزنجبيل، والماء في قِدر الضغط إلى أن تسمع صفارات القدر 4 - 5 مرات، وفي مقلاة، تتم إضافة الزيت وتسخينه ثم إضافة شرائح البصل وقليل من الملح وتركه حتى يكتسب اللون البني الذهبي والاحتفاظ ببعض منه للتزيين، وفي المقلاة نفسها، تتم إضافة الطماطم وطهيها حتى تصبح ناعمة ثم نبدأ بإضافة «الماسالا» وهو مسحوق الكزبرة والفلفل الأحمر والكركم وتوابل «غرام ماسالا»، وفي أثناء ذلك يجب متابعة قوام العدس، وإضافة بعض الماء إليه حتى يصل للقوام المطلوب، ثم تتم إضافة الدال (العدس) إلى مسحوق «ماسالا» وخلط المزيج جيداً. يتم تركه ينضج لبعض الوقت، والآن ها هو طبق «دال غوشت» جاهزاً للتقديم، ويمكن تزيينه بأوراق النعناع وعصير نصف ليمونة.

يستهدف شرائح مجتمعية باحثة عن التنوع

لحم النعام يجذب المصريين رغم الغلاء

القاهرة: عصام فضل

ما بين أطباق «المزاليكا» الشهير و«الفاهيتا» و«المبار» و«فتة الموزة»، يسعى مطعم مصري إلى تقديم قائمة طعام متنوعة، لكنها من لحم النعام، سعياً لاجتذاب شريحة باحثة عن التنوع في المذاق.

وفي تجربته الحديثة يراهن مطعم «أوستري ميت» بمدينة 6 أكتوبر في مصر، على فكرة الاختلاف؛ حيث يقدم كل أطباقه الشهيرة من المطبخ المصري باستخدام هذا النوع من اللحوم، رغم الغلاء، إذ يسعى مؤسسوه إلى تغيير الثقافة السائدة حول لحم النعام، بأنه طعام الأغنياء.

«كل الأطباق من لحم النعام»، رؤية فتحت الآفاق لقائمة طعام طويلة تقدم للرواد خيارات متنوعة، منها أشكال مختلفة من «الاستيك»، «المقلي» مع صوص المشروم، هكذا يوضح المطعم عبر المنيو الخاص به.

تقطع صدور لحم النعام إلى شرائح رقيقة، وتدق بأداة ثقيلة حتى تتفتح مسامها، وتتبل ثم تغمس في مخلوط من الدقيق والبيض واللبن، ثم يوضع البقسماط المسحوق، وتحمر في زيت غزير ساخن، لتحصل على اللون الذهبي ويكتمل نضجها، وتقدم مع صوص المشروم البني أو مع صوص البيبر وهو صوص الفلفل الحلو أو الحار، كما يقدم «الاستيك» المعروف بطريقة الشوي على الفحم مع صوصات المشاوي المميزة.

وتضم قائمة الطعام أيضاً طبق «المزاليكا» الشهير، وهو تشكيلة من الكبدة والقلب والقوانص، ويتم تحميرها مع البصل في زيت الزيتون والفلفل الألوان وشرائح الطماطم والملح والفلفل الحار وإكليل الجبل.

وتعد «فاهيتا بلحم النعام» من بين الأصناف الجديدة التي يقدمها مطعم «أوستري ميت» وهي شرائح اللحم مقطعة مكعبات وتتم إضافتها في إناء ساخن من دون أي مواد دهنية، ثم تضاف إليها الزبدة والبصل والزيتون والفلفل والمشروم مع قليل من عسل النحل، وكذلك «الكبسة بلحم النعام»، وهو نفس طبق الكبسة التقليدي بالأرز البسمتي المبهر والمكسرات وتتم إضافة فخذة أو صدر النعام أو نعامة كاملة مشوية بتتبيلة خاصة في الفرن مع إضافة الصلصة لتحصل على مزيد من النكهة واللون الأحمر المميز للكبسة.

ولحم النعام مرتفع الثمن، لكن مدير المطعم محمد يوسف، يقول لـ«الشرق الأوسط»: «نسعى إلى تغيير نظرة المصريين إلى لحوم النعام بوصفها مقصورة على الأغنياء، وهذا الأمر أحد مفردات الرؤية التي تأسس المطعم لتحقيقها».

وأضاف: «نحن نمتلك مزرعة نعام شاسعة المساحة منذ عام 2016، وهو ما مكّنا من تقديم أطباقنا بأسعار معقولة، كما نبيع لحم النعام الطازج ومنتجاته للزبائن لطهوها بالمنازل».

ويرى يوسف أن توفر لحوم النعام من المزرعة التي يمتلكها المطعم انعكس على جودة العديد من الأصناف، مثل الطواجن، التي تتضمن رؤية لتقديم الأنواع التقليدية بنكهات جديدة، مثل «برياني النعام»، الذي يقدم مع الفريك أو البرغل، وطاجن «قطع لحم النعام بالبروكلي»، وأيضاً طاجن لحم النعام بالبصل، وطاجن «ورقة اللحمة» بالبطاطس والبصل والفلفل.

ومن الأصناف التقليدية الشهيرة التي تضمنتها قائمة الطعام، طاجن «العكاوي»، الذي يصنع من «رقبة النعام»، وطاجن «الكوارع»، والبامية باللحمة، و«فتة الموزة»، و«الملوخية بلحم النعام»، وكذلك «الممبار» التقليدي، لكن من لحم النعام.

ونجح المطعم، بحسب مديره ومالكه يوسف، في جذب فئات جديدة لم يكن تناول لحم النعام ضمن تطلعاتها، ويوضح: «في البداية واجهنا صعوبات في إقناع الزبائن الذين يعتقدون أن لحم النعام مرتفع الثمن، أو لم يتعودوا على طعمه».

ونوه بأن النعام «من أفضل أنواع البروتين الحيواني، ويحتوي على أقل نسبة دهون بالمقارنة بكل أنواع اللحوم»، لكننا «في وقت قصير نجحنا في جذب زبائن من طبقات اجتماعية واقتصادية عدة عبر حملات الترويج، واعتمدنا بالأساس على فرضية أن الزبون الذي يجرب أطباقنا سيأتي ومعه آخرون».

واهتمت قائمة الطعام بالأصناف المختلفة من «المعكرونة» لما لها من شعبية واسعة بين المصريين. ومن بين أشكالها الجديدة، المعكرونة بكبدة النعام، و«البلونيز» مع لحم النعام والجبنة الشيدر والموتزاريلا، وكذلك «النجرسكو»، وطاجن البشاميل، و«معكرونة الأرابياتا»، و«الميكس تشيز» وتحتوي جميعها على لحم النعام. كما يقدم أصنافاً متنوعة من البيتزا باستخدام لحم النعام بدلاً من اللحوم التقليدية في الإضافات والنكهات.

ويستعرض المطعم خيارات عدة لـ«الصواني» العائلية، التي تكفي عدداً كبيراً من الأفراد؛ منها صينية دبابيس النعام بالأرز والمكسرات، وصينية كفتة النعام، كما حرص على تقديم أنواع عدة من «الساندوتشات» التقليدية، لكن من لحم النعام، منها الكفتة والحواوشي والفاهيتا السادة أو بدبس الرمان، والبرغر.

لحم النعام في أطباق «أوستري ميت» (الشرق الأوسط)

أكلات تقليدية تحضر بلحم النعام (الشرق الأوسط)

من الأطباق التي يدخل فيها لحم النعام (الشرق الأوسط)

مقالاته خلت من التفاعل الثقافي والأدبي مع ما كان يدور في عاصمة الأنوار

مثاقفة محمد جابر الأنصاري الباريسية

محمد رضا نصر الله

ذكرت في محاضرتي «مع الأنصاري في توفيقيته صراع الأضداد» مساء يوم 6 ديسمبر (أيلول) الماضي، بمركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة بالمحرق، أنني دعوت الدكتور محمد جابر الأنصاري إلى كتابة مقال أسبوعي في جريدة «الرياض» الأسبوعية كل جمعة بين سنة 1982- و1983. أحصيتها فوجدتها قرابة خمسين مقالاً، كان يرسلها إلي كل أسبوع من باريس، حين كان الأنصاري يعمل مستشاراً ثقافياً في سفارة خليجية بين سنة 1979 و1983م، وهي مقالات تراوحت بين المعالجة السياسية والثقافية والأدبية، تحت عنوان «مساحة للعقل العربي».

وقتذاك كان أفرغ وسعه وبذل جهده في أطروحته للدكتوراه، التي انتهى من مناقشتها سنة 1979م في جامعة بيروت الأميركية، محورها حول النزعة التوفيقية، مفصلاً التتبع التاريخي للتجارب السياسية والمداولات الفكرية في عصر العرب الحديث، ابتداءً من حملة نابليون على مصر سنة 1798 إلى هزيمة 1967، متوقفاً ودارساً نقائضها المتراوحة، بين الوطنية والاستعمار والتراث والنهضة والأصالة والمعاصرة، وذلك في ما أصدره بعد ذلك من كتاب ضخم بعنوان «الفكر العربي وصراع الأضداد».

غير أن ما لفت نظري في مقالاته الباريسية، خلوها من التفاعل الثقافي والأدبي، مع ما كان يدور في عاصمة الأنوار، من سجالات فلسفية وحراكات أدبية وفنية، طاولت بثوراتها قضايا وصرعات، لم تستثن الأزياء والمطبخ والألعاب الرياضية. وكما نعلم، فإن باريس شكّلت مثاقفة مستمرة في العالم العربي، منذ قامت الظاهرة الاستعمارية في بعض بلدانه، فزارها رحالة وأدباء وشعراء، وابتُعث إلى جامعتها عدد من الطلاب العرب... وقد جسد علاقة الأنا العربي بالآخر الفرنسي عدد من أبرز الرحالة والروائيين، خاصة من خضعت بلدانهم للاستعمار الفرنسي - مشرقاً ومغرباً - بل إن هناك من يذهب إلى أن ترجمة أنطوان غالان «ألف ليلة وليلة» من العربية إلى الفرنسية في القرن الثامن عشر، ما كانت لتتم لولا مساعدة الرحالة الحلبي حنا دياب، الذي أضاف إلى الليالي قصة علاء الدين، كما اعترف غالان نفسه.

فكيف أغفل الدكتور الأنصاري ما كان يجري في باريس من أفكار وآداب وفنون في مقالاته الخمسين وغيرها؟ بل إنه لم يتطرق إلى ما كتبه قبله من مفكرين عرب جدد، حول موضوعه النهضوي الأثير الذي انشغل به.

فقد كتب الأنصاري في مقاله «جمود الفكر كيف نفسره» بتاريخ 18 أبريل (نيسان) 1982:

«أن تكون ثمة أزمة في المجتمع وفي الأمة... معنى هذا أن هناك مخاضاً يجري وتحولاً من طور إلى آخر... ومن سنة إلى أخرى... وأن شيئاً جديداً يتبلور... أو لا بد أن يتبلور في نهاية المطاف مهما طال الزمن. ولكن أن تصل أزمة الثقافة والفكر إلى حد العقم والإفلاس مع كل هذه المعاناة التي نعانيها الأمة وأجيالها في مختلف المجالات».

ويتساءل الأنصاري في نهاية مقاله «فما بال فكرنا العربي في هذه الأيام لا يستجيب لهذا القانون... وما باله يشذ عن هذه القاعدة الحضارية الحياتية، رغم كل هذه الأزمات والمعاناة والنكبات القومية؟».

قبل تاريخ سؤال الأنصاري بسنوات، كان المفكر المغربي عبد الله العروي بدأ ينشر مقالاته أواخر الستينات في مجلة «دراسات عربية» ومجلة «مواقف» اللبنانيتين حول تاريخ الأفكار والنقد الآيديولوجي، وفي سنة 1970 فاجأ الساحة العربية بأطروحته العميقة المنشورة في بيروت سنة 1970 حول «الآيديولوجيا العربية المعاصرة» بمقدمة المستشرق الفرنسي مكسيم رودنسون الضليع في دراسة المجتمعات وتحليل الأفكار في العالم العربي والإسلامي، وقد ترجم الكتاب الباحث اللبناني محمد عيتاني، الذي بدأ - وقتذاك - ينشر دراساته عن الفكر الإسلامي والقرآني بمنظور ماركسي.

وقد ذهب العروي في كتابه أن الآيديولوجيا ليست شقشقة لسان فارغة لا معنى لها، بل حاول أن يظهر في كتابه اللافت أنها ذات دلالة وفكر منظم متماسك، هدفت إلى إرشاد المصلحين إلى مسالك العمل والإنجاز، لكنه في الوقت نفسه كشف عن أنها تستعيد منطق تطور الغرب في سياق تطور التاريخ الحديث، واصفاً هذه الآيديولوجيا العربية بالتعالي المستقل عن حركة المجتمع العربي، مدللاً على وجود تماثل عاضوي وبنيوي بينه وبين سيرورة العقل الحديث.

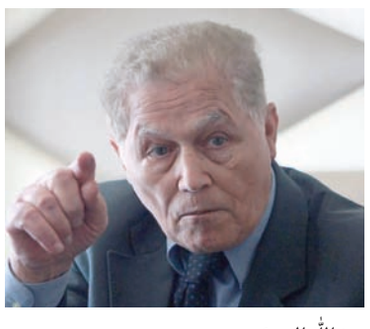

عبد الله العروي

علي الشوك

طيب تيزيني

لم يكن العروي المهمَل وحده في اهتمام الأنصاري الفكري فهو مثلاً لم يتطرق قط إلى ما تطارحه المفكر السوري طيب تيزيني

محمد جابر الأنصاري

أما كتابه الآخر «العرب والفكر التاريخي» الصادر سنة 1974، فأول ما سمعت به على لسان القاص المصري يوسف إدريس، وأنا أزوره في منتجعه الصيفي على شاطئ الإسكندرية، واقتنيته إثر ذلك من مكتبة «مدبولي» بالقاهرة، فوجدت العروي يتطرق في مؤلفه إلى استلاب الفكر العربي المعاصر بشقيه التقليدي والعصري، باحثاً عن كيفية استيعاب الفكر العربي للفكر الليبرالي طريقاً نحو فكر تقدمي، معالجاً أوضاع التأخر العربي عن ركب العالم الحديث، وداعياً المثقف العربي إلى أن ينفلت نهائياً عنها بالنفاذ إلى الجذور، محذراً أن يكون العرب آخر شعب يقوم من سباته، رغم أنه عرف أول نهضة فكرية في العالم الثالث، داعياً إلى اجتثاث الفكر التقليدي... وحينما يرد عليه بأن ثقافتنا المعاصرة هذه ستكون تابعة لثقافة الغير، يجيب العروي وهو يرفع لواء القطيعة مع التراث... فليكن ذلك!

هذا هو ما كان بدأ يتطارحه - وقتذاك – الدكتور زكي نجيب محمود، وقد عاد من مغتربه البريطاني إلى كرسي أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة، ليعود متأخراً إلى دراسة التراث العربي والإسلامي برؤية عصرية، تجلت في كتابه «تجديد الفكر العربي» وكتابه «المعقول واللامعقول في تراثنا العربي». داعياً المفكرين العرب من وحي الفلسفة الوضعية، إلى صياغة مشروع فكري عربي جديد.

ولم يكن العروي المهمَل وحده في اهتمام الأنصاري الفكري، كما يتجلى لا في مقالاته الباريسية وحدها وإنما كذلك في أطروحته «الفكر العربي وصراع الأضداد»، فهو مثلاً لم يتطرق قط إلى ما تطارحه المفكر السوري الدكتور طيب تيزيني، أستاذ الفلسفة بجامعة دمشق؛ إذ أصدر كتابه «مشروع رؤية جديدة للفكر العربي في العصر الوسيط» سنة 1971م في دمشق وكان الكتاب متداولاً في أوساط اليسار في المشرق العربي، وهو ينبّههم إلى ما في التراث الفكري العربي من ظواهر اجتماعية وفكرية ثورية، سبقه إلى استثارتها كتاب «تاريخ الحركات الفكرية في الإسلام» لبندلي جوزي (1878 – 1942) الباحث الفلسطيني الذي استوطن روسيا قبل الثورة البلشفية على القياصرة وعاش فيها بعدها، وقد حصل على الدكتوراه حول المعتزلة في جامعة قازان، وأصبح أستاذاً للفلسفة الإسلامية في جامعة باكو لسنوات، وله الكثير من الدراسات الفكرية والأدبية واللغوية.

أما على الصعيدين الأدبي والفني، فقد تناول الأنصاري في 22 يوليو 1983 مقالاً بعنوان «جديد باريس... فن بدائي يمد لسانه لبيكاسو» انتقد فيه بشدة الفن التشكيلي الحديث، مقارناً ما شاهده في باريس من لوحات فنية غمض عليه فهمها، وقد أصبحت مدرسة وحركة فنية، ولوحات مؤثرة عالمية، لا يحصيها العد لفنانين من مختلف دول أوروبا الغربية والشرقية، وقد احتلوا لأنفسهم مكانة في ساحة الفن بباريس... مقارناً هذه اللوحات بما كان يشاهده صبياً وشاباً على جدران دكاكين الهنود وعلى واجهات محالهم في أحياء المحرق! وهي تصور الريف البسيط وموكب المهراجا بزخارفه المترفة، ومسيرة الأفيال بسروجها البراقة، وأعراس الفلاحين ومواسم الحصاد ولهو الأطفال، ومهرجان المياه الملونة التي يتراشق بها الهنود في الأعياد.

نعم، إنه بحساسيته الفنية الرومانسية وحنينه النوستالجي، يقارنها بما شاهده في ساحة الفن بباريس الثمانينات، واصفاً إياها بأنها مسورة بأكثر من سياج مادي ومعنوي وفني؛ إذ لا تستطيع اقتحامها، ما لم تكن سوريالياً أو تكعيبياً، إذ يرى أنها ذهبت ببساطة الفن الأصيل الجميل، ونفرت الناس منه، فكلما كانت اللوحات مغرقة في الغموض والسوداوية والتشاؤم مثقلة بالرموز حافلة بالنقائض والمعاني العكسية - وهذا ما ينطبق على تجربة بيكاسو المتعاقبة بين الواقعية والسوريالية والتكعيبية كما تجلت في لوحته الشهيرة «الغرنيكا» - زاد حظك من القبول لدى كهان الفن الباريسي، الذين لم يمد لهم بيكاسو لسانه!

ولا يقتصر نقد الأنصاري الساخر اللاذع على ظاهرة الفن الحديث، وإنما يصبّ جام غضبه كذلك على نقاده، الذين يزيدون غموض هذه اللوحات غموضاً بقراءاتهم النقدية... في حين يعترف بأن هذه الظاهرة لم تنبت من فراغ ولم تظهر دون مبررات، فهي تعبر عن التأزمات النفسية للحضارة الغربية، مشوبة بفكرة اللاوعي الفرويدي، والتشاؤم والعبث الوجودي.

ويواصل الدكتور الأنصاري تذمره من ظواهر باريس الأدبية والشعرية في مقال آخر عنونه بـ«أدب اللامعقول... هل يتفق وإيقاظ العرب»، داعياً فيه الشباب العربي إلى ألا يقعوا في الإشكالية التي وقع فيها التيار السوريالي العربي المعاصر في لبنان، بتأثره الميكانيكي بما كان يحدث في فرنسا من رد فعل على طغيان الموجة العقلانية الواقعية، قادت بعض شعرائه (بريتون) خاصة إلى كتابة شعر خرج على المألوف الفني، معبراً عن التقلبات النفسية التي عاشتها فرنسا، بعد الحربين العالميتين، وقد عجز العقل الاجتماعي والثقافي من استيعاب آثارها على النفسية الاجتماعية.

العجيب هنا، أن الأنصاري الذي نشر مقاله في 22 أبريل 1983 كان الناقد العراقي علي الشوك قد تناوله بإحاطة شاملة في كتابه «الدادائية» المنشور في بيروت سنة 1970، كما أنه كتب عن السوريالية وتبدياتها العربية في قصيدة النثر والفن التشكيلي، الكثير من الدراسات النقدية والمقالات الصحفية، منذ بداية بروزها على يدي اللبناني بشر فارس، بعد عودته من الدراسة الأكاديمية في ألمانيا، وبدأ ينشر منذ الثلاثينات الميلادية قصائده النثرية ومقالاته النقدية التجديدية، فوق صفحات مجلة رسالة الزيات التقليدية.

أسئلة عن الترجمة

بيروت: «الشرق الأوسط»

صدر حديثاً عن «مؤسسة اللبان للنشر» كتاب «الترجمة كما شرحتها لطلبتي» للدكتور محمود عبد الغني في طبعة جديدة. وقد أهداه إلى طلبته، مشيراً في توطئته للكتاب إلى أنه وضعه في مادة «الترجمة الأدبية كأني أضعه لأطفال ناشئين، كما لأناس لا يعرفون شيئاً عن المسألة المطروحة هنا، وهي الترجمة».

وأضاف المؤلف: «كم بيّضت السبورة بالمفاهيم والمصطلحات والإعلام والمقابلات اللغوية، لكن تبيّن لي أن ذلك مجرد (حماقة تربوية) لا تقدم سوى المعارف الباهتة، وكم توخيت تبسيط القضايا والمسائل والنصوص، لكن من دون جدوى، كأن الريح تهب بكل شيء، بحيث لا يعود، فقررت في الأخير تقديم كتيب عاقل من الناحية التربوية، واضح إلى حد ما، إذ لم أتخل فيه عن المحتويات المعقدة لما هو معقد. حاولت طرح الأسئلة تلو الأخرى عن الترجمة كي يكثر المتسائلون ويكثروا من التساؤل. إن الترجمة استبدادية، لذلك وجب جعلها علمية في أعين طلبتنا».

يقدم الكتاب في الفصل الأول مفاهيم عامة، ثم يتطرق في الثاني إلى نظرية الترجمة، ويطرح في الثالث أساطير بابل، فيما يبحث في الفصل التالي الترجمة والذكاء الاصطناعي، ويأتي الخامس تحت عنوان «أعترف أني قد خنت».

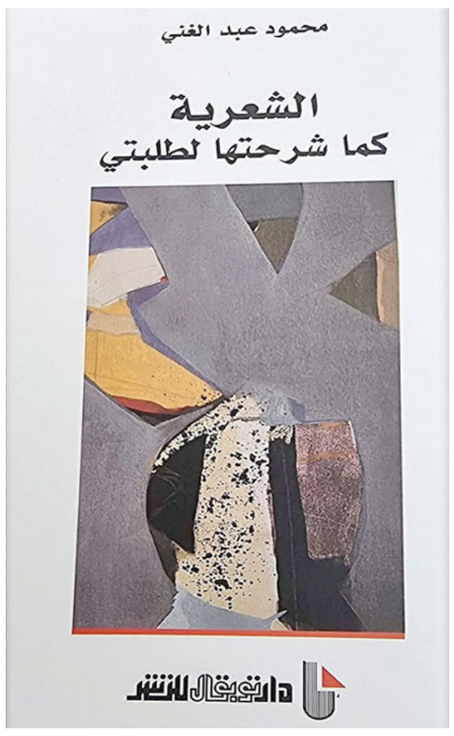

«بوصلة السراب» للعماني أحمد الرحبي

عمان: «الشرق الأوسط»

صدرت حديثاً عن «محترف أوكسجين للنشر» رواية «بوصلة السراب» للروائي العماني أحمد م الرحبي.

وجاء في تقديمها:

«يتبدّى الرحبي في هذه الرواية كمن يسحب دلوَ ماء من بئر مظلمة، ليسقي عطشنا بسردٍ متدفّق يجمعُ الرقصَ بالقيد، والغطرسة بالتوق للحرية، ونداءات الحب، فهو يحاكي طبيعة (المكان/ القرية)، ويتوغل فيها عبر مشاهد حيّة، تحتفي بالتفاصيل، حيث لكل شجرة اسم، ولكل عشبة رائحة، ولكل هواء مساره بين البيوت والدروب التي يقطعها بطل الرواية محمد، الفتى المدجج بالأسئلة وروح الاكتشاف والمغامرة، رغم صمتهِ الذي يتواطأ والمكان الذي يأتيه من المدينة. هذا الفضول المتردد أحياناً، المقدِم أحياناً أخرى، يجعله ينخرط في علاقات آنية مع أترابهِ، يستمع إلى أحلامهم، ويشاركهم همومهم التي يلقي بثقلها الكبار على أكتاف الصغار الهشة. حكاياتُ قهر وظلم، تسلّطَ ورضوخ، حبّ وحقد، وكل ما يتعقّبُ المشاعر المتناقضة للشخصيات».

ومن أجواء الرواية: «الطرقاتُ إلى هناك ضيّقة والخرائبُ ليست قليلة. مزارعُ مهجورة تظهر بين الفينة والأخرى، ذات اليمين وذات الشمال: نخلُها يابسة، حزينة. تميل بأعجازها الضامرة، وتبسط جريدَها الباهت، المتقشّف، فتبدو كصفٍّ من العجائز المتسوّلات، وقفْنَ هناك، ومددْنَ أيديهنّ الواهنة. في وسط تلك المزارع بيوتٌ طينيةٌ متداعيةٌ، انهارتْ ذُراها، ونتأت جذوع أسقفها بعد أن نخرَها الإهمالُ وأبلاها الهجرُ، فتكدّس طوبُها المتهدّم عند عتباتها. وكانت البيوت بدَورها مثل شيوخٍ مقعدين».

للمؤلف مجمُوعة قصصية بعنوان «أقفال» (2006)، وروايتان هما: «الوافد» (2012) و«أنا والجدة نينا» (2015)، كما ترجم للعربية عن الروسية أعمالاً لمكسيم غوركي وأنطوان تشيخوف وآخرين، وصولاً إلى آخر ترجماته وهي رواية «رحلة أخي أليكسي في يوتوبيا الفلاحين» لإكسندر تشاياأنوف، التي صدرت أخيراً عن «محترف أوكسجين للنشر».

محمد سلماوي يستعيد التراجيديا اليونانية في روايته الجديدة

الملك أوديب يعاصر ثورة 25 يناير المصرية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في روايته «أوديب في الطائرة» الصادرة أخيراً عن دار الكرمة بالقاهرة، يستدعي الكاتب المصري محمد سلماوي تراجيديا سوفوكليس والبطل الأشهر في الأدب اليوناني والمسرح العالمي «أوديب»، ويضعها في قالب فني عصري، لتتقاطع مع ثورة المصريين في 25 يناير (كانون الثاني) 2011.

منذ اللحظات الأولى في الرواية يطل علينا أوديب في مشهد مخزٍ، ملك يرفض النزول من الطائرة لأنه يعرف أن الخطوة المقبلة ستكون إيداعه في السجن مع اللصوص وقطاع الطرق، في حين يحمل في طيات نفسه تاريخاً تليداً من المجد. فهو المنتصر على الأعداء، والذي حمى البلاد من الانقسام بين عنصري الأمة، كما أنه الذي تولى العرش محمولاً على الأعناق بعد القضاء على وحش طيبة المزعوم، فكيف يجد نفسه في هذا الوضع المهين؟

ومن ثم، تبدأ لعبة المفارقات التي يبدو الكاتب مولعاً بها، فتخيُّل الملك الإغريقي وهو يهبط من طائرة مفارقة في حد ذاتها، وتتوالى المفارقات في أكثر من ملمح، فمدينة طيبة التي يحكمها أوديب في اليونان، لها نظير مصري، فهي من أشهر المدن القديمة بصعيد مصر ثقافة وفناً وفكراً وتاريخاً وكانت عاصمة للبلاد لفترة طويلة من التاريخ الفرعوني، ما يجعل مملكة أوديب انعكاساً لمصر في محيطها العربي، وأوديب نفسه هو قائد الجيوش وصاحب الضربة الحاسمة في الحرب الأخيرة ضد إسبرطة الطامعة دائماً في خيرات طيبة، ما يشير إلى الصراع العربي - الإسرائيلي والضربة الحاسمة في حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973، التي تغنّى بها البعض بوصفها «ركيزة النصر».

إنها لعبة المرايا يجسدها الكاتب بين زمانين ومكانين متباينين، وكما استدعى جيمس جويس بطل «الأوديسا يوليسيس»، ليعيش في شوارع دبلن في بدايات القرن العشرين، يستدعي سلماوي الملك أوديب ليعاصر الثورة المصرية في 25 يناير 2011، في توظيف فني محكم للأسطورة اليونانية والمأساة الإغريقية الشهيرة.

وإن كان الكاتب الإيطالي إيتالو كالفينو يرى في كتابه «ست وصايا للألفية القادمة» أن «الدرس الذي يمكن أن نتعلمه من أسطورة ما يكمن في سردها الحرفي، وليس فيما نضيفه إليها من الخارج»، فقد تجاوزت «أوديب في الطائرة» السرد الحرفي للأسطورة في أحيان كثيرة، لتصنع المفارقة السحرية عبر النقلة الزمنية والإضافات الخارجية.

ويتم ذلك في الرواية عبر خط درامي عصري، تجسّده هيباتيا وحبيبها بترو. هيباتيا هي نموذج للجمال الفتّان في طيبة، وبترو هو الشاب المتخرج في معهد السينما، وكان من المفترض تعيينه بالمعهد، لكن الوظيفة ذهبت لابن عميد المعهد ضمن منظومة الفساد المتفشية.

ويشكل الفتى بترو جماعة ثورية، تتخذ من الميدان الكبير مركزاً للاعتراض على الفساد والظلم والسرقة التي يتعرض لها الشعب، وتتوافد عليهم الجماهير، ويقرر بترو تسجيل لحظات الثورة بكاميرته الخاصة، ليقدم فيلماً وثائقياً حياً من قلب الأحداث، مثل أفلام «مايكل مور» التي حظيت باهتمام وشهرة كبيرين، وحين يتعرض للسجن تستكمل هيباتيا التصوير، وترصد زفاف صديقين لهما في الميدان. ينجح بترو بمعاونة ليون صاحب الاستوديو في أن يصل بفيلمه إلى المهرجان الدولي للأفلام الوثائقية بأمستردام.

على الجانب الآخر، يحاول قائد الجيش ورئيس مجلس الشيوخ معرفة أسباب اللعنة التي حلّت على طيبة، ويحتكم الجميع لنبوءة زيوس كبير الآلهة، ويفصح عن اسم «أوديب» بوصفه سبب اللعنة والطاعون، ورغم اتهام أوديب قائد الجيوش ورئيس مجلس الشيوخ بالتآمر عليه، فإنه يقرر التنازل عن الحكم بإرادته.

تتكشف أبعاد المأساة الأسطورية في رواية «أوديب في الطائرة» بعد اعتراف الملك أوديب أنه لم يقتل الوحش الرابض على مشارف طيبة (أبو الهول)، الذي كان بوجه امرأة وصدر وأرجل أسد وجناحي نسر، بحسب التراجيديا «السوفوكليسية»، وإنما واجه مجموعة من قطاع الطرق خارج طيبة فقتل قائدهم وفر الباقون هاربين، ودخل طيبة متوجاً ملكاً عليها، وتزوج زوجة الملك الراحل لايوس، الذي أُشيع أن قطاع طرق قتلوه وهو يبحث عن الوحش، ويعرف أوديب بعد ذلك أنه قتل والده، وتزوج أمه (جوكاستا)، لذلك حلت اللعنة على طيبة.

وفي الرواية يرفض أوديب أن يترك بلده تلبية لدعوات الملوك الذين طلبوا استضافته، الأمر الذي يعيدنا إلى ما قيل عن دعوات من دول عربية لاستضافة الرئيس الأسبق في ذروة «الاحتشاد الثوري» خلال 2011، إلا أنه رفض ترك البلاد. لكن أوديب يرفض أيضاً النزول من الطائرة ودخول السجن، محتجاً بأنه بطل قومي ليس مجرماً أو لصاً. وفي النهاية يقنعه تيريسياس، العراف الأعمى، بالنزول لتنفيذ نبوءة زيوس ورفع البلاء عن البلاد، وبعد أيام قليلة يموت أوديب في سجنه، ما يذكرنا بكتاب «الكاتب وأشباحه» للروائي الأرجنتيني الشهير إرنستو ساباتو، حيث يرى أن الحروب والثورات والكوارث الكبرى تسمح للفنانين – الكُتّاب بكشف وتسجيل آخر أسرار الطبيعة الإنسانية، عبر استخدام أبعاد ميتافيزيقية - أسطورية، الأمر الذي انعكس بشكل جلي في توظيف مأساة أوديب في أحداث «الثورة المصرية»، وذلك عبر مساحات متنوعة من الحكي عن الأساطير لترسيخ المأساة في عقل المتلقي ومنها أسطورة بروميثيوس الذي سرق النار من الآلهة ومنحها للبشر، فعوقب بنهش كبده يومياً، وطنطاليس الذي سرق طعام الآلهة وأعطاه لشعبه، فعوقب بالجوع والعطش الأبديين.

إن الأسطورة تنفخ الحياة وفرضية التجانس وتسمح بجمع عدد كبير من العناصر ودمجها بصورة تكاملية، بحسب ميشيل زيرافا في كتابه «الأسطورة والرواية»، وقد وعى المؤلف ذلك في «أوديب في الطائرة» موظفاً الشخوص المتعددة في مسرحية سوفوكليس في قالب عصري مفعم بالحيوية.

صدر لسلماوي عدد من الأعمال المسرحية والروائية منها «الجنزير» و«رقصة سالومي الأخيرة»، وروايات «الخرز الملون» و«أجنحة الفراشة»، وتوقع في الأخيرة الصادرة عن الدار المصرية اللبنانية 2010، ثورة كبيرة يقوم بها الشباب انطلاقاً من التطورات التكنولوجية ومواقع التواصل الاجتماعي.

تجاوزت «أوديب في الطائرة» السرد الحرفي للأسطورة لتصنع المفارقة السحرية عبر النقلة الزمنية والإضافات الخارجية

الشيخ تميم توّج الهيدوس على طريقة ميسي... وعفيف يخطف النجومية المطلقة

كأس آسيا: الذهب «قطري»... والمجد «عربي»

لاعبو العنابي لدى تتويجهم باللقب ويبدو الهيدوس مرتدياً البشت القطري (تصوير: علي خمج)

الشيخ تميم بن حمد يحتضن قائد العنابي الهيدوس في أثناء التتويج (أ.ف.ب)

الدوحة: فهد العيسى وفارس الفزي

تُوّج العنابي القطري بطلاً لآسيا للمرة الثانية على التوالي، بعدما قاده النجم أكرم عفيف للفوز على الأردن بثلاثية (3 - 1) من 3 ركلات جزاء على استاد لوسيل المونديالي.

وأمام قرابة 86 ألف متفرج، جاءت أهداف عفيف الذي اختير أفضل لاعب، وحصد لقب هداف البطولة، في الدقائق 22، 73، 90+5 من ثلاث ركلات جزاء، في حين سجل يزن النعيمات (68) هدف الأردن.

وسلّم أمير قطر الشيخ تميم بن حمد القائد حسن الهيدوس الكأس، بعد أن ألبسه البشت القطري، على غرار ما فعل على المسرح عينه في نهائي مونديال 2022 مع قائد منتخب الأرجنتين ليونيل ميسي الذي أحرز اللقب على حساب فرنسا بركلات الترجيح.

وكانت قطر أحرزت لقب نسخة الإمارات عام 2019 للمرة الأولى في تاريخها، بفوزها على اليابان 3 - 1 أيضاً، وحافظت على سجلها خالياً من الهزائم في 14 مباراة توالياً (13 فوزاً وتعادل واحد حسمت فيه النتيجة بركلات الترجيح).

وباتت قطر خامس دولة تنجح في الاحتفاظ بلقبها بعد كوريا الجنوبية (1956، 1960)، وإيران (1968، 1972، 1976)، والسعودية (1984، 1988) واليابان (2000، 2004).

وكانت قطر قد خسرت أمام الأردن 1 - 2 ودياً، قبل أيام قليلة من انطلاق البطولة، وقد أقالت مدربها البرتغالي كارلوس كيروش قبل نحو شهر من النهائيات، وعيّنت الإسباني «تينتين» ماركيس لوبيس مدرّب نادي الوكرة.

أكرم عفيف خطف النجومية المطلقة في البطولة (تصوير: بشير صالح)

كما عوّض «العنّابي» من خلال إحراز اللقب الصورةَ الباهتة التي ظهر بها في مونديال 2022، عندما خسر مبارياته الثلاث في دور المجموعات، محققاً أسوأ نتيجة لدولة مضيفة.

وشارك قائد قطر المخضرم حسن الهيدوس أساسياً، خلافاً للمباراة الأخيرة، ليحل بدلاً من همام الأمين، وحل طارق سلمان بدلاً من بيدرو ميغيل في مركز الظهير الأيمن، في حين عاد إلى تشكيلة الأردن علي علوان بعد أن غاب عن المباراة ضد كوريا الجنوبية بداعي الإيقاف.

وكان المنتخب القطري الأفضل في نصف الساعة الأولى بفضل المراوغات الذكية لنجمه عفيف وتمريراته الماكرة في ظهر الدفاع الأردني، والأكثر خطورة على المرمى الأردني.

باتت قطر خامس دولة تنجح في الاحتفاظ بلقبها بعد كوريا الجنوبية (1956، 1960)، وإيران (1968، 1972، 1976)، والسعودية (1984، 1988) واليابان (2000، 2004)

فرصة أولى لعفيف سددها ضعيفة بين يدي الحارس يزيد أبو ليلى (5)، ومحاولة أخرى من اللاعب ذاته زاحفة سيطر عليها الحار الأردني بسهولة (8).

وكانت التسديدة الأولى الأردنية باتجاه المرمى القطري عندما أطلق النعيمات كرة قوية أبعدها مشعل برشم بقبضة يديه (17).

التعمري نجم الأردن في هجمة مهدرة أمام المرمى القطري (تصوير: علي خمج)

واحتسب الحكم ركلة جزاء إثر إعاقة عبد الله نصيب لعفيف داخل المنطقة، فانبرى لها الأخير بنجاح (22).

وكاد لوكاس مندیش يعزز تقدم قطر، عندما لعب رأسية أبعدها أبو ليلى بردة فعل سريعة (33).

وانتظر المنتخب الأردني الوقت بدل الضائع من الشوط الأول ليقوم بأول هجمة خطيرة عندما توغل داخل المنطقة، ومرر الكرة باتجاه موسى التعمري الذي سدّدها بيسراه، لكن محمد وعد أنقذها في اللحظة الأخيرة (45+3).

ونزل المنتخب الأردني في الشوط الثاني بنية هجومية، وقام علوان بضربة مقصية خلفية، لكنها جانبت القائم (56).

ومرر التعمري، لاعب مونبلييه الفرنسي، كرة ذكية باتجاه إحسان حداد سددها الأخير زاحفة ارتمى عليها برشم وأبعدها ركنية (57).

واستمرت الخطورة الأردنية، وسدد يزن العرب كرة مقصية تصدى لها برشم ببراعة (59). وتدخل برشم مجدداً للتصدي لكرة التعمري (61).

وأثمر الضغط الأردني هدف التعادل عندما تلقى يزن النعيمات كرة داخل المنطقة أخطأ الدفاع القطري في تشتيتها، فسيطر عليها المهاجم الأردني وأطلقها قوية بيسراه داخل الشباك (68).

لكن المنتخب الأردني لم ينعم بالتعادل؛ لأن الحكم احتسب ركلة جزاء لأصحاب الأرض بعد الرجوع إلى تقنية «في إيه آر»، إثر إعاقة المعز علي داخل المنطقة، فانبرى لها عفيف وسددها بالطريقة ذاتها إلى يمين الحارس الأردني مانحاً التقدم لفريقه مجدداً (73).

وكاد عفيف يسجل الهاتريك عندما سدد ركلة حرة مباشرة لولبية، لكن الحارس الأردني أبعد محاولته (83).

لكن لاعب الساد البالغ 27 عاماً نجح في ذلك عندما احتسب الحكم الصيني ما نينغ ثالث ركلة جزاء لقطر، إثر إعاقة عفيف من قبل الحارس الأردني، سددها عفيف أيضاً على يسار أبو ليلى حاسماً النتيجة لصالح فريقه (90+5).

ورفع عفيف رصيده إلى 8 أهداف في البطولة، وتُوج هدافاً لها بعد أن دخل النهائي متخلفاً بفارق هدف عن المهاجم العراقي أيمن حسين.

وحصدت قطر جميع الألقاب الفردية، فنالت جائزة أفضل لاعب وأفضل هداف لعفيف، وأفضل حارس لمشعل برشم واللعب النظيف.

اقتنصا جوائز الأفضلية في ليلة التتويج بـ«الآسيوية»

عفيف وبرشم... أداء يدرس وتاريخ يسطر

ثنائي العنابي مشعل برشم وأكرم عفيف يحتفلان بجائزتيهما كأفضل حارس مرمى وأفضل لاعب في البطولة الآسيوية على ملعب لوسيل في الدوحة أمس (رويترز)

الدوحة: فارس الفزي وفهد العيسى

رغم مشاركة الكثير من النجوم الناشطة في الدوريات الأوروبية مع منتخباتها في بطولة كأس آسيا في قطر، فإن ثنائي «العنابي»؛ أكرم عفيف ومشعل برشم، خطفا جوائز الأفضلية، ومنحا منتخب بلادهما بطولة قارية جديدة، مسطرَين أروع التضحيات والأداء المذهل طيلة المشوار القطري في المعترك الآسيوي.

وسترتبط النسخة الـ18 من كأس آسيا لكرة القدم باسم القطري أكرم عفيف، الذي ختمها بثلاث ركلات جزاء ناجحة في مرمى الأردن (3 - 1)، منحت «العنابي» حق الاحتفاظ بلقبه وصاحب لقب أفضل لاعب في النهائي والهداف برصيد 8 أهداف.

وتحوّل عفيف من صاحب أعلى معدّل من التمريرات في تاريخ كأس آسيا في الإمارات عام 2019 إلى هداف خطير في النسخة الحالية، فخلف مواطنه المعزّ علي الذي حقق الإنجازين قبل 5 سنوات عندما توجت قطر للمرة الأولى في تاريخها.

وأسهم عفيف في 22 هدفاً في آخر نسختين من كأس آسيا بواقع 9 أهداف و13 تمريرة حاسمة، وهو ما يشكّل 67 في المائة من أهداف «العنابي».

وأصبح أول لاعب يسجل ثلاثية (هاتريك) في المباريات النهائية لكأس آسيا، وثالث لاعب يسجل 8 أهداف أو أكثر في نسخة واحدة بعد الإيراني علي دائي (8) في 1996 وزميله المعز علي (9) في 2019.

كان ابن السابعة والعشرين العلامة الفارقة بصناعة اللعب، والاختراق، والحصول على ركلات الجزاء والأهم ترجمتها في مرمى الحارس الأردني يزيد أبو ليلى.

وفي كل مرة، كان يحتفل بطريقة السحرة برفع بطاقة عليها صورتها وكُتب على مقلبها الثاني حرف S.

وأسهم عفيف في نسخة الإمارات قبل 5 سنوات بـ10 تمريرات حاسمة استفاد منها كثيراً زميله في خط هجوم «العنابي» المعزّ علي الذي توّج هدافاً لها برصيد 9 أهداف. حقّق عفيف بتلك النسبة رقماً قياسياً في تاريخ نهائيات كأس آسيا.

لكن الأمور انقلبت رأساً على عقب في البطولة الحالية، لأن عفيف تحوّل إلى هداف خطير أسهم بشكل كبير في إحراز قطر لقبها الثاني توالياً، حيث توزّعت أهدافه الثمانية على 5 مباريات من أصل 7 خاضها «الأدعم» في البطولة.

ضرب عفيف بقوّة في المباراة الافتتاحية ضد لبنان بتسجيله ثنائية؛ الأوّل في نهاية الشوط الأول في حين جاء الثاني قمة في الروعة بعد مجهود فردي في الوقت البدل عن ضائع ليخرج فريقه فائزاً بثلاثية نظيفة.

ورفع عفيف رصيده إلى 3 أهداف بتسجيله هدف فريقه الوحيد في مرمى طاجيكستان في الجولة الثانية.

وكان هدفه حاسماً في خروج «العنابي» فائزاً من موقعة فلسطين، حيث سجل من ركلة جزاء مطلع الشوط الثاني ليمنح فريقه الفوز 2 - 1 بعد أن تخلّف في النتيجة.

كما سجّل أحد أجمل أهداف البطولة، عندما منح بلاده التقدم 2 - 1 على إيران في نصف النهائي أواخر الشوط الأوّل. وصلت له الكرة على مشارف المنطقة، فسار بها بين أكثر من مدافع إيراني وأطلقها صاروخية في الشباك ليمهد الطريق أمام بلوغ فريقه المباراة النهائية.

سترتبط النسخة الـ18 من كأس آسيا لكرة القدم باسم القطري أكرم عفيف، الذي ختمها بثلاث ركلات جزاء ناجحة في مرمى الأردن (3-1)، منحت «العنابي» حق الاحتفاظ بلقبه

وتجاوز في النهائي العراقي أيمن حسين (6 أهداف)، عندما قفز إلى حاجز الأهداف الثمانية بثلاث ركلات جزاء توزّعت بين الشوطين.

وحظي عفيف بثقة مدرّبه الإسباني «تينتين» ماركيز لوبيز الذي أشرف عليه في أكاديمية «أسباير» في الدوحة، وقال الأخير في هذا الصدد: «أشرفت على أكرم عندما كان شاباً وكنت أدرك حينها أنه لاعب رائع يستطيع صنع الفارق».

وتابع: «أنا سعيد جداً الآن لرؤية تطوّر مستواه والوصول إلى ما وصل إليه اليوم».

وكان عفيف قد ظهر إلى الأضواء خلال بطولة آسيا تحت 19 عاماً، عندما قاد منتخب بلاده إلى التتويج باللقب على حساب كوريا الشمالية عام 2014.

من جانبه، وجد مشعل برشم، حارس قطر، طريقة مميزة للاحتفال بالتتويج بكأس آسيا وبفوزه بجائزة أفضل حارس مرمى في البطولة بارتداء النظارة الشهيرة لشقيقه معتز برشم، بطل العالم والأولمبياد في ألعاب القوى.

ولعب برشم دوراً بارزاً في مشوار قطر نحو الفوز بكأس آسيا للمرة الثانية على التوالي، خصوصاً في دور الـ8 حين تصدى لثلاث ركلات ترجيح أمام أوزبكستان، بعدما حافظ على نظافة شباكه في دور المجموعات. وأمام الأردن في النهائي تألق برشم في التصدي لتسديدات خطيرة عدة ليسهم في الفوز 3 - 1 بفضل ثلاثية أكرم عفيف من ثلاث ركلات جزاء في استاد لوسيل اليوم (السبت).

وعندما تسلم مشعل (25 عاماً) جائزة أفضل حارس ارتدى نظارة زرقاء يرتديها شقيقه الأكبر معتز (32 عاماً) في منافسات الوثب العالي تكريماً للبطل الحاصل على ذهبية أولمبياد طوكيو 2020 بجانب فضيتين في أولمبياد لندن 2012 وريو دي جانيرو 2016 وبطل العالم ثلاث مرات.

الأحد 2024/2/11 - Sunday - العدد 16511 Issue

توتنهام ينتزع فوزاً صعباً على برايتون... وفولهام يفوز على بورنموث بالدوري الإنجليزي

ليفربول يهزم بيرنلي وسيتي يتخطى إيفرتون... والصراع على اللقب يتواصل

دياز يهز شباك بيرنلي ضمن ثلاثية فوز ليفربول (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

بقي ليفربول في صدارة الدوري الإنجليزي لكرة القدم لأسبوع آخر، وذلك بفوزه الصعب على ضيفه بيرنلي 3-1 (السبت) في المرحلة الرابعة والعشرين التي شهدت زيارة النرويجي إيرلينغ هالاند للشباك للمرة الأولى منذ نوفمبر (تشرين الثاني) وقيادته مانشستر سيتي حامل اللقب إلى الفوز على إيفرتون 2-0.

على ملعب «أنفليد»، دخل ليفربول لقاءه مع بيرنلي القابع في المركز التاسع عشر قبل الأخير، باحثاً عن العودة إلى سكة الانتصارات ونسيان الهزيمة التي تلقاها في المرحلة الماضية على أرض آرسنال 3-1 مما سمح للأخير وسيتي بتقليص الفارق الذي يفصلهما عنه إلى نقطتين. وزاد الضغط على «الحمر» ومدربهم الألماني يورغن كلوب الذي قرر الرحيل في نهاية الموسم، بعدما تربع سيتي على الصدارة مؤقتاً بفوزه في وقت سابق على إيفرتون بفضل ثنائية هالاند.

لكن رجال كلوب ضمنوا استمرارهم في الصدارة لأسبوع آخر، رافعين رصيدهم إلى 54 نقطة وبفارق نقطتين عن سيتي وخمس عن آرسنال الذي يحل (الأحد) ضيفاً على جاره اللندني وستهام. وبعدما بدأ اللقاء بأفضل طريقة حتى نجح في افتتاح التسجيل برأسية البرتغالي دييغو جوتا إثر ركلة ركنية نفذها ترنت ألكسندر-أرنولد في الدقيقة 31، تراجع أداء ليفربول بعض الشيء وأدى ذلك إلى دخوله استراحة الشوطين وهو على المسافة ذاتها من ضيفه الذي خطف التعادل في الثواني الأخيرة برأسية أيضاً للآيرلندي دارا أوشاي إثر ركلة ركنية في الدقيقة 42.

لكن رجال كلوب استعادوا التقدم في مستهل الشوط الثاني، مستفيدين من خطأين دفاعيين للضيوف، مما أوصل الكرة إلى البديل هارفي إليوت الذي توغل في الجهة اليمنى ولعب كرة عرضية تحولت من أحد المدافعين ووصلت إلى الكولومبي لويس دياز، فانقض عليها عند القائم القريب وأودعها الشباك برأسه في الدقيقة 52.

جاء فوز سيتي على إيفرتون بمثابة الإعداد المثالي للحلول على كوبنهاغن الدنماركي في ذهاب دوري أبطال أوروبا

وبعد فرصة لجوتا الذي أطاح الكرة فوق العارضة، رد بيرنلي بعد ثوانٍ معدودة بانفراد للعاجي دافيد فوفانا لكن الحارس الآيرلندي كويفن كيليهر الذي لعب بسبب مرض البرازيلي أليسون بيكر، تألق وأنقذ فريقه في الدقيقة 64. وعاد فوفانا مجدداً ليهدد مرمى «الحمر» وهذه المرة بتسديدة مرت قريبة جداً من القائم الأيسر في الدقيقة 67، قبل أن يستيقظ ليفربول ويفرض أفضليته المطلقة ويهدد مرمى ضيفه في الكثير من المناسبات حتى نجح في إضافة الثالث بكرة رأسية أيضاً وهذه المرة عبر الأوروغوياني داروين نونيز إثر عرضية أخرى لإيليوت عقب ركلة ركنية في الدقيقة 80.

هالاند يجدد الموعد مع الشباك

وعلى «استاد الاتحاد»، سجّل الفتاك هالاند للمرة الأولى منذ نوفمبر، وقاد بثنائية متأخرة مانشستر سيتي إلى الفوز على ضيفه الجريح إيفرتون الذي عجز عن تحقيق الفوز للمباراة السابعة على التوالي.

وهزّ هالاند الشباك للمرة الأولى منذ نوفمبر وبعد عشرة أيام على عودته من إصابة بقدمه أبعدته نحو شهرين. انفرد بصدارة الهدافين (16)، بفارق اثنين عن المصري محمد صلاح الذي لا يزال مبتعداً عن ليفربول بسبب إصابة عضلية تعرض لها في كأس أمم أفريقيا.

ويعيش فريق المدرب الإسباني بيب غواردیولا ظروفاً مثالية في الفترة الأخيرة، حيث فاز في آخر عشر مباريات في مختلف المسابقات، ولم يخسر في آخر 22 في الدوري على أرضه. وقال هالاند لشبكة «بي بي سي» إن تجديد الموعد مع الشباك منحه «شعوراً جيداً والشعور أفضل لأننا فزنا».

مضيفاً: «نعمل دائماً بتفانٍ كفريق. كان أداء ممتازاً. المباراة كانت صعبة والفوز كان جيداً. هناك الكثير من المباريات (الخصوم) التي ستحاول تدمير طريقة لعبنا لكننا فريق جيد وبالتالي من الصعب تدمير الطريقة التي نلعب بها».

وتابع: «نحن نمر في سلسلة جيدة، أعتقد أنه (الفوز) العاشر على التوالي في جميع المسابقات. نقوم بعمل ممتاز وهذا شيء جيد».

وجاء الفوز على إيفرتون الذي لم يهزم سيتي منذ 2017، بمثابة الإعداد المثالي للحلول على كوبنهاغن الدنماركي الثلاثاء في ذهاب دور الستة عشر لمسابقة دوري أبطال أوروبا التي يحمل لقبها. وكان الشوط الأول متواضعاً فنياً. أخفق سيتي في تسجيل محاولة واحدة على مرمى إيفرتون، في معادلة نادرة على ملعبه.

وفي الوقت الذي كان فريقه بحاجة إليه، وصلت ركنية إلى هالاند المتربص عند القائم البعيد، أطلقها بعد دربكة قوية في شباك الدولي جوردان بيكفورد في الدقيقة 71، مسجلاً هدفه الأول في خمس مباريات. تسلم بعدها كرة من العمق لعبها النجم البلجيكي البديل كيفن دي بروين، فراوغ المدافع الأخير جاراد برانثوايت وسدّد منفرداً كرة أرضية بثقة في الشباك في الدقيقة 85.

توتنهام رابعاً موقتاً

وفي لندن، خطف توتنهام فوزاً قاتلاً على ضيفه برايتون 2-1، مما خوله إزاحة أستون فيلا عن المركز الرابع مؤقتاً. وتخلف توتنهام بهدف الألماني باسكال غروس في الدقيقة 17 من ركلة جزاء وعادل في الشوط الثاني عبر السنغالي باب سار في الدقيقة 61، قبل أن يخطف البديل برينان جونسون الفوز في الدقيقة السادسة من الوقت بدل الضائع بتمريرة من العائد من كأس آسيا الكوري الجنوبي هيونغ مين سون الذي دخل بديلاً أيضاً.

هالاند ودي بروين ثنائي حقق الفوز لسيتي (إ.ب.أ)

ورفع فريق المدرب الأسترالي أنجي بوستيكوغلو رصيده إلى 47 نقطة في المركز الرابع بفارق نقطة أمام أستون فيلا الذي يحل (الأحد ضيفاً) على مانشستر يونايتد.

وأنهى فولهام سلسلة من ثلاث مباريات دون فوز بانتصاره 3-1 على بورنموث بملعب كرافن كوتيدج بثنائية من رودريغو مونيز. وبدأ صاحب الأرض بشكل رائع عندما أطلق بوبي دي كوردوفا-رید تسديدة استقرت في زاوية المرمى في الدقيقة الخامسة. وهيأ دي كوردوفا-رید الكرة بضربة رأس لزميله مونيز ليضاعف تقدم فولهام في الدقيقة 36.

وقلص بورنموث الفارق حين سجل ماركوس سينسي بعد خمس دقائق من بداية الشوط الثاني، لكن سرعان ما استعاد فولهام تقدمه بفارق هدفين بعدما سجل مونيز بعد تمريرة عرضية من ويليان.

وتخطى فولهام منافسه بورنموث في الترتيب ليحتل المركز 12. وفاجأ شيفيلد يونايتد متذيل الترتيب منافسه لوتون تاون بالفوز عليه 3-1 على ملعب الأخير ليحرمه من فرصة ذهبية للابتعاد بأربع نقاط عن منطقة الهبوط.

وسقط وولفرهامبتون على أرضه أمام برنتفورد 0-2.

شكك كثيرون في قدرات اللاعب بعدما فشل في التكيف سريعاً مع اللعب في الدوري الإنجليزي

كيف نجح هويلوند في تثبيت أقدامه أخيراً في مانشستر يونايتد؟

لندن: بن ماكالير*

في أغسطس (آب) 2022، راهن أتالانتا على راسموس هويلوند، حيث تعاقد النادي الإيطالي مع المهاجم الدنماركي الشاب من شتورم غراتس مقابل 17 مليون يورو. بدا الأمر في البداية وكأن هذه المغامرة غير محسوبة تماما، فعلى الرغم من تسجيل هويلوند في ظهوره الثاني في الدوري، لكن هذا كان هدفه الوحيد في 11 مباراة مع أتالانتا بعد انضمامه للفريق.

لكن أي شكوك بشأن ما إذا كان النادي قد أخطأ عندما تعاقد مع هويلوند تبددت تماما مع مطلع العام الجديد، حيث بدأ المهاجم الشاب عام 2023 بهز الشباك في أربع مباريات متتالية، وأنهى الموسم محرزا تسعة أهداف في الدوري الإيطالي الممتاز، وهي حصيلة جيدة بالنسبة للاعب لم يشارك في التشكيلة الأساسية لفريقه سوى 20 مرة من أصل 38 مباراة في الدوري الإيطالي الممتاز، كما كان ذلك كافيا لإقناع مسؤولي مانشستر يونايتد بدفع مبلغ مالي كبير للتعاقد معه خلال الصيف الماضي.

تعرض هويلوند لضغوط كبيرة منذ البداية. لم يكن سرا أن الخيار الأول بالنسبة لإريك تن هاغ لتدعيم خط هجوم مانشستر يونايتد كان النجم الإنجليزي الدولي هاري كين، الذي انتقل في نهاية المطاف من توتنهام إلى بايرن ميونيخ. وأدى المقابل المادي الكبير لانتقال هويلوند إلى مانشستر يونايتد إلى زيادة التوقعات بشأن ما يمكن أن يقدمه المهاجم الدنماركي الشاب، ثم بدأت الانتقادات تنهال على إدارة النادي وتتهمها بالإسراف في الإنفاق على لاعب لم ينجح في هز الشباك مع فريقه الجديد.

أدى تسجيل اللاعب لخمسة أهداف في دوري أبطال أوروبا إلى تهدئة المخاوف من أن يكون مانشستر يونايتد قد ارتكب خطأً فادحاً في سوق الانتقالات، لكن كان هناك سبب آخر للقلق وهو فشل اللاعب في هز الشباك في الدوري الإنجليزي الممتاز. لذلك، عندما سجل هويلوند هدفا في الدقيقة 82 ليقود فريقه للفوز على أستون فيلا في السادس والعشرين من ديسمبر (كانون الأول) الماضي، كانت مشاعر الارتياح واضحة تماما على وجه اللاعب الشاب. وبعد ذلك، سارت الأمور بطريقة مثالية، حيث لم يتوقف اللاعب عن التسجيل في الدوري منذ ذلك الحين.

وكان هدفه خلال الشوط الأول أمام وستهام يوم الأحد الماضي هو هدفه الرابع على التوالي في الدوري، ليعادل بذلك ما حققه مع أتالانتا في بداية عام 2023. فهل بدأ هويلوند يلعب بشكل مختلف؟ الإجابة هي «ليس تماما»، فقبل فترة أعياد الميلاد كان هويلوند يسدد 1,7 كرة على المرمى كل 90 دقيقة، وانخفض ذلك إلى 1,5 تسديدة منذ 26 ديسمبر فصاعداً. ويأتي ذلك على الرغم من زيادة عدد لمسات اللاعب داخل منطقة الجزاء لكل 90 دقيقة من 4,6 إلى 5,1 لمسة.

واللافت للنظر هو أن معدل تمريرات اللاعب لكل 90 دقيقة ارتفع من 14,3 إلى 15,6 تمريرة. يعد هويلوند أكثر نشاطاً بشكل طفيف داخل منطقة الجزاء، لكنه أيضاً أكثر استعداداً للتحرك بعيدا عن منطقة الجزاء من أجل فتح مساحات لزملائه داخل الملعب. ويشير هذا إلى أن هذا اللاعب مستعد للتعاون مع الآخرين في اللعب والانتظار قليلا قبل أن يغامر ويجرب حظه على المرمى. عندما يسعى أي مهاجم لفك نحسه أمام المرمى وإحراز أول أهدافه فإنه قد يسدد من زوايا مستحيلة، لكن الحقيقة أن هويلوند لم يفعل ذلك، وظل يلعب بطريقته المعتادة وبهدوء شديد ويتعاون مع زملائه كالعادة.

بالإضافة إلى ذلك، استفاد هويلوند من الاستقرار الموجود في الخط الأمامي لمانشستر يونايتد في المباريات الأخيرة. وفق طريقة 4-2-3-1 المفضلة لدى تن هاغ، يبدو أن ماركوس راشفورد وبرونو فرنانديز وأليخاندرو غارناتشو هم الأقرب للعب خلف هويلوند في خط هجوم مانشستر يونايتد. وبناء على ذلك، تمكن المهاجم الدنماركي الشاب من التفاهم مع هذا الثلاثي، ولم يكن من قبيل الصدفة أن هؤلاء اللاعبين الثلاثة - وليس هويلوند وحده - ظهروا بشكل أفضل خلال المباريات الأخيرة.

ويُعد هذا مهماً بشكل خاص لمانشستر يونايتد الذي يعد الأقل تسجيلا للأهداف (31 هدفا) من بين أفضل 10 فرق في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، على الرغم من أن 13 هدفا من هذه الأهداف جاءت منذ الفوز على أستون فيلا في 26 ديسمبر. لم يصل هويلوند حتى الآن إلى قمة مستواه، لكن الطاقم الفني لمانشستر يونايتد تصرف بذكاء شديد عندما صبر على اللاعب، الذي مر بتجربة مماثلة في بداية مسيرته مع أتالانتا قبل أن يقدم مستويات قوية في النصف الثاني من الموسم.

فرحة هويلوند الهستيرية بتسجيله أول هدف له في الدوري الإنجليزي في مرمى أستون فيلا (غيتي)

مع اقتراب رحيل أنتوني مارسيال قد يصبح هويلوند المهاجم الصريح الوحيد في قائمة مانشستر يونايتد

لا يزال مانشستر يونايتد على بُعد ثماني نقاط من المراكز الأربعة الأولى وسيلعب (الأحد) أمام أستون فيلا، الذي عاد إلى المراكز المؤهلة للمشاركة في دوري أبطال أوروبا بعدما سحق شيفيلد يونايتد المهدد بالهبوط بخمسة أهداف دون رد مساء السبت الماضي. سيكون الأمر مثاليا لو سجل هويلوند هدفاً في مرمى أستون فيلا - الفريق الذي افتتح ضده سجله التهديفي في الدوري الإنجليزي الممتاز - ليمنح آمال مانشستر يونايتد الأوروبية دفعة مثالية.

لقد وصف كثيرون هويلوند بأنه صفقة فاشلة في الأشهر الأولى من مسيرته مع مانشستر يونايتد، وذلك على الرغم من تألقه في مباريات الفريق في دوري أبطال أوروبا. لكن مع توالي الأهداف الآن، نجح المهاجم البالغ من العمر 21 عاماً في إسكات المشككين والمنتقدين، ويتطلع إلى إثبات أنه يستحق المبلغ المالي الكبير الذي دفعه مانشستر يونايتد للتعاقد معه خلال الصيف الماضي. ومع اقتراب رحيل أنتوني مارسيال، من المقرر أن يصبح هويلوند هو المهاجم الصريح الوحيد في قائمة مانشستر يونايتد. من المؤكد أن مانشستر يونايتد يمكن أن يتعاقد مع مهاجم يمتلك خبرات جيدة لتخفيف العبء من على كاهل هويلوند، لكن المهاجم الدنماركي الشاب نجح أخيرا في تثبيت أقدامه في الملاعب الإنجليزية.

بعد تسجيله الهدف الأول في انتصار فريقه على ضيفه وستهام توجه هويلوند نحو جماهير مانشستر يونايتد في المدرج الشرقي، وبدا أنه يستخدم ساقه اليسرى كجيتار وهمي، الأمر الذي أسعد عشاق ملعب «أولد ترافورد». واهتز «مسرح الأحلام» بالتأكيد وحظي الاحتفال باهتمام كبير على وسائل التواصل الاجتماعي، فيما أكد مانشستر يونايتد انتصاره عقب تسجيل نجمه الأرجنتيني الشاب أليخاندرو غارناتشو هدفين في الشوط الثاني. وعقب المباراة، كشف هويلوند عن سر احتفاله بالهدف عبر «العزف على الأوتار»، حيث صرح لوسائل الإعلام عقب اللقاء: «عندما كنت مع أصدقائي في الصيف، أخبروني أنني يجب أن أحتفل بتلك الطريقة ولم أفعل ذلك». وأضاف هويلوند في تصريحاته: «لقد ذكرني (صديقي) بعد مقابلة قصيرة عندما كنت في الدنمارك، بأنه يجب على الاحتفال بتلك الطريقة». وأوضح: «لقد ظل هذا عالقا في ذهني واعتقدت أنني سوف أجرب».

وتابع: «أنا لا أكذب، لقد حصلت على جيتار هدية عيد الميلاد لكنني لم أستخدمه بعد. دعونا نر، ربما (سأبدأ العزف على الجيتار)». وشدد هويلوند على أنه بدأ يثبت نفسه في يونايتد، وقال إنه بدأ للتو. وأكد اللاعب الدنماركي: «لم أكتف بعد. أنا متعطش للمزيد وأريد فقط الاستمرار في التسجيل والتطور وتسجيل الأهداف والارتقاء لمستوى أعلى والاستمرار في تحقيق الانتصارات. أستمر في التواصل بشكل أفضل مع زملائي في الفريق». وتابع هويلوند تصريحاته قائلا: «أنا أستمتع بذلك في الوقت الراهن».

* خدمة «الغارديان»

منتخب «الأفيال» يطمح لإكمال عودته المذهلة... و«النسور الخضراء» لإثبات عراقته

كوت ديفوار ونيجيريا تتطلعان لاعتلاء عرش القارة السمراء

لاعبو نيجيريا وفرحة تخطي جنوب أفريقيا والتأهل لنهائي الأمم الأفريقية (أ.ب)

لاعبو كوت ديفوار والفوز على الكونغو الديمقراطية وتأهل بأعجوبة إلى نهائي العرس الأفريقي (أ.ف.ب)

أبيدجان: «الشرق الأوسط»

بعد مرور 24 يوماً فقط على لقائهما بمرحلة المجموعات في المسابقة، يتجدد الموعد بين منتخبي كوت ديفوار ونيجيريا (الأحد)، في مواجهة أكثر أهمية، حينما يلتقيان في المباراة النهائية لبطولة كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم 2023. وسبق أن التقى المنتخبان على ملعب (الحسن واتارا) في مدينة أبيدجان، الذي يستضيف لقاء (الأحد) أيضاً، بالجولة الثانية في المجموعة الأولى من مرحلة المجموعات بالنسخة الحالية للمسابقة المقامة حالياً في كوت ديفوار، حيث انتصر المنتخب النيجيري 1 - صفر على نظيره الإيفواري. وستكون هذه هي المباراة النهائية التاسعة في تاريخ أمم أفريقيا، التي انطلقت نسختها الأولى عام 1957، التي يلتقي فيها منتخبان تواجها من قبل في دور المجموعات.

وعقب اجتيازهما العديد من العراقيل خلال مشوارهما في النسخة الحالية للبطولة، يتطلع المنتخبان العريقان لاعتلاء عرش كرة القدم في القارة السمراء حتى إشعار آخر. وبينما يحلم منتخب نيجيريا بالحصول على لقبه الرابع في كأس الأمم الأفريقية، بعد نسخ 1980 و1994 و2013، يتطلع منتخب كوت ديفوار للتتويج بالبطولة للمرة الثالثة بعد نسختي 1992 و2015. ورغم اللقاءات العديدة التي جرت بين كوت ديفوار ونيجيريا في أمم أفريقيا، فإن هذه هي المرة الأولى التي يلتقي خلالها المنتخبان في المباراة النهائية للبطولة.

ينتظر محبو الساحرة المستديرة في القارة الأفريقية الكثير من الإثارة والندية في اللقاء، لا سيما وأن المنتخبين يحتلان المركزين الثاني والثالث بقائمة أكثر المنتخبات قيمة تسويقية في البطولة، وفقاً لموقع «ترانسفير ماركت»، المتخصص في القيم التسويقية للاعبي كرة القدم في العالم، حيث تبلغ القيمة التسويقية لمنتخب كوت ديفوار 333,58 مليون يورو، بينما تصل قيمة منتخب نيجيريا 332 مليون يورو. ويحمل هذا اللقاء الرقم 8 في مباريات المنتخبين في كأس الأمم الأفريقية، حيث تمتلك نيجيريا الأفضلية في المواجهات السبع الماضية التي جرت بينهما بالبطولة، بعدما حققت 4 انتصارات، مقابل فوزين لكوت ديفوار، وفرض التعادل نفسه على لقاء وحيد.

وخلال تلك المواجهات السابقة، التقى المنتخبان 3 مرات في الأدوار الإقصائية بأمم أفريقيا، حيث كانت الأولى في قبل نهائي نسخة عام 1994 بتونس، وحسمها منتخب نيجيريا لمصلحته بركلات الترجيح عقب تعادلهما 2 - 2 في الوقت الإضافي، ليشق منتخب «النسور الخضراء المحلقة» طريقه نحو التتويج بلقبه الثاني آنذاك. وثأر منتخب كوت ديفوار من تلك الخسارة، عقب فوزه 1 - صفر على نظيره النيجيري في الدور ذاته بنسخة المسابقة عام 2006 في مصر، لكنه فشل في اقتناص اللقب بخسارته في النهائي أمام منتخب «الفراعنة». أما اللقاء الثالث بينهما في مرحلة خروج المغلوب بالمسابقة، فكان بدور الثمانية لنسخة عام 2013 في جنوب أفريقيا، حيث انتصر المنتخب النيجيري 2-1، ليستكمل مسيرته في البطولة التي توج بها للمرة الأخيرة.

وعانى منتخب كوت ديفوار من كثير من العثرات خلال مشواره نحو المباراة النهائية، حيث استهل مسيرته في المسابقة الحالية بالفوز 2 - صفر على منتخب غينيا بيساو في المباراة الافتتاحية، قبل أن يخسر صفر - 1 أمام منتخب نيجيريا. وفي الجولة الثالثة (الأخيرة) من دور المجموعات، تلقى منتخب كوت ديفوار خسارة مروعة صفر - 4 أمام غينيا الاستوائية، ليصبح على أعتاب الوداع المبكر من الدور الأول للمسابقة، مكرراً ما جرى له عندما استضاف المسابقة عام 1984 على ملاعبه، وذلك بعد حلوله في المركز الثالث بالمجموعة الأولى برصيد 3 نقاط، وبفارق أهداف 3-.

ومع نهاية دور المجموعة، وخروج منتخب كوت ديفوار (عملياً) من البطولة، قرر الاتحاد الإيفواري لكرة القدم إقالة المدرب الفرنسي جان لويس جاسكيه، وتم إسناد المهمة مؤقتاً لمساعده المحلي إيمرس فايي الذي قاد الفريق لبلوغ المباراة النهائية. وعلى عكس التوقعات، لعبت نتائج المجموعات الأخرى بالدور الأول لمصلحة منتخب كوت ديفوار، الذي تأهل بما يشبه المعجزة لدور الـ16 بعد وجوده في المركز الأخير بقائمة أفضل 4 منتخبات حاصلة على المركز الثالث في المجموعات الست، ليضرب موعداً مع منتخب السنغال (حامل اللقب).

كوت ديفوار على بعد مباراة ساعات من تحقيق حلمها رغم أنها كانت على وشك الخروج من البطولة أكثر من مرة

ورغم تأخر منتخب كوت ديفوار في النتيجة مبكراً في لقائه ضد نظيره السنغالي بدور الـ16، تمكن من العودة للمباراة بعدما سجل هدف التعادل قبل نهاية الوقت الأصلي بأربع دقائق، قبل أن يطيح بمنتخب «أسود التيرانغا» من المسابقة عقب فوزه 5-4 بركلات الترجيح، بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل 1-1.

وتواصلت دراما منتخب كوت ديفوار في مباراته ضد مالي بدور الثمانية، حيث تأخر بهدف قبل 20 دقيقة على نهاية الوقت الأصلي، غير أنه أدرك التعادل في الدقيقة 90، ثم انتزع ورقة الترشح للمربع الذهبي بتسجيله الهدف الثاني في الدقيقة الأخيرة من الوقت بدل الضائع للشوط الرابع. وعاد منتخب كوت ديفوار للظهور في النهائي القاري للمرة الأولى منذ 9 سنوات، بعدما تغلب 1 - صفر على منتخب الكونغو الديمقراطية بالدور قبل النهائي.

ويمتلك المنتخب الإيفواري، الذي يحتل المركز الـ49 عالمياً والثامن أفريقياً في التصنيف الأخير للمنتخبات الصادر عن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، مجموعة من النجوم في مختلف الخطوط. ويأتي سيباستيان هالير، نجم بوروسيا دورتموند الألماني، صاحب هدف الفوز على الكونغو الديمقراطية، على رأس النجوم الإيفواريين، بالإضافة إلى فرانك كيسي وجان فيليب كراسو وسيكو فوفانا وسيمون أدينغرا.

أما المنتخب النيجيري، فرغم العراقة التي يتمتع بها فإن نتائج الفريق السابقة قبل البطولة مباشرة، والخلافات التي دبت بين اتحاد الكرة المحلي والبرتغالي جوزيه بيسيرو، مدرب الفريق، لم تعكس قدرته على المضي قدماً في المسابقة. وفشل منتخب نيجيريا في تحقيق أي انتصار خلال أول جولتين بالتصفيات الأفريقية المؤهلة لبطولة كأس العالم 2026، رغم تواضع مستوى منافسيه، حيث تعادل بصعوبة بالغة 1 - 1 مع ضيفه منتخب ليسوتو ومضيفه منتخب زيمبابوي ضمن منافسات المجموعة الثالثة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وأثارت البداية المتعثرة في تصفيات المونديال، خشية الجماهير النيجيرية من خروج الفريق المبكر من أمم أفريقيا، لكن النسور الخضراء استعادت بريقها من جديد، بعدما حلقت بعيداً نحو المباراة النهائية. ويطمع منتخب نيجيريا، الذي يوجد حالياً في المركز الـ42 عالمياً والسادس أفريقياً، في مواصلة تفوقه على كوت ديفوار في اللقاءات الرسمية للمباراة الثالثة على التوالي. كما يتطلع منتخب النسور الخضراء لمعادلة عدد ألقاب المنتخب الغاني، والوجود معه في المركز الثالث بقائمة أكثر المنتخبات فوزاً بالبطولة. ويرى المنتخب النيجيري أن التتويج بلقب أمم أفريقيا، سيكون خير تعويض لجماهير الفريق التي شعرت بخيبة أمل كبيرة عقب إخفاقه في التأهل لنهائيات كأس العالم الأخيرة في قطر 2022، على يد المنتخب الغاني في المرحلة النهائية للتصفيات الأفريقية.

وتعثر منتخب نيجيريا في بداية مسيرته بالنسخة الحالية لأمم أفريقيا، عقب تعادله 1 - 1 مع منتخب غينيا الاستوائية، قبل أن يستعيد اتزانه سريعاً ويفوز على كوت ديفوار، ثم اختتم لقاءاته بالدور الأول بالفوز 1 - صفر على غينيا بيساو، لينهي مشواره في المجموعة الأولى وهو في المركز الثاني برصيد 7 نقاط. وخاض المنتخب النيجيري مواجهة من العيار الثقيل ضد نظيره الكاميروني في دور الـ16، ليحسم المواجهة لمصلحته بفوزه 2 - صفر على منتخب (الأسود غير المروضة)، قبل أن ينهي مغامرة المنتخب الأنغولي في المسابقة، بعدما تغلب عليه 1 - صفر.

وواجه منتخب نيجيريا مقاومة عنيفة من نظيره الجنوب أفريقي في الدور قبل النهائي، بعدما انتصر عليه 4 - 2 بركلات الترجيح، عقب انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل 1 - 1، ليشارك في النهائي الثامن بتاريخه في أمم أفريقيا والأول منذ 11 عاماً. وتضع الجماهير النيجيرية آمالاً كبيرة على فيكتور أوسيمين، نجم نابولي الإيطالي، المتوج بجائزة أفضل لاعب أفريقي في العام الماضي، المقدمة من الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف). وساهم أوسيمين، صاحب القيمة التسويقية الأعلى بين نجوم البطولة (110 ملايين يورو) بأربعة أهداف من إجمالي 7 أهداف أحرزها منتخب نيجيريا خلال مشواره بالبطولة، حيث سجل هدفاً وحيداً وقام بصناعة 3 أهداف. كما يبرز أيضاً اسم أديمولا لوكمان، نجم أتالانتا الإيطالي، الذي ساهم أيضاً بأربعة أهداف، عقب تسجيله 3 أهداف وصناعته هدفاً آخر طوال مشوار الفريق بأمم أفريقيا 2023.

من أوسيمهن إلى هالر... أبرز نجوم النهائي

أبيدجان: «الشرق الأوسط»

ترتدي المواجهة المرتقبة (الأحد) في نهائي كأس أمم أفريقيا لكرة القدم بين نيجيريا وكوت ديفوار المستضيفة في أبيدجان، أهميةً مضاعفةً؛ بسبب كثرة النجوم في التشكيلتين، وأبرزهم فيكتور أوسيمهن من ناحية «النسور الخضراء»، وسيباستيان هالر من جهة «الأفيال».

نيجيريا... الملك أوسيمهن

لم يبقَ في الساحة سوى مَن لَقَّبَه زميله أحمد موسى بـ«ملك أفريقيا»، والحديث هنا عن أوسيمهن، أفضل لاعب في القارة السمراء الذي شاهد وصيفيه المصري محمد صلاح، والمغربي أشرف حكيمي يغادران النهائيات القارية بشكل مبكر. بات هداف نابولي الإيطالي على بُعد خطوة واحدة فقط من تحقيق حلمه. في بداية النهائيات، قال: «إذا فزت بكأس أمم أفريقيا، سأكون قد حققت كل شيء». لقد سجل هدفاً واحداً فقط، لكنه وضع نفسه في خدمة الفريق من خلال تمريرة حاسمة وتسبّبه بركلتَي جزاء. غيابه ليومين عن التمارين بسبب المرض قبل مباراة الدور نصف النهائي والذي لم يمنعه في النهاية من اللعب ضد جنوب أفريقيا، تسبب بهلع في صفوف النيجيريين، ما أظهر حجم أهميته بالنسبة لمنتخب «النسور الممتازة».

فيكتور أوسيمهن نجم المنتخب النيجيري (أ.ب)

القائد تروست إيكونغ

تخوّف الجميع من القوة الهجومية الضاربة لنيجيريا؛ بسبب إمكاناتها في الخط الأمامي، ووفرة الهدّافين الفتاكين، لكن دفاعها في النهاية كان نقطة قوّتها. الاستراتيجية واضحة بالنسبة لمدرّب المنتخب النيجيري، البرتغالي جوزيه بيسيرو، فـ«نحن ندافع بوصفنا فريقاً واحداً». يدير وليام تروست إيكونغ بشكل مثالي هذه الاستراتيجية مع تميزه أيضاً بهدوء الأعصاب الذي ترجمه في ركلتي الجزاء كوت ديفوار تحديداً في الجولة الثانية من دور المجموعات (1 - 0) وضد جنوب أفريقيا في نصف النهائي حين منح بلاده التقدم 1 - 0 قبل أن يعادل منتخب «بافانا بافانا» في الوقت القاتل ويفرض شوطين إضافيَّين، ثم ركلات ترجيحية حسمها منتخب «النسور الممتازة» 4 - 2 بمساهمة من تروست إيكونغ أيضاً.

الهداف لوكمان

في ظل اكتفاء الهداف المفترض أوسيمهن بهدف واحد في النهائيات، توجّب على زملائه سد الفراغ، وأبرزهم لاعب أتالانتا الإيطالي، أديمولا لوكمان، الذي سجل 3 أهداف خلال الدورين ثُمن ورُبع النهائي ضد الكاميرون (2 - 0) وأنغولا (1 - 0) على التوالي. بعدما تُوّج بطلاً للعالم لفئة دون 20 عاماً بألوان المنتخب الإنجليزي، نقل لوكمان ولاءه إلى بلد والديه، وبات من أبرز نجوم «النسور الخضراء» بفضل الأداء الرائع الذي يقدمه مع أتالانتا منذ انضمامه إليه قبل عام ونصف العام.

وقال لصحيفة «غارديان» البريطانية: «في برغامو (مع أتالانتا)، لدي حقاً دور دفاعي، لمساعدة الفريق في أسلوب لعبه، لكن هذا الأمر سمح لي أيضاً بالهجوم»، على غرار ما يقوم به مع النسور.

كوت ديفوار... العائد هالر

كان سيباستيان هالر الأكثر تطوّراً في منتخب مستضيف، كان حتى وقت قريب على حافة الهاوية. بعد وصوله مصاباً إلى النهائيات، تمت معالجته، ولم يبدأ اللعب إلا ضد السنغال في الدور ثُمن النهائي. اكتسب زخماً تصاعدياً وأمّن لمنتخب بلاده صخرة إضافية في البناء نحو محاولة الفوز باللقب لأول مرة منذ 2015 والثالثة في تاريخه. سجّل ركلته الترجيحية في الفوز على منتخب السنغال حامل اللقب 5 - 4 بعد التعادل 1 - 1 في الوقتين الأصلي والإضافي من لقاء تقدم خلاله الأخير من الدقيقة الرابعة وحتى الدقيقة 86، ولعب دوراً قيّماً في الاحتفاظ بالكرة حين كان وحيداً في خط المقدمة خلال الدور رُبع النهائي ضد مالي (2 - 1 بعد التمديد) نتيجة النقص العددي منذ الدقيقة 43 من لقاء كان المنتخب المستضيف في طريقه لخسارته قبل خطف التعادل في الثواني القاتلة من الوقت الأصلي. وأخيراً، سجّل الهدف الوحيد في مباراة نصف النهائي ضد الكونغو الديمقراطية.

القلب النابض سيكو فوفانا

قدّم سيكو فوفانا الاندفاع والحماس لمنتخب «الفيلة»، كما كانت حاله في أفضل أيامه مع لنس الفرنسي. لقد أيقظتْ طاقتُه المذهلة، حتى لو كانت بعض انطلاقاته على الجناح تفتقر إلى الرؤية الواضحة في بعض الأحيان، منتخبَ «الأفيال» لا سيما ضد مالي، حيث جاء الهدفان بعد محاولتين منه. وبعد أعوام من العلاقات المعقدة والمتقطعة مع المنتخب، استحوذ اللاعب المحترف في السعودية على قلوب المشجعين.

كل ما عليه فعله هو تدوين اسمه في سجلات أبطال القارة الأفريقية كي يصبح أسطورة في بلاده.

سيباستيان هالر نجم كوت ديفوار (إ.ب.أ)

الخبير غراديل

الوحيد مع سيرج أوريه من التشكيلة المتوجة باللقب القاري عام 2015، لم «يتلوث» ماكس غراديل بالأداء الكارثي لبلاده في مستهل مشوارها في النهائيات، إذ لم يبدأ مشواره الشخصي فيها إلا في الدقائق السبع الأخيرة من المباراة الحاسمة الأخيرة من دور المجموعات ضد غينيا الاستوائية (4 - 0) حين عاد «الأفيال» من بين الأموات بعدما كانوا على مشارف التوديع باكراً. لكن المدرب الجديد إيميرس فاييه الذي حل بدلاً من الفرنسي جان لوي غاسيه بعد دور المجموعات، استعان بخبرة غراديل (104 مباريات دولية، و17 هدفاً) في ثُمن النهائي. وقال مدربه السابق باتريس بوميل لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إن «غراديل قوة هادئة. يجب التنويه إلى أنه كان لاعباً دولياً طيلة 12 عاماً. إنه دائماً في المستوى، لم يتعرض لأي إصابة، يمكن الاعتماد عليه، يعمل بجد، يفكر دائماً في الفريق قبل نفسه. إنه القائد».

يفتتح نسخته الخامسة هذا الأسبوع تحت عنوان «أبعاد الحركة»

«طويق للنحت»... عندما تتلألأ الأحجار

الرياض: عبير مشخص

بعد أسابيع من التخطيط والعمل ينطلق ملتقى طويق للنحت في الرياض في نسخته الخامسة هذا الأسبوع. الملتقى هو أحد المشاريع الطموحة المتوثبة، أثبت في وقت قصير أن النحت بوصفه فناً ليس غريباً على البيئة السعودية، جذب الصغار قبل الكبار لرؤية عملية النحت التي تجري على نحو مستمر في الأسابيع قبل الافتتاح. ما يميز الملتقى أيضاً وجود برامج مجتمعية تضمن جذب الجمهور لحوارات ولقاءات وأيضاً ورشات عمل.

جمعني لقاء الأسبوع الماضي مع سارة الرويتع مديرة ملتقى طويق للنحت، والقيم الفني لهذه الدورة ماريك ويلنسكي، تحدثا خلالها عن استراتيجية الملتقى وزيادة أعداد المشاركين من دول العالم. دار الحديث أيضاً حول التأثير المحلي المتمثل في زيادة أعداد الزوار من طلبة المدارس وحضور ورشات العمل واللقاءات الحوارية التي تقام على نحو مستمر طوال فترة الملتقى. في البداية أسال الرويتع عن إحساسها بالنسخة الخامسة من الملتقى. تقول إنَّ الملتقى له مكانة خاصة لديها، مضيفة: «أعتقد أننا في هذه الدورة حققنا أشياء كثيرة، وأننا ننمو بثقة، هذه الدورة من أقرب الدورات لي»، تشير بفخر إلى أن عدد الفنانين المشاركين وصل إلى ثلاثين مشاركاً، وأن عدد الفنانين السعوديين قد زاد من 8 في العام الماضي لعشرة هذا العام. يعلق ماريك ولينسكي «بالضبط، خمس نساء وخمسة رجال، أعتقد أنه أمر مهم، كل من يزورنا يلاحظ هذا الأمر». تعلق الرويتع بفخر أن الملتقى أصبح له مكانة بين ملتقيات النحت في العالم «منذ أن انضممت لرياض آرت كنت أسمع كثيراً أن طويق مشروع نخبوي كنت أسمع ذلك كثيراً حتى من بعض أفراد الفريق هنا، ولكن اليوم الأشخاص أنفسهم يقولون لم نكن نتوقع أن نصل لهذا المستوى».

30 فناناً من حول العالم يشاركون في ملتقى طويق للنحت (واس)

أحد المشاركين في ملتقى طويق (واس)

القيم الفني ماريك ويلنسكي (خاص)

سارة الرويتع مديرة «طويق للنحت» (رياض آرت)

أعداد المشاركين تشير إلى اتساع رقعة تأثير الملتقى، وحسب ما يشير ولينسكي «هذا العام لدينا 30 فناناً، 10 منهم من السعودية والباقون من خمس قارات، نبحث عن الجودة والنوعية ليس هناك توجه لتفضيل دولة على أخرى في التمثيل، لدينا فنان من سوريا يمثل السويد، وهو ما يثبت أن التقسيم بحسب المنشأ ليس مهماً هنا». ويشير إلى أن عدداً كبيراً من الفنانين المشاركين في هذه الدورة يزورون منطقة الشرق الأوسط للمرة الأولى وبعضهم يمثل بلاده للمرة الأولى في طويق، ومنهم فنانون من إيران وتشيلي وكوسوفو وكندا.

أبعاد الحركة

ينتقل بنا الحديث عن موضوع الدورة «أبعاد الحركة»، يقول ولينسكي: «الموضوع هو نقطة الانطلاق التي يستعد من خلالها الفنانون للتقديم، ويسري الموضوع كخيط موحد بين المنحوتات الناتجة». ويضيف القيم: «(أبعاد الحركة) يمكن عده تحية لما يحدث في السعودية الآن، وفيه أيضاً إيماءة للمستقبل، إذا فكرنا بما حدث في أوروبا منذ 100 عام، ويحدث الآن في الشرق الأوسط، أعتقد أن محور التطور والتقدم في العالم قد تحرك من أوروبا للشرق الأوسط، هي لحظة لاقتناص التفاؤل والأحاسيس الدافعة والديناميكية في المجتمع، ولا سيما في الرياض التي تشهد حركة بناء مستمرة، هي لحظة تحرك، وأيضاً أبعاد مختلفة، وهو ما يخطر بالبال عند التفكير بالمنحوتات».

في أثناء الحديث تشير الرويتع لزيارات أطفال المدارس للملتقى، وأسألها عن ردود فعل الأطفال بعد معاينة أعمال النحت تجري على قدم وساق. تقول «ما يدهش هو أن كثيراً منهم لم يفكر بالنحت من قبل، ولا أنه أمر يمكنهم تنفيذه بأيديهم. للحق أعتقد أنني كنت أفكر بالطريقة نفسها من قبل، فنحن دائماً نرى المنحوتة المكتملة، ولا نرى مراحل العمل، وليس لنا دور في عملية النحت ذاتها، حتى عندما ننظر إلى المنحوتات الأثرية أو القديمة، دائما تساورنا فكرة (لا يمكن أن يكون قد نفذ بأيدي آدمية)». تتذكر رسالة صوتية تلقتها من عدد من التلاميذ الذين زاروا الملتقى العام الماضي «عبروا عن مدى استمتاعهم بالتجربة، وكيف أنهم يطمحون لتجربة ذلك في المستقبل، أحب سماع مثل هذه القصص».

النحت الحي

زيارات طلاب المدارس للملتقى بدأت منذ سنوات، ترى الرويتع أن ردود فعل الأطفال والزوار تنبع من طبيعة الملتقى: «أعتقد أن جمال طويق ينبع من أنك يمكنك رؤية عملية النحت وهي تحدث أمامك، يمكنك تتبع سير العملية ورؤية الحجارة وهي تتشكل من دون فلتر في وسط الغبار والضجة، بمجرد أن تدخلي في تلك التجربة فستحسين مقدار الطاقة والأدرنالين الذي يتفجر عن ذلك». يلتقط ويلنسكي الخيط مضيفاً: «أمر فريد من نوعه بالفعل، فعلى سبيل المثال إذا أردنا زيارة فنان في الاستوديو الخاص به يكون مستعداً ومتهيئاً لذلك، الفرق هنا أن الجميع يتابع عملية الإنتاج الفني على الطبيعة ممزوجة بالضجة والتراب وأيضاً الحماسة، من جانب آخر عدّ الملتقى منصة للتعلم الفني للجميع حتى الفنانين أنفسهم الذين يستفيدون عبر التبادل والتواصل ويتبادلون كثيراً من الخبرة والمهارات. من المهم في رأيي أنهم يتشاركون في تناول الوجبات حيث تدور النقاشات المختلفة، ويستطيعون التعرف إلى بعضهم على نحو أفضل وليس فقط بوصفهم نحاتين، وإنما أيضاً يتعرفون إلى ثقافة كل منهم».

«أبعاد الحركة» يمكن عده تحية لما يحدث في السعودية الآن، وفيه أيضاً إيماءة للمستقبل

البرامج العامة

بالنسبة إلى البرامج العامة التثقيفية تشير الرويتع إلى الإقبال من قبل الجمهور على الحضور، معلقة «أحب رؤية الأشخاص الذين يحضرون ورشات العمل وحلقات النقاش. وهذا العام، قمنا بتنظيم ورشات عمل خاصة للأطفال، لأننا أدركنا أنه في العام الماضي، كان لدينا كثير من الأطفال الذين حضروا، ولكن لم يكن هناك شيء لهم على الإطلاق. ما فعلناه هو أننا طورنا ورشات عمل مخصصة للأطفال، وكلها مرتبطة بالنحت بطريقة ما، باستخدام الطعام، أو الطين».

ترى أن ذلك يدخل في عملية تثقيف الجمهور الأصغر سناً، حتى يعتادوا الفكرة أولاً، عندما تفعل ذلك في سن صغرى، يصبح ذلك جزءاً من تعليمهم، ويتحول لأمر طبيعي بالنسبة إليهم عندما يكبرون.

نتحدث عن الأحجار المستخدمة في هذه الدورة والمستخرجة من محاجر الرياض، وهي الجرانيت، يعلق ولينسكي قائلاً: «الجرانيت من الأحجار التي يمكن دمجها في البيئة الحضرية في الرياض».

هل تحددت أماكن عرض المنحوتات بعد؟ بحسب خطة مؤسسة رياض آرت فالهدف هو تحويل مدينة الرياض إلى معرض فني مفتوح يمزج بين الأصالة والمعاصرة، نعرف أن بعض المنحوتات قد وجدت مستقراً لها بعض المناطق مثل الحي الدبلوماسي، وبالنسبة إلى الأعمال الأخرى تقول الرويتع: «قررنا بالفعل المواقع المحددة، ويجري فيها العمل حالياً للتأكد أنها ستكون آمنة، خاصة أننا نريد أن يتفاعل الناس معهم. ولتحقيق ذلك، يجب إجراء كثير من التعديلات حول التمثال وتدابير السلامة والاستعدادات في الموقع».

... ونحاتو طويق ما بين التجريد والمدينة المتخيلة

● قبل اكتمال الأعمال وقبل الانطلاق سنحت لي الفرصة لمعاينة أعمال النحت القائمة على قدم وساق في ملتقى طويق، وبعد أن ارتديت الخوذة الواقية والقناع بدأت جولة ما بين الأحجار والمعدات والغبار المتصاعد بكثافة ليدل على حجم العمل القائم، وأيضاً ليحمسنا لرؤية الأعمال بعد اكتمالها.

حلوة العطوي

أمر بالنحاتة السعودية حلوة العطوي التي ترينا نموذجاً مرسوماً لعملها الذي ما زال في طور التكوين، تقول إنَّ عملها يستجيب لموضوع الدورة، وهو «أبعاد الحركة»، وتشير إلى أنه يعبر شكلياً عن رقصة «العرضة النجدية»، متمثلاً في أشكال تمثل حركة اليد المتتالية في الضرب على الطبلة.

بيوتر غارغاس

الفنان البولندي بيوتر غارغاس يعرض لي مجسماً مصغراً لعمله، ويقول إنَّها المرة الأولى التي يشارك فيها في سمبوزيوم للنحت، كما أنها المرة الأولى التي يستخدم فيها الغرانيت في أعماله «استخدمت الرخام وحجر الجير من قبل، ولكن ليس الغرانيت فهو أصعب في العمل»، ولكنه قرر بالفعل أن عمله سيتضمن أكثر من درجة لونية «الصقل سوف يحول جانباً منه للون أقوى يحمل لمحة ذهبية».

غارغاس الذي يعيش في بريطانيا يزور السعودية للمرة الأولى، ويبدي حماسه للعمل مع الفنانين الآخرين، «أمر جميل أن أكون مع كل هؤلاء الفنانين أن أرى أعمالهم وأساليبهم المختلفة، وأن أتلقى نصائح منهم».

الفنانة السعودية أزهار سعيد (الشرق الأوسط)

الفنانة السعودية لمياء مرشد (الشرق الأوسط)

أزهار سعيد

الفنانة السعودية أزهار سعيد ليست جديدة على الملتقى فهي شاركت في الدورة الماضية، وتعود هذا العام بتصميم جديد وحماسة أكثر. تقول إنَّ فكرة عملها مأخوذة من خلية النحل «سيكون سداسي الشكل، ويضم 11 قطعة. اسم العمل (امتداد) أرمز فيه للتكاتف والتعاضد بين فئات المجتمع السعودي من أجل تحقيق رؤية 2030».

الفنان المصري أحمد قرعلي (الشرق الأوسط)

لمياء مرشد

الفنانة لمياء مرشد تعرض مجسماً لعملها الذي ما زال في طور التكوين، وتقول: «فكرة العمل مأخوذة من الأبعاد المتحركة، جسدت ذلك عبر عدد من الأعمدة المتساوية بينها قطع إسفنجية تمنحها بعداً متحركاً، والإحساس بأن القطعة تتنفس وتتحرك».

أحمد قرعلي

ينهمك الفنان المصري أحمد قرعلي مع مساعده في تشكيل كتلة ضخمة من الحجر، يتوقف قليلاً ليحدثنا عن فكرة عمله، يعرض لنا مجسماً صغيراً لعمله حتى تتضح لنا الفكرة. يشير قرعلي إلى أن عمله هو جزء من مشروع كبير متكامل ينفذ أجزاءه عبر مشاركاته المختلفة في معارض النحت العالمية. ولكن ما الفكرة الأساسية هنا؟ يقول: «المشروع يتمحور حول نوع العمارة التي يمكن لنا أن نعيش معها»، يشير إلى أنه يقدم وجهة نظر النحات في شكل الأبنية التي نعيش فيها، ويصف مشروعه الضخم الذي نرى هنا جانباً صغيراً منه بأنه «مدينة متخيلة، وهنا نموذج للمباني التي يجب أن تُبْنَى في هذه المدينة من وجهة نظر نحتية لأن النحات هو أكثر واحد يمكنه التعامل مع الفكرة في الفراغ وفهمها».

لا يحبذ السؤال حول ما الذي يريد التعبير عنه، ويرى النقطة من منظور مختلف «ليس ما أعبر عنه قدر ما أحاول تقديم حلول له. فالعمارة الشرقية توقفت عند العصر المملوكي في تطورها وجمالها ثم انحدرت بعد ذلك، أتخيل لو أننا أكملنا النهج ذاته في البناء كيف سيكون شكل العمارة اليوم؟ ببساطة هذا ما أحاول تصوره في مشروعي الأكبر».

تجب الإشارة هنا إلى أن ما قاله قرعلي ليس مجرد تصور أو خيال، فالفنان قام بالفعل ببناء منزله على النهج ذاته، (يريني صوراً للمبنى)، ويقول: «بيتي أصبح مشهوراً، الناس أحبته، وكثيرون يعبرون لي عن حلمهم بإقامة مثله لكنهم لم يقوموا باتخاذ قرارات بذلك».

10 فبراير تتويج لجهود الرياض في الاهتمام بالبيئة بكل مكوناتها

برامج ومبادرات نوعية في السعودية احتفاءً بـ«النمر العربي»

الرياض: «الشرق الأوسط»

احتفى السعوديون باليوم العالمي للنمر العربي الذي يصادف 10 فبراير (شباط) من كل عام، إذ نفذت العديد من الجهات الحكومية والأهلية عدداً من البرامج والمبادرات التي سلطت الضوء على مكانة النمر العربي والتوعية بأهمية الحفاظ عليه.

وشهدت مسيرة «كات ووك 2024»، التي أقيمت في عدد من مدن ومحافظات المملكة مشاركة واسعة من كافة أفراد المجتمع، لنشر الوعي بأهمية الحفاظ على القطط الكبيرة السبع وبالأخص النمر العربي، وتتضمن المشي لمسافة 7 كيلو مترات في الطبيعة أو في الهواء الطلق.

وشارك مسؤولون سعوديون ودبلوماسيون، الجمعة، في المسيرة التي انطلقت من العاصمة الرياض إلى العالم، بينما شهدت مواقع التواصل الاجتماعي تفاعل السعوديون، إذ بثوا صوراً عبر حساباتهم الشخصية، ممتدحين مزايا وخصال النمر العربي من جمال بري وقوة وتاريخ عريق.

واحتفت عدة عواصم عالمية بيوم النمر العربي، من خلال عرض مجموعة من صوره على شاشات مضيئة معلقة على عدد من المعالم الشهيرة والمطلة على ميادين رئيسية.

وليد الخريجي نائب وزير الخارجية السعودي يتقدم المشاركين في مسيرة «كات ووك» بالرياض (واس)

النمر العربي الذي يسكن الجزيرة العربية واحد من أصغر سلالات النمور (الشرق الأوسط)

قدمت السعودية نموذجاً مميزاً لحماية النمر العربي والسعي لحفظ سلالته من الانقراض

جانب من مسيرة «كات ووك 2024» التي نظمتها سفارة السعودية لدى مصر احتفاء باليوم العالمي للنمر العربي (واس)

أيقونة سعودية

وقدمت السعودية نموذجاً مميزاً على مستوى العالم لحماية النمر العربي والسعي لحفظ سلالته من الانقراض، جاء ضمن هذه الجهود صدور قرار مجلس الوزراء في 18 يناير (كانون ثاني) من عام 2022 بتحديد 10 فبراير من كل عام يوماً للنمر العربي، وتتويجاً للجهود الوطنية، صدر قرار الجمعية العمومية العامة للأمم المتحدة في يونيو (حزيران) 2023، باعتماد اليوم العالمي للنمر العربي من كل عام، الذي قدمته المملكة وشارك في رعايته أكثر من ثلاثين دولة.

ولم يقتصر دور المملكة في المحافظة على النمر العربي من الانقراض على قرار مجلس الوزراء، وإنما سبقه قبل نحو 3 أعوام، توجيه الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس مجلس إدارة الهيئة الملكية لمحافظة العلا، بإنشاء الصندوق العالمي لحماية النمر العربي في فبراير 2019. وجاء القرار ضمن إطلاق مشروع محمية شرعان الطبيعية بمحافظة العلا، إسهاماً من القيادة السعودية للحفاظ على النمر العربي.

وأولت رؤية 2030 اهتماماً استثنائياً بالبيئة بكل مكوناتها، وأطلقت الهيئة الملكية لمحافظة العلا، عدد من البرامج والأنشطة لنشر الوعي بأهمية المحافظة على النمر العربي.

مبادرات وبرامج

وقدمت السعودية العديد من المبادرة والبرامج، لإعادة هذا النوع إلى موائله الطبيعية والمحافظة على بقائه، حيث قدمت الدعم لمنظمة «بانثيرا»، التي تعنى بحماية القطط الكبيرة من تهديد الانقراض لـ10 سنوات، كما سعت المملكة نحو إكثار أعداده في الطبيعة والمساهمة في تنمية الغطاء النباتي في محميات العلا الطبيعية وتوطين الأنواع المحلية لأعاده التوازن البيئي وتوفير الغذاء للكائنات العاشبة والفرائس الرئيسية للنمر إلى جانب توفير البيئات الحاضنة له في محميات طبيعية تساهم في ضمان المحافظة عليه.

استراتيجيات

وتهدف استراتيجية الهيئة الملكية إلى الحفاظ على النمر العربي وحمايته من الانقراض؛ بإعادة تأهيل النظم البيئية؛ تحقيقاً لمستهدفات رؤية المملكة 2030، كذلك تأهيل البيئة الطبيعية مع ما يتماشى مع الأهداف الوطنية ومن ذلك مبادرة «السعودية الخضراء».

وتمضي الهيئة الملكية لمحافظة العلا قدماً في تحقيق استراتيجيتها الخاصة بالنمر العربي، التي تشمل جوانب مجتمعية متعددة، منها تدريب عدد من أبناء وبنات الوطن في العلا على مهام تدعم صون المحميات الطبيعة.

وتعد العلا موطناً أصلياً عبر التاريخ للنمر العربي، حيث تعكس ذلك النقوش الصخرية في مواقع متعددة في المحافظة، وينعكس جلياً في مرتكزات استراتيجية الهيئة العناية بالبيئة والطبيعة، والعناية بالتراث والآثار، مما يجعل العلا أكبر متحف حي في العالم.

وأطلقت الهيئة الملكية، تزامناً مع اليوم العالمي للنمر العربي، لعبة «البحث عن أمل» على منصتي «روبلوكس» و«ديسنترالاند»، حيث تُحاكي اللعبة انطلاق اللاعبين في مهمتهم لإنقاذ النمور العربية وإعادتهم إلى موائلهم الطبيعية بعد تعزيز الوعي بأهمية النمر العربي والمحافظة عليه.

واختتمت وزارة الثقافة السعودية تزامناً مع اليوم العالمي، مسابقة «قصة النمر العربي»، التي نظمتها كمسابقةً رقميةً موجهةً للأطفال واليافعين؛ إذ تطلبت المشاركة بها إكمال قصة قصيرة وفقاً لنموذج معد مسبقاً من قبل الوزارة تدور أحداثها عن النمر العربي وأهمية المحافظة عليه، تعزيزاً لمكانة موطنه في المملكة.

رمز ثقافي وبيئي وجمالي

وأوضح المركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية في السعودية، أنه في يوم النمر العربي يشكل هذا الكائن رمزاً ثقافياً وبيئياً وجمالياً في ذاكرة شبه الجزيرة العربية، وثراءً في الأدب العربي، مما يعدُّ أحد أبرز محفزات مضاعفة الجهود الجماعية لإعادة إحياء هذا الإرث الطبيعي والثقافي، وتأصيل الوعي البيئي بأهميته في الذاكرة الجَمْعيّة.

ويُعدّ النمر العربي أحد أكثر الحيوانات المهددة بالانقراض في العالم، حيث لا تتجاوز أعداده اليوم 200 نمر، وذلك نتيجة فقدان موائلها الطبيعية والصيد الجائر على مدى السنوات الماضية.

وينتظر أن يقيم برنامج الأمم المتحدة للبيئة احتفالية هي الأولى من نوعها في اليوم العالمي للنمر العربي في مقره الأممي (الاثنين) تلبية لاقتراح تقدمت به بعثة المملكة الدائمة لدى الأمم المتحدة التي ثمنت الجهود السعودية والدول الراعية لحماية النمر العربي والمحافظة عليه.

إنعام كجه جي

تحابّوا تصحّوا

ويحدّثونك عن عيد الحب الذي يحل هذه الأيام. تتلوّن المتاجر بالأحمر. قلوب ودباديب وبالونات وإغراءات شتى. خذ هدية للحبيب، أو الحبيبة، وانعم بالسعادة وعش رغداً. لا أدري لماذا يحاصرني صوت الست: حب إيه اللي أنت جاي تقول عليه...؟

وتحدّثنا النفوس الأمارة بالمشاكسة، أن لا حب في كوكب تسكنه الحرب. ليس صحيحاً أن بين المفردتين حرفاً واحداً لا غير، سقط سهواً. هناك بينهما أبجديات ومحيطات وقارات وأكوان. تتوالى الصور المؤلمة في التلفزيون ويجد المرء نفسه حبيساً في خانة العجز. اليد قصيرة وقاصرة والآمال تتكسّر على الآمال كما تكسّرت نصال أبي الطيب على النصال. هي شريعة الغاب. القوي يلتهم الضعيف. والأسد يفترس الأرنب. وهناك من الرجال في غزّة من تحوّلوا سباعاً.

هو إذن عيد الحب يدقّ على الباب، فهل نردّه أم نستبشر به؟ سيقول الكثيرون لقد كبرنا على تلك الخزعبلات. يمكن للمشاعر الناعمة الحلوة أن تتبلّد مع مرور الزمن. هذي مجلة تنشر تحقيقاً عن الشيخوخة. مفردة غريبة الإيقاع ذات شين وخائين. مرحلة قد لا تكون مُفضّلة ولا مُستحبّة. فالشيخوخة، حسب تعريف سيمون دو بوفوار، هي ما يشعر به المتقدمون في السن. هل فسّرت الفيلسوفة الفرنسية الماء بالماء؟ معنى ذلك أنها مجرد شعور؛ انطباع ذاتيّ قد يصحّ وقد يخطئ. وبهذا يجوز لك أن تهجس في داخلك بغير حقيقة عمرك. أن تنسى الرقم المكتوب في الهويّة وتمنح نفسك التقدير المناسب. أنت وضميرك.

تقول لميعة عباس عمارة في إحدى قصائدها: «عمري أنا الثوب ألبسُهُ». ترتدي العشرين حين ترغب وتنزع عنها الخمسين. لم تهتمّ أن توصف بالتصابي. كانت صبيّة الروح قلباً وضحكة ونظرات ماكرة. ولما تلقّت دعوة من لبنان لتكريمها باعتبارها من الرائدات في الأدب، نظمتْ أبياتاً مطلعها: «من يشتري الريادة؟ من يشتري الخمسين بالعشرين لا أبغي زيادة».

في المجلة ذاتها يتحدث طبيب متخصص في مداواة القلوب فيقول ما معناه: تحابّوا تصحّوا. يحفظ الحب حيوية الجسد. وهو يمكن أن يكون ممارسة دوريّة تحت اللحاف أو بالفكر المجرد فحسب. والفكر قد يكون فقراً بالأحرى، لكن شيئاً خير من لا شيء. ترزق السماء من تشاء ونحمدها لأن المشاعر لا تخضع لسعر صرف الدولار. كل ما عليك لاستقبال العطيّة أن تكون مطواعاً مُشرع النوافذ المطلّة على حدائق الورد الجوري.

لطالما اقترن الحبّ بالشعر. ولا أدري إن كان هناك من ما زال يتذكّر قصائد الغزل في زمن أغاني المهرجانات ومسلسلات رجال البزنس. تحضر مجموعات الشعر على استحياء في المعارض. تكاد تختفي وراء كتب الطبخ والتنجيم. الديوان المطلوب، حالياً، هو ما يؤلفه الشيف والعرّافة والببغاء حافظ المواعظ. ويبقى، بين المُعتقّين، من يتذكّر، من قليل ما يتذكّر، أبيات الجواهري الجميلة: «أجابتْ نفوسٌ فيكِ وهي عصيّةٌ/ ولانتْ قلوبٌ منكِ وهي جلامدُ/ ورغّبني في الحبّ أن ليس خالياً/ من الحبّ إلا بارد الطبع جامدُ/ وما الشعرُ إلا ما يُزان به الهوى/ كما زيّنتْ عطل النحور القلائدُ».

ترى اللون القاني يصبغ الدكاكين. وباعة الأزهار يستعدون ليوم مزدحم ورزق وفير. وهناك مصاصو دماء في نشرات الأخبار ونجيع لا يتوقف. وباعة سلاح يفركون الأيدي سروراً.

كم من النوايا الحسنة والسيئة تتوشّح بك أيها الأحمر!

كلمات متقاطعة

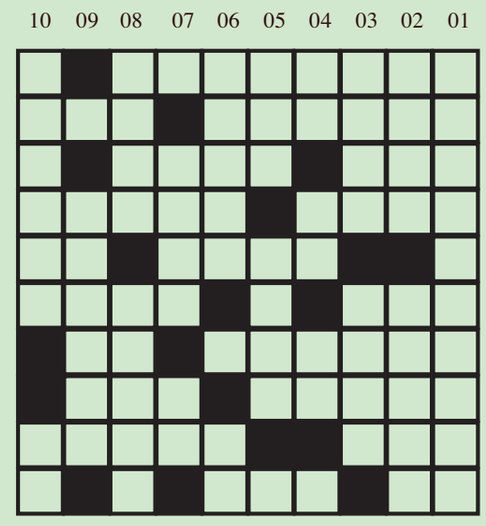

أفقي

01 مدينة المانية
02 من الاعشاب - تراب الشواطيء
03 حرف مركب - عاصمة توغو
04 صوت الالم «معكوسة» - لاعب كرة مضرب اسباني
05 مبعوث «معكوسة» - للنهي
06 منتجع فرنسي - ضد ساخن «معكوسة»
07 احياء مائية - ضد حلو
08 موسيقي ومطرب عباسي - حيوان مفترس
09 حاكم - اسنان حادة «معكوسة»
10 حرف نصب «معكوسة» - منتدى

عمودي

01 مطربة اردنية
02 حاكم - عاصمة لمقاطعة كازخستان
03 نصل الرمح - فاضل
04 مرض صدري «معكوسة» - للنهي «معكوسة» - للمناداه
05 أوطان - من يعطي كثيرا
06 من الخطاطيف «معكوسة» - حيوان قطبي «معكوسة»
07 عملاق - متشابهان
08 نادر - فرعون مصري
09 دولة عربية
10 آلة لتفريغ العربة - للتعريف

الحل السابق

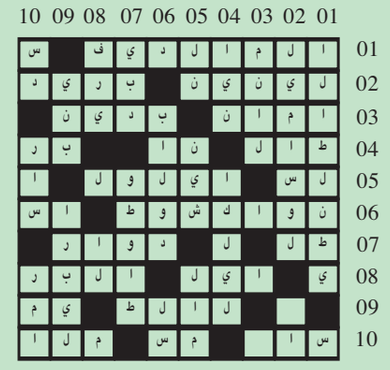

عرب و عجم

عبد الله بن راشد آل خليفة

● عبد الله بن راشد آل خليفة، سفير مملكة البحرين لدى الولايات المتحدة الأميركية، استقبلته أول من أمس، سارة هوكابي ساندرز، حاكمة ولاية أركنساس، في مكتبها خلال زيارته للولاية، حيث تم بحث سبل تعزيز العلاقات بين الجانبين، وأعرب الجانبان عن التزامهما بتعزيز هذه العلاقات التي تسهم في الازدهار الدائم لكلا البلدين الصديقين. وشدد السفير على إمكانات النمو المتبادل والطابع التكاملي للصناعات بين البلدين، كتصدير أركنساس للمنتجات الغذائية ومنتجات صناعة الطيران إلى المملكة، بينما تزود البحرين قطاع الطيران المتوسع في الولاية بالألمنيوم.

حمود بن سالم آل تويه

● حمود بن سالم آل تويه، سفير سلطنة عمان لدى روسيا الاتحادية، اجتمع مع أنطون كوبياكوف، مستشار الرئيس الروسي والسكرتير التنفيذي للجنة المنظمة لمنتدى سانت بطرسبورغ الاقتصادي الدولي، أول من أمس، حيث تطرق اللقاء إلى المواضيع ذات الاهتمام المشترك في الجانب الاقتصادي.

محمود عفيفي، سفير مصر لدى التشيك، شارك أول من أمس، في اللقاء الذي جمع سفراء المجموعة العربية في براغ وعدداً من سفراء الدول الإسلامية، مع يان ليبافسكي، وزير الخارجية التشيكي وهو اللقاء الذي شهد تناول تطورات أزمة غزة وتداعياتها، واستعرض السفير خلال اللقاء موقف مصر من تطورات الأزمة والجهود الكبيرة التي تبذلها على المستويات كافة من أجل احتوائها عبر السعي للوصول إلى وقف كامل لإطلاق النار، والوقوف أمام الانتهاكات الجسيمة المتعددة التي يتعرض لها سكان القطاع.

عاصم حنفي

● عاصم حنفي، سفير جمهورية مصر العربية لدى جمهورية الصين الشعبية، أعرب أول من أمس، عن خالص تبريكاته وتحياته للشعب الصيني بمناسبة عيد الربيع والسنة القمرية الجديدة، ورحب السفير بزيارة الأصدقاء الصينيين لمصر للاستمتاع بمشاهدة مواقعها التاريخية وآثارها القديمة. يذكر أنه خلال الأيام الماضية أُقيم الكثير من الاحتفالات التقليدية السنوية في جميع أنحاء الصين للترحيب بالعام الجديد.

● علاء موسى، سفير جمهورية مصر العربية لدى لبنان، شارك أول من أمس، في قداس عيد مار مارون بكنيسة سان جورج، في وسط بيروت، وقدم السفير موسى تهنئته لغبطة البطريرك مار بشارة بطرس الراعي بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للموارنة بهذه المناسبة.

بدر عبد الله المطروشي

● بدر عبد الله المطروشي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة «غير المقيم» لدى جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية، اجتمع أول من أمس، مع فيت فومفيباك، وزير الزراعة والغابات في لاوس، وناقش الجانبان سبل تعزيز التعاون في مجالات الزراعة والأمن الغذائي بين البلدين. وفي لقاء آخر، التقى السفير مانوثونج فونجساي، نائب وزير الصناعة والتجارة، حيث تم التطرق إلى سبل تعزيز التعاون في التجارة والاستثمار بين دولة الإمارات وجمهورية لاوس.

● إنريكي أوخيدا فيلا، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، بصفته سفيراً فوق العادة ومفوضاً لمملكة إسبانيا لدى المملكة المغربية، إلى ناصر بوريطة، وزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج.

مختار وريدة

● مختار وريدة، سفير مصر لدى الجزائر، التقى أول من أمس، المجاهدة الجزائرية، جميلة بوحيرد، حيث أعرب عن الاعتزاز بلقاء أحد رموز ثورة التحرير الجزائرية التي تربطها بمصر صلات وثيقة، مشيداً بتاريخها الحافل بالنضال والتضحية بما جعلها أيقونة مهمة للثورة الجزائرية ومصدر إلهام للمرأة الجزائرية والعربية، وأكد السفير على العلاقات الوثيقة التي تربط بين مصر والجزائر والتي تستند إلى جذور تاريخية عميقة، وما قدمته مصر من دعم لثورة التحرير الجزائرية وكل حركات التحرر الوطني في المنطقة العربية والدول الأفريقية.

● ناظم صمدوف، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً لأذربيجان لدى جمهورية السنغال، إلى الرئيس السنغالي ماكي سال، ونقل السفير تحيات الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف، إلى نظيره السنغالي، موجهاً الدعوة له لزيارة باكو للمشاركة في مؤتمر الأمم المتحدة الخاص بتغير المناخ COP29 (كوب 29)، وأكد السفير أن أذربيجان دولة صديقة للسنغال، بينما أعرب الرئيس سال عن امتنانه للدعوة، وطلب من السفير نقل تحياته وتهنئته للرئيس إلهام علييف على إعادة انتخابه رئيساً لأذربيجان لولاية خامسة.

عادل بن علي السنيني

● عادل بن علي السنيني، سفير اليمن في طوكيو، التقى أول من أمس، ساتو هيروشي، رئيس جمعية الصداقة اليمنية - اليابانية الخبير الاستراتيجي بشؤون اليمن؛ لبحث مستجدات الأوضاع في اليمن، وسبل تفعيل وتنشيط دور الجمعية، وتطرق السفير خلال اللقاء إلى أهمية أمن وسلامة خطوط الملاحة والتجارة الدولية، وتعزيز وبناء قدرات المؤسسات اليمنية، وأكد أهمية التنسيق والتعاون بين السفارة والجمعية من خلال تفعيل دور الجمعية وأنشطتها وإقامة الفعاليات التي تسهم في الدفع بعجلة العلاقات الثنائية.

سودوكو

		7						
		3	1		4		9	
	9					8	4	
	5		2					
			3		6		2	
				8			5	1
	6			9				7
						6	3	
			8		2			

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقيا.

الحل السابق

1	2	6	7	3	9	5	4	8
3	7	4	2	8	5	6	9	1
5	8	9	1	6	4	7	2	3
6	4	7	3	1	8	9	5	2
8	9	3	5	2	7	1	6	4
2	5	1	9	4	6	8	3	7
7	1	2	6	5	3	4	8	9
4	3	5	8	9	1	2	7	6
9	6	8	4	7	2	3	1	5

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Sunday - 11 February 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16511

الأحد 1 شعبان 1445 - 11 فبراير (شباط) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16511

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطا الله

الفلسطينيون يربحون في السلفادور أيضاً

نقل الرئيس السلفادوري نجيب بوكيلة شيئاً من التقاليد العربية إلى بلاده. أعلن فوزه في الانتخابات لولاية ثانية قبل صدور النتائج الرسمية التي أكدت حصوله على 85 في المائة من الأصوات. وفي شيء من التقاليد العربية أيضاً، قال الرئيس البالغ 42 عاماً من العمر، إن فوزه هو «أهم حدث ديمقراطي في تاريخ العالم».

يتحدر الرئيس بوكيلة، من عائلة قطان، الفلسطينية. وقد اعتنق والده الإسلام، كما كان رجلاً ثرياً يملك شركة إعلامية. وكانت السلفادور قبل انتخابه في المرة الأولى تعاني من أعلى مستويات الجريمة المنظمة، وانعدام الأمن. والآن يفاخر بأنها من أكثر الدول أمناً. ويقدر عدد سجناء الجريمة بنحو 70 ألفاً في بلد سكانه 6 ملايين نسمة.

عن ذلك قال نجيب بوكيلة «نحن لا نشكل بديلاً للديمقراطية لأن السلفادور لم تعرف الديمقراطية في تاريخها. لقد قضينا على سرطان العصابات، والآن نحن في مرحلة النقاهة ونسعى لأن نكون البلد الذي نحلم به».

عانت السلفادور طوال نصف قرن من حياة العنف والجريمة. ولذلك أبرق جميع رؤساء أميركا الوسطى يهنئونه بالنجاح، غير عابئين، مثله، بانتقادات الخارج حول سجل حقوق الإنسان، وينوي الآن فرض نظام الحزب الواحد المسمّى «أفكار جديدة». وبالإضافة إلى فوزه الشخصي، فاز حزبه بـ58 مقعداً في البرلمان الذي يضم 60 عضواً.

بعد فرحة الفوز عبّر أنصاره عن الانتصار بأن ملأوا سماء العاصمة، سان سلفادور، بالألعاب النارية.

بينما يمثل الفلسطيني في السلفادور الثراء، يستخدم الكوبيون كلمة فلسطين لوصف الفقراء في شرق البلاد، الذين يهاجرون إلى العاصمة هافانا. والأرجح أن التسمية شاعت في الماضي بسبب تأييد حكومة كاسترو للقضية الفلسطينية. ويتراءى لي أن أكبر جالية فلسطينية في أميركا اللاتينية هي جالية تشيلي، والباقي هجرات لبنانية منذ أواخر القرن التاسع عشر.

جميع المهاجرين العرب إلى القارة اللاتينية كانوا في البداية يلقبون بـ«توركو» لأن المنطقة العربية كانت تحت حكم الأتراك. ولذا كان المهاجرون يتخذون لأنفسهم أسماء محلية. أما والد «نجيب بوكيلة» فأعطى أبناءه أسماء عربية: إبراهيم، وكريم، ويوسف.

عارضة في زيّ من مجموعة تومي هيلفيغر لخريف وشتاء 2024 ضمن أسبوع الموضة في نيويورك (أ.ف.ب)

مشعل السديري

إما أن يموت أو يقتل أو يهرب أو يسجن

البنك الدولي صنف الدول العربية حسب مستوى الدخل لها في عامي 2022 - 2023، وهي كالتالي: الدول العربية ذات الدخل المرتفع: الكويت، السعودية، قطر، البحرين، عمان، الإمارات.

الدول ذات المتوسط الدخل الأعلى: العراق، ليبيا، الأردن.

الدول ذات المتوسط الدخل الأدنى: المغرب، مصر، لبنان، جزر القمر، موريتانيا، تونس، الجزائر، جيبوتي، الأراضي الفلسطينية.

الدول العربية ذات المتوسط الدخل المنخفض: سوريا، اليمن، الصومال، السودان.

ولو أننا رجعنا بغمضة عين 70 سنة للوراء قبل الانقلابات العسكرية، لتغير الترتيب تماماً -رأساً على عقب - وليس هناك دولة بليت بالحكم العسكري إلا وهي: من حفرة إلى دحديرة.

وإن نسينا فلا يمكن أن ننسى بما يقال له زوراً وبهتاناً بمسمّى: الربيع العربي، وهي هزات وارتدادات كارثيّة، وتقدر مصادر دولية أن خسائر الوطن العربي بلغت 830 مليار دولار، هذا فضلاً عن الدمار الحاصل في تونس وليبيا واليمن والعراق وسوريا.

ومما يقال، بل وما هو حاصل فعلاً: فالعرب يحاربون العرب في سوريا ويدمّرون سوريا، والعرب يحاربون العرب في ليبيا ويدمّرون ليبيا، والعرب يحاربون العرب في العراق ويدمّرون العراق.

ومن دون أن نخرج عن الموضوع، اسمحوا لي أن أضرب لكم مثلاً بمعجزة هولندا؛ علّنا نعتبر:

فبعد أن قضى الجوع على عشرات الآلاف من الهولنديين في أثناء الاحتلال النازي، قرر الهولنديون إنتاج كميات طعام مضاعفة باستخدام موارد أقل، وخلال سنوات أصبحت وما زالت هولندا ثاني مصدر للمنتجات الزراعية في العالم بعد الولايات المتحدة، ورغم أن مساحتها أقل من المغرب بـ11 مرة، ومن مصر بـ24 مرة، وتعادل ربع مساحة تونس، وأن عدد سكانها سدس المصريين، فإن الزراعة تدر عليها ما لا يقل عن 150 مليار دولار سنوياً - هذا غير الصناعة والسياحة.

وهولندا ليست إلا مجموعة من مزارع صغيرة، لكن السر في الكفاءة، واستخدام البحث العلمي والتكنولوجيا، وقد أصبحت الزراعة ثقافة، فهم يزرعون حتى أسطح المباني وأقبيتها بسبب انخفاض أرضها عن سطح البحر.

نعود للعسكر في البلاد العربية - والعود غير أحمد - فهؤلاء العساكر عندما أمسكوا بالأسلحة طارت عقول بعضهم، وكان همهم الأول الاستيلاء على الحكم، وأصبحوا بعدها يستعرضون بخطبهم الركيكة والمضحكة بل المؤلمة، وخاضوا الحروب تلو الحروب، وكانت كلها هزائم تلو هزائم، ولم يترك أحد منهم كرسي الحكم إلا بعد أن يموت أو يقتل أو يهرب أو يسجن.

وإنني أتمنى لو قامت دولة فلسطين، أن تكون دولة بلا عساكر.

أوبري غوردن في «وثائقي» يُغلِّب الواقع على التطفُّل

ناشطة أميركية تُنادي بالعدالة للبدينات: لا تقُل ضخمة الحجم

لندن: «الشرق الأوسط»

خلال إلقاء الناشطة الأميركية البدينة أوبري غوردن محاضرة في حفل توقيع كتابها، همس والدها إلى الشخص الجالس بجانبه، قائلاً: «هذه ابنتي».

تلك اللحظة البسيطة، التي شكّلت ما يُشبه نهاية الفيلم الوثائقي «صديقتك البدينة»، الذي يتناول سيرتها، أمكن أن تمرّ من دون أن يلحظها أحد، لولا الكاميرات. كانت مليئة بالمعاني، صعَّبت على ذلك الأب الحنون نطق كلمة «بدينة» مع بدء التصوير قبل 6 سنوات.

في حديث مع شبكة «سي إن إن» الأميركية عن الفيلم المعروض حالياً في أوروبا، قبل بدء جولته في الولايات المتحدة وكندا، قالت أوبري: «والداي هما بطلا هذا الوثائقي بلا شك».

أضافت أنّ الفجوة بين نشاطها الذي بدأ سرّياً، واستعدادها لمواجهة الانتقاد العلني في معركة معاداة البدانة، استمالت المخرجة جيني فينلاي لسرد قصتها.

تتحدّى فينلاي تصوّرات الجمهور المتعلّقة بالبدانة، وتوثّق نضال غوردن من أجل العدالة للبدينات، وتفاعلاتها اليومية التي تغدو مؤلمة أحياناً مع محيطها.

تقول غوردن: «ليست القصة عن شخص جيد وآخر سيئ. الأمر يبدو كما لو أننا جميعاً تلقّينا تدريباً على التفكير بأن نكون ذلك الشخص الجيد، في حين أننا في الواقع قد نجعل الحياة أصعب بكثير بالنسبة إلى الأشخاص البدناء».

في عام 2017، تغيّرت حياة غوردن بشكل كامل حين بدأت تنشر رسائل تتعلّق بمعايير الجسد عبر الإنترنت، تُصوّب من خلالها النظرة إلى البدينات. إحدى تلك الرسائل حصدت عشرات آلاف المشاهدات، مما شجّعها على الاستمرار. وتحت الاسم المستعار «صديقتك البدينة»، بدأت التدوين من دون الكشف عن هويتها، مضيئةً على أساليب يعتمدها العالم لجَعْل الحياة أكثر شقاء بالنسبة إلى البدينات.

كتبت عن الذعر «المتزايد»، الذي يصاحب صعودها إلى الطائرة، وعن تلقّيها كلمات مجاملة عبارة عن «تهانٍ لإخفاء أجزاء غير جذابة من جسدها»، وعن «كيف يبدو الأمر عندما لا يصدّق أحد أنّ جسدك يمكن أن يكون سليماً»، وعن التعرُّض «لنظرات جانبية وتحديق واضح» في صالات الألعاب الرياضية.

على مدى سنوات التصوير الـ6، تتبّع الفيلم قيادتها سيارتها في جميع أنحاء ولاية أوريغون، وتوقّفها لكتابة واحدة من مقالاتها عندما يأتيها الإلهام بعنوان «امرأة بدينة في سيارة صغيرة»، وفق عبارتها بحسّها الفكاهي.

ويقدّم الوثائقي أيضاً تفاصيل الأصداء عبر الإنترنت على كتاباتها، بما فيها الإساءات والتهديدات بالقتل والتشهير، بجانب رسائل التضامن. كل ذلك قبل أن تَكشف عن هويتها وتوقّع كتابها الذي بات من الأكثر مبيعاً.

بدورها، قالت فينلاي في جلسة أسئلة وأجوبة بعد عرض الفيلم مؤخراً في لندن: «إنه عمل يهدف إلى الكشف والظهور. الأمر يتعلّق بكون أوبري مجهولة على الإنترنت، وتكتب باسم مستعار، ثم أصبحت وجهاً على غلاف كتاب باسم مختلف، ثم صوتاً على الإنترنت كمقدّمة بودكاست، إلى أن ظهرت في الغرفة شخصاً كاملاً لتراها عائلتها».

يضيء السرد البصري للمخرجة على هذا الأمر أيضاً، إذ تُظهر اللقطات الافتتاحية للفيلم غوردن وهي تسبح في حمّامات سباحة خارجية، فينعكس جسدها وينكسر على الماء، بينما تتجوّل عدسة الكاميرا فوق ترهّلاته، لا من باب التطفُّل، بل لعرضها بطريقة واقعية.

تقول غوردن في تعليق صوتي: «لا تقُل ممتلئة القوام، أو مكتنزة، أو ضخمة، أو كبيرة الحجم، أو زائدة الوزن... فقط قُل سمينة».

الصوت المُجاهِر بالعدالة للبدينات (إنستغرام)

رأسها برتقالي وجسمها أخضر وأرجلها قصيرة

سحالٍ في بيرو تحمل اسم المغنّي بروس ديكنسون

الرأس البرتقالي يميّز هذا النوع (أ.ف.ب)

ليما: «الشرق الأوسط»

اكتُشف نوع غير معروف من السحالي في إحدى المحميات في بيرو، أُطلق عليه اسم المغنّي في فرقة «الهيفي ميتال» البريطانية، «آيرون مايدن»، بروس ديكنسون، وفق ما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن الهيئة الوطنية للمناطق الطبيعية المحمية (سيرنانب).

واكتُشف الحيوان الذي ينتمي إلى نوع «إنياليودس ديكينسوني»، الاسم العلمي لهذه الزواحف، بالتزامن مع اكتشاف نوع جديد آخر هو «إنياليودس سيانوسيفالوس» في الغابات الرطبة في كورديليرا دي كولان، وهي منطقة في الأمازون تقع في شمال شرقي بيرو.

وأشارت «سيرنانب» إلى أنّ «هذا النوع سُمّي تيمّناً ببول بروس ديكنسون»، من دون أن توضح ما إذا كان العلماء الذين اكتشفوه هم من محبّي موسيقى «الميتال».

بروس ديكنسون (65 عاماً)، هو مغنّي الفرقة التي تأسّست عام 1975 في لندن، وتُعد إحدى أهم الفرق وأكثرها تمثيلاً لموسيقى «الهيفي ميتال». ويتميّز نوع «إنياليودس ديكينسوني» برأسه البرتقالي، وجسمه الأخضر، وأرجله القصيرة.

واكتُشف نوعا السحالي في إطار دراسة أجراها خبراء أميركيون من «رينفورت بارتنرشيب»، والمعهد البيروفي لعلم الزواحف، ومتحف علم الحيوانات التابع لكلية العلوم البيولوجية بالجامعة الكاثوليكية في الإكوادور.

وتبلغ مساحة محمية كورديليرا دي كولان الوطنية في أمازوناس 39215 هكتاراً، وتضمّ 470 نوعاً من الطيور، ونحو 70 نوعاً من الثدييات.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية